الجامعـــــــــة الاســـــــــلامية-غـــــــزة
عمـــــــــادة الدراســـــــــات العليـــــــا
كليـــــــــــــــــــــــــــة الآداب
قســـــــــــم اللغـــــــــــة العربيـــــــــة

لفظ العذاب ومشتقاته في القرآن الكريم
دراسة لغوية

The word ADHAB "punishment" and its derivativers in the Holy Quran
A Linguistic Study

إعداد الطالب :

يوسف فوزي عودة عبد العال

تحت إشراف :

د. فوزي إبراهيم أبو فياض

قُدِّمَتْ هذه الرِّسَالةُ استِكمَالاً لِمُتَطَلَّبَاتِ الحُصولِ عَلَى دَرَجَةِ المَاجِستير في علمِ اللُّغة من كلية الآداب في الجَامِعَةِ الإسلامِيْة بغزة

١٤٣٥هـ – ٢٠١٣م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ (النمل ١٩) .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهداء

إلى من كلل العرق جبينه.. وشققت الأيام يديه

إلى من علمني أن الأعمال الكبيرة لاتتم إلا بالصبر والعزيمة والإصرار

إلى والدي أطال الله بقاءه، وألبسه ثوب الصحة والعافية، ومتعني ببره ورد جميله، أهدي ثمرة من ثمار غرسه.

إلى من نذرت عمرها في أداء رسالة صنعتها من أوراق الصبر، وطرزتها في ظلام الدهر على سراج الأمل بلا فتور أو كلل ، رسالة تعلم العطاء كيف يكون العطاء ، وتعلم الوفاء كيف يكون الوفاء ، إليك أمي أهدي هذه الرسالة وشتان بين رسالة ورسالة جزاك الله خيراً.. وأمد في عمرك بالصالحات فأنت زهرة الحياة ونورها.

إلى التي شاركتني الرحلة نحو حلم إنجاز الرسالة ،أقول لها:

بكل الحب.. إلى رفيقة دربي إلى من سارت معي نحو الحلم.. خطوة بخطوة

بذرناه معاً..وحصدناه معاً وسنبقى معاً.. بإذن الله .

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى أخواتي وأخواني.

إلي كل أقاربي ومن يهمهم أمري.

الآن تفتح الأشرعة وترفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضيء إلا قنديل الذكريات ذكريات الأخوة البعيدة إلى الذين أحببتهم وأحبوني أصدقائي الكرام.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكر وتقدير

قال رسول الله (ﷺ):"وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكَافِئُوهُ، فإِنْ لَمْ تَجِدُوا ما تُكافِئُونَهُ فادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كافأْتُمُوهُ"(١).

لذلك فإن الواجب يقضي شكر الخالق قبل المخلوق أولاً فله الحمد في الأولى والآخرة على ما أنعم به علينا من نعمة الإسلام والإيمان قبل كل شيء .

ومن ثم فإن الواجب يقضي بأن أتقدم بشكري الجزيل وعرفاني بالفضل إلى أستاذي فوزي أبو فياض الذي تفضل عليّ كثيراً في قراءة سطور هذه الرسالة وتحمل أعباءها ، فله مني عظيم الامتنان وفائق التقدير على قبول الإشراف وحسن التوجيه .

وأشكر لأستاذي الفاضل وشيخي الجليل الدكتور/ محمد رمضان البُع على تفضله بإبداء الرأي والمشورة من أول أيام اختيار هذا الموضوع إلى أن استوى على سوقه ، أسأل الله أن يجعل ذلك في ميزان حسناته ، ويجزيه عن العلم وطالبيه خير الجزاء .

وأتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتور الفاضل/ إبراهيم أحمد الشيخ عيد رئيس قسم اللغة العربية في جامعة الأقصى سابقاً الذي تجشم عناء قراءة هذه الرسالة العلمية فله مني جزيل الشكر والعرفان.

وحق الاعتراف بالجميل يقضي أن أرد الفضل لأهله في اختيار هذا الموضوع ، و أتقدم للأخ الحبيب والأستاذ الفاضل/ حسين دراوشة بأسمى درجات التقدير والاعتراف بالجميل لاختياره هذا الموضوع، ولتفضله عليّ بالمشورة والرأي والتوجيه، فكان أستاذاً وموجهاً وناصحاً ، أسال الله أن يجزيه خير الجزاء، وأن يتقبل منه عمله، وأن يحفظه للعلم وأهله .

وأتقدم بالشكر الجزيل والعرفان لشيخي الغالي الدكتور/ فايز حسان أبوعمرة ، والأستاذ/ كمال محيسن أبو عمرة ، لما أبدوه لي من حسن التوجيه، وسداد الرأيّ وتوفير المصادر ، ولم يبخلوا عليّ بشيء فجزاهم الله عني خير الجزاء ، وجعل توجيهاتهم هذه في ميزان أعمالهم الحسنة.

وأتقدم بعظيم الامتنان لأهل المكتبات الخاصة والعامة الذين أمدوني بالمصادر والمراجع طوال أيام البحث وأخص بالذكر العاملين في المكتبة المركزية بالجامعة الإسلامية – غزة.

وأشكر لأهلي تحملهم إياي طوال أيام الدراسة والبحث ، أدعو المولى– جل في علاه– أن يجزي الجميع خير الجزاء ويدخلنا وإياهم في رحمته ، انه ولي ذلك والقادر عليه .

والحمد لله أولًا وآخراً

الباحـــث

(١) سنن أبي داود حديث رقم ١٦٦٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملخص البحث باللغة العربية

يتناول هذا البحث دراسة مشتقات لفظ العذاب في القرآن الكريم ، ويدرسها دراسة لغوية في مستويات اللغة الأربعة ، حيثُ قسم هذا البحث إلى مقدمة اشتملت على أسباب اختيار البحث وأهميته ومنهج البحث والدراسات السابقة عليه ، وتمهيد تناولتُ فيه الألفاظ الدالة على العذاب بشكل عام ، وخطاب القرآن وألفاظه ولغته .

وتناولت في الفصل الأول لفظ العذاب ومشتقاته دراسة صوتية مع بيان الأبنية الصرفية فيه، وجاء الفصل الثاني ليدرس مشتقات لفظ العذاب دراسة نحوية تشمل أبواب النحو الأساليب النحوية، وأمّا الفصل الثالث فيدرس مشتقات لفظ العذاب دراسة دلالية تسبر المعاني التي أضافتها في السياق وتبين التقابل الدلالي ،والمشترك اللفظي، وبيان أثر ذلك على أسلوب السور المكية والمدنية ، وبعد ذلك النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها في نهاية البحث ، وأخيراً ختمت بقائمة المصادر والمراجع وفهرس المحتويات .

The current study investigates the derivations of the utterance (torment) in the Holy Qur'an. In addition, it studies this utterance from the four linguistic levels. The study is divided into; an introduction which investigates the importance of this research, the methodology and the previous studies, then a rationale in which the researcher handles the utterances of torment in general. The first chapter clarifies the utterance torment and its derivations phonetically and morphologically. The second chapter examines the derivations of the utterance grammatically including structures supplements and grammar scopes. The third chapter studies the utterance semantically clarifying its context and the verbal meaning and showing its impact on the (Mecca and Madina Suras) Finally, the research shows the results of the study and the recommendations then the resources, references, and the table of conten.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة

الحمد لله الحي القيوم ، الباقي وغيره لا يدوم ،رفع السماء وزينها بالنجوم ، وأمسك الأرض بجبال في الختوم ،صور بقدرته هذهِ الجسوم ، ثم أماتها ومحا الرسوم ، ثم ينفخ في الصور فإذا الميت يقوم ، ففريقٌ إلى دار النعيم وفريقٌ إلى نار السموم .الحمد لله القوي المتين ، القاهر الظاهر الملك الحق المبين ، لا يخفى على سمعه خفُّي الأنين، ولا يغرب عن بصره حركات الجنين ، ذل لكبريائه جبابرة السلاطين، وقضى القضاء بحكمته وهو أحكم الحاكمين ، أحمده حمد الشاكرين ، وأساله معونة الصابرين، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له في الأولين والآخرين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المصطفى على العالمين .

أمَّا بعدُ :

فإنَّ العِلمَ زَخَّارٌ، لا يُدرَكُ له مِن قَرار، وطَودٌ شَامِخٌ لا يُسلَكُ إلى قُنَّتِه ولا يُصارُ، مَن أرادَ السَّبيلَ إلى استِقصائهِ لم يَبْلُغْ إلى ذلك وُصولاً، ومَن رام الوصولَ إلى إحصائِه لم يَجِدْ إلى ذلك سَبِيلاً، كيف وقد قَالَ اللهُ تَعَالَى مُخَاطِباً لِخَلقِه: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً﴾[1][2].

وللعلم رياض وحياضٌ ، وخَمَائِلُ وغياضٌ ، وطَرَائِقُ وشِعَابٌ ، وشَواهِقُ وهِضَابٌ ، يَتفَرَّعُ عَنْ كُلِّ أصْلٍ مِنْهُ أفْنَانٌ وفُنُون ، ويَنْشَقُّ عَنْ كُلِّ دَوْحَةٍ خِيطانٌ وغُصُون ، وإنَّ عِلْمَ اللُّغَةِ هو الكافِلُ بإبْرازِ أسْرَارِ الجَمِيع ، الحافِلُ بما يَتَضَلَّعُ مِنْهُ القَاحِلُ والكَاهِلُ ، والمترعرعُ والرَّضِيعُ ، وإنَّ بيانَ القرآنِ والشَّريعةِ لمَّا كان مصدَرُهُ عن لسانِ العربِ ، كان العملُ بموجبهِ لا يَصِحُّ إلا بإحكامِ العِلْمَ بمقدمتهِ .

لقد شرفنا الله تعالى بالإسلام ، وأكرمنا بالقرآن ، وجعل القرآن على خير لغة ، اللغة العربية البحر العظيم الملئ ، بكل ما تحتاجه البشرية للتعبير عما يجول في خواطرها ، فاللغة تكفل الله بحفظها ، وذلك بحفظه للقرآن العظيم لقوله تعالى :﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[3].

وقد كثرت الدراسات التي دارت حول القرآن الكريم ، وأردت أن يكون لي مكانة بين هذه الدراسات بموضوع أدرسه في جانب من جوانب كتاب الله ، وخلال قراءتي لآيات القرآن الكريم ، لفت انتباهي كثرة ألفاظ العذاب ومشتقاتها ، فأحببت أن أتناول هذا اللفظ دراسة لغوية .

وقد بَدَأتُ البَحثَ بِمُقَدمَةٍ وتَمهيدٍ، أشَرتُ في المُقدِّمَةِ إلى سَبَبِ اختيارِ موضوعِ البَحثِ وأهميَّته ومَنهجَه ، ثم ذَكَرتُ الدِّراسَاتِ السَّابِقَةَ ، وفي التَّمهيدِ **تناولتُ** الألفاظ الدالة على العذاب ولغة الخطاب في النص القرآني ومفهوم الخطاب ، و خصائص الخطاب القرآني وموازنة النص

---

[1] الإسراء٨٥.

[2] الإتقان في علوم القرآن ١/٤.

[3] الحجر ٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والخطاب ونسق النظم القرآني وألفاظ القرآن الكريم ولغة القرآن وفواصل آيات القرآن وأثرها على لغة الخطاب .

ثم قَسَّمتُ البَحثَ إلى ثلاثة فصول ، حَيثُ تَناوَلتُ في الفَصلِ الأوَّلِ إلى المستوي الصوتي للفظ العذاب ومشتقاته و المستوي الصرفي للفظ العذاب ومشتقاته والأصوات اللغوية لمادة (عَذَبَ) ومخارج حروف مادة (عَذَبَ) والمقاطع الصوتية للفظ العذاب ومشتقاته .

ثم انتَقَلتُ إلى الفَصلِ الثانى فتناولت فيه المستوى التركيبي لمشتقات لفظ العذاب في القرآن الكريم وتطرقت فيه إلى صيغ الفعل ، والمرفوعات ، ونواسخ الجملة الاسمية ، والمنصوبات والمجرورات ، والتوابع ، والأساليب النحوية ، ثم جاء الفصل الثالث فتناولت فيه المستوى الدلالي للفظ العذاب ومشتقاته في القرآن الكريم وتطرقت فيه إلى التقابل الدلالي والمشترك اللفظي ودلالة لفظ العذاب بين السور المكية والمدنية وأوصاف العذاب في القرآن وأثره على السياق .

ثم قُمتُ بدراسة مشتقات لفظ العذاب دراسةً وصفيةً تحليليةً ، وذلك اعتماداً على كتب التفاسير وعلم اللغة القديم منها والحديث.

ثمَّ انتهينا إلى الخاتمةُ فالنتائجُ والتوصياتُ ثم قائمة المصادر والمراجع ، وبعد ذلك فهرسُ المحتوياتِ .

آمِلاً مِن اللهِ أنْ يَنفَعَ بِهذا البَحثِ طُلابَ العِلمِ ومُحِبِّيه، ولا أدَّعِي أنَّنِي أحَطتُ بالمَوضوعِ مِن كُلِّ جَوانِبه، ولا أنَّني بَلَغْتُ به الكَمالَ، ولكِنِّي أعتَقِدُ أنَّنِي قد قُمتُ بِشيءٍ مِن واجِبي القيام به. وحَسبي في هذا المَقامِ أنْ أذكُرَ قَولَ القاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني إلى العماد الأصفهاني : " إنِّي رأيْتُ أنَّه لا يَكتُبُ إنسانٌ كِتاباً في يَومِه إلا قالَ في غَدِه، لو غُيِّرَ هذا لَكانَ أحسَنُ، ولو زِيْدَ كَذا لَكانَ يُسْتَحْسَنُ، ولو قُدِّمَ هذا لَكانَ أفضَلُ، ولو تُرِكَ هذا لَكانَ أجمَلُ، وهذا مِن أعظَمِ العِبَر، وهو دَليلٌ عَلَى استيلاءِ النَّقْصِ عَلَى جُملَةِ البَشَر" [1].

فأسأل الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه ، وأن يعيننا على خدمة لغة قرآنه ، وأن يهيئ لنا من أمرنا رشدا ، فمنه أستمد السداد والتوفيق .

الباحث :

يوسف فوزي عبد العال

[1] إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ٣/١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً :أسباب اختيار البحث :

١. خدمة كتاب الله ، ورجاء المثوبة منه عز وجل .

٢. غزارة دلالات لفظ العذاب ومشتقاته في القرآن الكريم .

٣. إفراد دراسة مستقلة بلفظ العذاب ومشتقاته في القرآن الكريم .

ثانياً : أهمية البحث :

لما كان القران الكريم يدور في معانيه على الوعد والوعيد والثواب والعقاب الذي يترتب عليه العذاب بألوانه وأنواعه كان توجهنا إلي هذه الدراسة وصولاً إلى :

١. بيان أهمية ألفاظ العذاب ، وقيمتها في القرآن الكريم.

٢. جمع ألفاظ العذاب في القرآن الكريم.

٣. إفراد دراسة مستقلة بألفاظ العذاب في القران الكريم .

٤. جمع الآيات القرآنية التي تشتمل على معنى العذاب وبيان عددها ونسبتها .

ثالثاً : منهج دراسة البحث :

اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة لفظ العذاب ومشتقاته في القرآن الكريم – دراسة لغوية في المستويات : الصوتية ، والصرفية، والنحوية، والدلالية. وأرجو من الله أن أكون وفقت في ذلك .

رابعاً:الدراسات السابقة:

من الدراسات التي لها علاقة بموضوع البحث ، ما يأتي :

١. ألفاظ الغفران في القران الكريم دراسة لغوية ، لسحر ناجي فاضل المشهدي– رسالة ماجستير – كلية التربية للبنات جامعة الكوفة ٢٠٠٧م –١٤٢٨هـ .

٢. ألفاظ المد والإمداد في القرآن الكريم (دراسة نحوية) – رسالة ماجستير – كلية التربية للبنات جامعة الكوفة.

٣. ألفاظ السجود في القرآن الكريم دراسة لغوية، د.محمد البع– بحث محكم ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

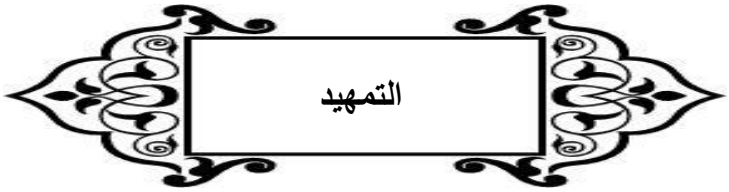

ويشتمل على مبحثين :

المبحث الأول : الألفاظ الدالة على العذاب .

المبحث الثاني: لغة الخطاب في النص القرآني ، ويشتمل :

مفهوم الخطاب .

لغة الخطاب في النص القرآني.

موازنة النص والخطاب .

خصائص الخطاب القرآني .

نسق النظم القرآني .

ألفاظ القرآن الكريم .

لغة القرآن .

فواصل آيات القرآن وأثرها على لغة الخطاب .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول : الألفاظ الدالة على العذاب.

ليس بخافٍ أن مبدأ الثواب والعقاب قد أقرّته شرائع السّماء ، وقامت عليه شرائع الأرض، فهو سُنّة كونية في الدّنيا قبل الآخرة، والقرآن يُقرر عقوبة الدّنيا قبل عقوبة الآخرة لمن عصى أمره، وخالف نهجه.

والقرآن الكريم استعمل عدّة ألفاظ، دّلت على العقوبة والعذاب سواء في الدنيا أو في الآخرة كما يلي:

أولاً : العذاب .

وقد ورد لفظ العذاب ومشتقاته في القرآن الكريم في ثلاثمائة وسبعين موضعاً ، وهو الذي سيخص بالدراسة في هذه الرسالة دون الألفاظ الأخرى، والتي سنكتفي بسردها هنا.

ثانياً: النار .

ولها تسعة أسماء سوف نذكرها ، ونذكر عدد ورودها في القرآن الكريم .هي: (جهنم، جحيم، سعير، سقر، سموم، سجين، حطمة، لظى، هاوية).

وتفصيلها كالآتى:

- **النّار**: وهي أكثر ألفاظ العذاب وروداً، فقد وردت مائة وخمسة وعشرين مرة .منها قوله تعالى: ﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[1] .
- **جهنَّم** وردت سبعاً وسبعين مرةً، منها قوله تعالى:﴿أَفَمَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَ اللَّهِ كَمَنْ بَاءَ بِسَخَطٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[2] .
- **الجحيم** ، وردت ستّاً وعشرين مرة، منها قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ ﴾[3].
- **السّعير** ، وردت ثماني مرات، منها قوله تعالى:﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾[4] .
- **سقر** ، وردت أربع مرات ، منها قوله تعالى:﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾[5] .

---

[1] الحديد ١٥.

[2] آل عمران ١٦٢.

[3] البقرة ١١٩.

[4] الحج ٤.

[5] المدثر ٤٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **السَّموم**، وردت في آيتين، منها قوله تعالى :﴿فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ﴾[١] .
- **سجِّين**، وردت في سورة المطففين مرتين في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ كِتَابٌ مَّرْقُومٌ﴾[٢]
- **الحطمة** ، وردت مرّتين في سورة الهمزة، في قوله تعالى﴿كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾[٣].
- **لظى** ، وردت مرة واحدة، في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَى﴾[٤].
- الهاوية ، كذلك وردت مرة واحدة هي قوله تعالى: ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾[٥].

ثالثاً : العقاب .

وردت العقاب في القرآن الكريم في ثمانية عشر موضعاً منها قوله تعالى﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثُلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[٦] .

رابعاً: الرِجْز .

ورد الرجز في القرآن في عشرة مواضع حيث جاءت بمعنى العذاب وبمعنى الصنم، وبمعنى الكيد ولكن استعمالها بمعنى العذاب هو الغالب، ومما يدل علي مجئ الرجز بمعنى العذاب قوله تعالى:﴿ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزاً مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ﴾[٧].أي بمعنى عذاباً[٨] .

واستعمل الرجز بمعنى الكيد في قوله تعالى:﴿ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ﴾[٩] ، أي عذابه لكم بوسواسه، وقيل رجزه كيده ووسوته ، وقيل الجنابة من الاحتلام فإنها من الشيطان[١٠].

---

[١] الطور ٢٧.

[٢] المطففين: ٧-٨.

[٣] الهمزة ٤ – ٥.

[٤] المعارج ١٥.

[٥] القارعة ٩.

[٦] الرعد ٦.

[٧] العنكبوت ٣٤.

[٨] انظر: البحر المديد ٣٠٧/٥.

[٩] الأنفال ١١.

[١٠] انظر:البحر المحيط٣٨١/٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما استعمل بمعنى الأصنام في قوله تعالى﴿ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾[1] أي بمعنى أنَّ الله عزوجل أمر النبي محمداً – صلي الله عليه وسلم– بهجر الرجز وهذا يستلزم منه أن لا يعبد الأصنام[2] .

خامساً:النكال .

مادة (نكل) وردت في القرآن في خمسة مواضع ، ومنها قوله تعالى:﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[3].

---

[1] المدثر ٥.

[2] انظر: التحرير والتنوير ٢٩/٢٩٨.

[3] المائدة ٣٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: لغة الخطاب في النص القرآني، ويشمل كلاً مما يلي:

❖ **مفهوم الخطاب .**

– الخطاب لغةً .

بدايةً لا بد لنا من الإشارة إلى الجذر اللغوي الذي اشتقت منه لفظة الخطاب ، ألا وهو (خطب) ، ولهذا الجذر دِلالات إيحائية يحويها في طياته كما يلي :

١. الخَطْبُ: سبب الأمر. نقول: ما خَطْبُكَ. وخَطبت على المنبر خُطْبَةً بالضم. وخاطبه بالكلام مُخاطَبةً وخِطاباً.

٢. وخَطَبْتُ المرأة خِطْبَةً بالكسر؛ واختطب أيضاً فيهما. والخطيبُ: الخاطبُ. والخِطِّيبي: الخِطْبَةُ

والخِطْبُ: الرجل الذي يَخْطُبُ المرأة. ويقال أيضاً هي خِطْبُهُ وخُطْبَتُهُ للتي يَخْطِبُها.

٣. وخَطُبَ بالضم خَطابَةً بالفتح: صار خطيباً. واختطب القومُ فلاناً، إذا دعوه إلى تزويج صاحِبَتِهِمْ. والأخطب: الشِقِرَّاقُ[١].

وهذه بعض التعاريف التي ساقها العلماء لتعريف الخطاب كما يلي:

١. الخطاب القرآني إنما تعلقه باعتبار المفهوم اللغوي ، لأن الخطاب مع أهل تلك اللغة بلغتهم يقتضي ذلك، فالحمد لله ونحوها تسمى خطبةً لغةً لا عرفاً[٢].

٢. وتحدث مجمع اللغة عن الخطاب بقوله :(الخطاب) الكلام و في التنزيل العزيز:﴿ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾[٣].

وفصل الخطاب ما ينفصل به الأمر من الخطاب وفي التنزيل العزيز:﴿وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾[٤] . وفصل الخطاب أيضاً الحكم بالبينة ، أو اليمين، أو الفقه في القضاء ، أو النطق بأما بعد أو أن يفصل بين الحق و الباطل، أو هو خطاب لا يكون فيه اختصار مخل ولا إسهاب ممل. وتاء الخطاب ، مثل التاء من أنت ، و كاف الخطاب ، مثل الكاف من لك والخطاب المفتوح: خطاب يوجه إلى بعض أولي الأمر علانية[٥] .

ويمكنني تعريف الخطاب القرآني بأنَّه: كلام الله تعالى المنزل على محمد – صلي الله عليه وسلم – عن طريق الوحي (جبريل) عليه السلام.

---

[١] انظر: العين (خطب)٤١٨/١-٤١٩ والصحاح (خطب) ١٨٤/١ ومقاييس اللغة (خطب) ٣٢٣ ولسان العرب (خطب)١٣٧/٣.

[٢] الكليات١٦٧٩ .

[٣] ص ٢٣ .

[٤] ص ٢٠ .

[٥] الوسيط (خطب) ٢٤٣/١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **لغة الخطاب في النص القرآني .**

لقد جاءت رسالة القرآن الكريم عالمية للإنسان أي إنسان، وللمكان أي مكان، وللزمان أي زمان، غير مختصة بإنسان دون إنسان ولا مكان دون مكان، ولا زمان دون زمان. إنها رسالة خالدة صالحة لكل زمان ومكان، ولكل إنسان .

جاءت إلى الإنسان من خالق الإنسان معلمه البيان، آمرة إياه بأن يقرأ ويعقل ويفقه ما أنزل إليه من ربه، ليهتدي به في حياته نحو التي هي أقوم، ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾[1]، فالذي خلق هو أعلم بمن خلق وهو اللطيف الخبير، هو أعلم بما تصلح به حياة الإنسان وبما يفسدها.

ومن هنا تأتي ضرورة فهم الخطاب القرآني، لإعماله في المجال الإنساني، والاهتداء به نحو عمارة الأرض وإصلاحها. لكن كيف يتسنى للإنسان الانتفاع بهذا القرآن ما لم يدرك المداخل إليه، وكيف يتسنى له إدراك مكنونات القرآن الكريم، الجامع لمصالح الدنيا والدين، والحاوي لكليات العلوم، والجامع لتراث الأولين، ما لم يتعرف مداخله.

فمسؤولية الإنسان هي القراءة والفهم والتنزيل ، لكن قراءة آيات القرآن الكريم وفهمها وتدبرها يجب أن يكون في إطار ضوابط ومحددات منهجية، حتى لا يتسرب إليه من خارجه ما ليس منه. وهذه الضوابط والمحددات هي مداخل قراءة القرآن الكريم والتي هي نابعة من القرآن نفسه، من خصائصه وصفاته وأسمائه مما هو متعدد متنوع، سواء توصل إليه الإدراك الإنساني أو لم يتوصل إليه بعد .

❖ **خصائص الخطاب القرآني:**

القرآن هو خطاب عالمي، لكن كيف يمكن لخطاب واحد أن يستوعب البشرية بأكملها إن لم يكن هذا الخطاب قادرا على استيعاب خصوصياتها وسائر أنماطها الثقافية ومناهجها المعرفية؟ وإن لم يكن هذا الخطاب يشتمل على خصائص تؤهله لذلك؟ وقد وهم البعض واتَّهم الخطاب القرآني بأنه خطاب حصري يختص بقوم –العرب– دون سائر الأقوام، وبمكان – الجزيرة العربية– دون سائر الأمكنة، وبزمان –زمن النزول– دون سائر الأزمان .

إن الخطاب القرآني ليس كأي خطاب إنه خطاب معجز متحد مطلق يستوعب الإنسان والموقف والواقع ويتجاوزهما. فالخطاب القرآني بإعجازه وإطلاقيته يستوعب الواقع أي واقع ويتجاوزه، يستوعبه بما يحمل من قدرات الخطاب المهيأ للتنزل على أي واقع نسبي ومهما كانت التغيرات النوعية فيه، وذلك "بغائياته وكلياته ومقاصده، والربط بين غايات الحق من الخلق والسنن الموضوعة لتسييره إلى مداه ؛ فعلاقة الخطاب القرآني ببيئة وأسباب النزول هي علاقة النسبي بالمطلق. والخطاب القرآني يتوجه بشكل مباشر وهادف إلى الإنسان في كينونته الكاملة

---

[1] الإسراء ٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عقلا ونفسا ووجدانا وعاطفة. يقول د.عبد الله دراز: "وفي النفس الإنسانية قوتان: قوة تفكير، وقوة وجدان. وحاجة كل واحدة منهما غير حاجة أختها. فأما إحداهما فتنقب عن الحق لمعرفته وعن الخير للعمل به، أما الأخرى فتسجل إحساسها بما في الأشياء من لذة وألم. والبيان التام هو الذي يوفي لك هاتين الحاجتين ويطير إلى نفسك بهذين الجناحين، فيؤتيها حظها من الفائدة العقلية والمتعة الوجدانية معا" [١].

فهو خطاب لا بد أن يبدأ بالإنسان ذاته ونفسه في إطار الأمة من غير انحراف نحو عرق أو طبقة أو لاهوت أو ما إليها، فإنها كلها تتنافى مع مكونات هذا الإنسان وخصائصه، ولا يمكن لأي نوع من أنواع الخطاب الأخرى التي تمت صياغتها قديما وحديثا أن تشكل منظومة دوافع الفاعلية لدى هذا الإنسان، لأن الخطاب القرآنى خطاب موجه من المخاطِب (الله) جل شأنه إلى مستويات التلقي والإدراك الإنساني كافة يستجيش فيها كل قابليات الحياة والاستجابة ويحدث علاقة لا تسمح للمخاطَب أن يتجاهلها أو يتجاوزها، فهو يفرض على المتلقي الإجابة: إيجابية كانت أو سلبية، أما موقف التجاهل أو التجاوز فهو موقف غير وارد على الإطلاق، بل هو موقف غير ممكن.[٢]

إن الخطاب القرآني ليس كأي خطاب، هو خطاب واحد للإنسان في جميع مستوياته: عالم وجاهل، ذكي وغبي... "فلو أنك خاطبت الأذكياء بالواضح المكشوف الذي تخاطب به الأغبياء لنزلت بهم إلى مستوى لا يرضونه لأنفسهم في الخطاب. ولو أنك خاطبت العامة باللمحة والإشارة التي تخاطب بها الأذكياء لجئتهم من ذلك بما لا تطيقه عقولهم. فلا غنى لك – إن أردت أن تعطي كلتا الطائفتين حظهما كاملاً من بيانك– أن تخاطب كل واحدة منهما بغير ما تخاطب به الأخرى؛ كما تخاطب الأطفال بغير ما تخاطب الرجال. فأما أن جملة واحدة تلقى إلى العلماء والجهلاء والأذكياء والأغبياء، وإلى السوقة والملوك فيراها كل منهم مقدرة على مقياس عقله وعلى وفق حاجته فذلك ما لا تجده على أتمه إلا في القرآن الكريم. فهو قرءان واحد يراه البلغاء أوفى كلام بلطائف التعبير، ويراه العامة أحسن كلام وأقربه إلى عقولهم لا يلتوي على أفهامهم، ولا يحتاجون فيه إلى ترجمان وراء وضع اللغة، فهو متعة العامة والخاصة على السواء، ميسر لكل من أراد ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ﴾[٣].

إن دوائر الخطاب القرآني تتباين وتتعدد ما بين التخصيص والتعميم على النحو الذي لا يدع "فئة" أو نوعية من الناس كافة خارج دائرة مسمعه[٤] .

---

[١] النبأ العظيم١١٣ –١١٤.

[٢] النبأ العظيم ١١٣.

[٣] القمر ١٧ .

[٤] النبأ العظيم ، ١١٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **موازنة النص والخطاب .**

القرآن الكريم ليس قراطيس من النصوص، يستقل بحفظها فريق من الناس ويجهلها الأكثرون، بل هو خطاب مفتوح مستوعب حي حيوية من شأنها أن تجعل السامع المنصت يقف موقف الحيرة والانبهار تتملكه مشاعر الخشوع والامتثال وهو يتساءل "أليس هذا التنزيل قد سمعته الآن جديدا وليد يومه.

فالقرآن الكريم ليس تجميعاً لنصوص محفوظة، وإنما هو "جمع آيات التحمت عبر لحظات متدافعة في مواقع متجددة وبأغراض توجيهية معلومة سواء كان هذا التوجيه بالإعمال أو الإبطال، أو بالدعم والتثبيت أو بالتقويم والتصويب. وإذا ما انقضت المناسبات والملابسات بقيت هذه الآيات لا بمثابة الذكرى التي تسجل واقعة انقضت، وليست كمحفظة تاريخية أو بيان توثيقي، وإنما بقيت هذه الآيات تحتفظ بكامل فعاليتها التوجيهية النافذة عبر الزمان والمكان بالنسبة لكل موقف إنساني اجتماعياً أو تاريخياً، يحتوي على عناصر الموقف الأساسي الذي كان سبباً في النزول. ولأن المواقف التي تتخلل حياة الأفراد والجماعات والأمم لا تخلو من عناصر تلازمها ملازمة الفطرة للإنسان، فلا عجب أن ظل البيان القرآني ينبض حيوية وتفعيلاً بوصفه تنزيلاً من لدن عليم خبير، خالق الإنسان معلمه البيان، مدبر ومهيء الأسباب[1].

فنحن حين نرجع إلى القرآن الكريم، لا يجب أن نرجع إليه بصفة المراجعة للنصوص، ولكن من قبل التدبر في آياته البينات، وعلى خلاف النص الذي يتجمد في قالبه، فإن الآيات حية أبدا، سياقها القراءة المستمرة المتجددة لتكون موضعاً لتدبر أولي السمع والبصر وأولي القلوب والأبصار.

وبينما النصوص هي موضع للنظر العقلي المجرد تستوعبها الأبصار، فإن الآيات القرآنية تحمل من البصائر ما تستهدف به البصيرة لتنفذ إلى القلوب التي في الصدور، فتجعلها قلوباً مبصرة، متدبرة متفكرة، متعقلة، متفقهة؛ فالنصوص مجردة بخلاف الآيات، فوجب بذلك التعامل مع القرآن الكريم باعتباره آيات وبصائر وعلامات، وليس نصوصا وإن كانت الآيات مجموعة في كتاب.

والخطاب القرآني ليس نصوصا محدودة ومتناهية على مستوى المعاني وتفرعاتها، وإن كانت نصوصا محدودة ومتناهية على مستوى اللفظ. فالخطاب القرآني يتميز بالإطلاقية التي تجعل الإحاطة به مطلقاً أمراً مستحيلاً في أي زمان أو مكان بل هو يعطي لكل زمان ومكان ما لم يعطه لما قبله. بخلاف النص البشري فهو محدود المعنى محدود اللفظ.

---

[1] نحو منهاجية للتعامل مع مصادر التنظير الإسلامي بين المقدمات والمقومات ٢١-٢٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **نسق النظم القرآني .**

لقد أنزل القرآن الكريم على نظام مرتل متسق، يشد بعضه بعضاً كما تشتد الحجرات في البنيان، ولما كان الأصل في نظم القرآن أن تعتبر الحروف بأصواتها وحركاتها ومواقعها من الدلالة المعنوية، استحال أن يقع في تركيبه ما يسوغ الحكم في كلمة زائدة أو حرف مضطرب أو ما يجري مجرى الحشو والاعتراض، أو ما يقال فيه: إنه تغوث واستراحة كما تجد من كل ذلك في أساليب البلغاء، بل نزلت كلماته منازلها على ما استقرت عليه طبيعة البلاغة، وما قد يشبه أن يكون من هذا النحو الذي تمكنت به مفردات النظام الشمسي ، وارتبطت به سائر أجزاء المخلوقات صفة متقابلة بحيث لو نزعت كلمة منه أو أزيلت عن وجهها، ثم أدير لسان العرب كله على أحسن منها في تأليفها وموقعها وسدادها، لم يتهيأ ذلك ولا اتسعت له اللغة بكلمة واحدة[1].

فكل حرف وكل كلمة في القرآن وضع لتأدية غرض ما في ترابط وتشابك عجيبين، وليس فيه حرف زائد كما ذهب إلى ذلك أغلب شراح النص القرآني.

فليس للأمة المخرجة بالوحي من سبيل لإدراك حقيقة القرآن والاهتداء به نحو التي هي أقوم، إلا إذا تجاوزت النظرة الجزئية إلى كتاب ربها واستوعبت آياته في إطار السور، ونجومه في إطار الأجزاء، وكذلك لن يتحقق لها المقدرة على التعامل مع كليات الكتاب الحكيم، ما لم تستطع تجاوز المبنى إلى المعنى، وعندها يعود القرآن الكريم إلى موقعه الذي قدر له في حياة الأمة كمرشد ودليل وفرقان وبيان للهدى والحق؛ فالتخطيط الذي يمكن أن تستنبطه في نظم القرآن في ترتيبه الحالي، إنما هو التخطيط للفعل الحضاري.

فوجب استيعاب النسق القرآني جملة، وليس فقط الوقوف على الجزئيات فيما عساها أن تحمل من محتوى معنوي، فهناك علاقات لا يمكن أن تكتشف إلا من خلال المعنى الكلي من خلال أنماط التجاور والتقابل وعبر الانتقال بين مواضع ومواضع، أو من خلال متابعة إيقاعات الخطاب في حركاته. فبقدر استيعاب النظرة الكلية وبقدر التمكن من جوهر الوحدة التي ينطوي عليها النظم القرآني، في معناه ومقصده وليس فقط في شكله وبنيانه، بقدر ما يأتي الفهم للقرآن وافياً نافذاً شاملاً، يحمل دلالات توجيهية عملية بالنسبة للمخاطبين .

يقول الدكتور عبد الله دراز الذي أبصر بنائية القرآن المجيد: "أجل إنك لتقرأ السورة الطويلة المنجمة يحسبها الجاهل أضغاثاً من المعاني حشيت حشواً، وأوزاعاً من المباني جمعت عفواً؛ فإذا هي لو تدبرت بنية متماسكة قد بنيت من المقاصد الكلية على أسس وأصول، وأقيم على كل فصل منها شعب وفصول، وامتد من كل شعبة منها فروع تقصر أو تطول: فلا تزال تنتقل بين أجزائها كما تنتقل بين حجرات وأفنية في بنيان واحد قد وضع رسمه مرة واحدة: لا تحس بشيء

---

[1] إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ، ص٢٢٤-٢٢٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من تناكر الأوضاع في التقسيم والتنسيق، ولا بشيء من الانفصال في الخروج من طريق إلى طريق؛ بل ترى بين الأجناس المختلفة تمام الألفة، كما ترى بين آحاد الجنس الواحد نهاية التضام والالتحام. كل ذلك بغير تكلف ولا استعانة بأمر من خارج المعاني أنفسها، وإنما هو حسن السياقة ولطف التمهيد في مطلع كل غرض ومقطعه وأثنائه، يريك المنفصل متصلاً، والمختلف مؤتلفاً.

ولماذا نقول إن هذه المعاني تنتسق في السورة كما تنتسق الحجرات في البنيان؟ لا. بل إنها لتلتحم فيها كما تلتحم الأعضاء في جسم الإنسان: فبين كل قطعة وجارتها رباط موضعي من أنفسهما، كما يلتقي العظمان عند المفصل ومن فوقهما تمتد شبكة من الوشائج تحيط بهما عن كثب، كما يشتبك العضوان بالشرايين والعروق والأعصاب؛ ومن وراء ذلك كله يسري في جملة السورة اتجاه معين، وتؤدي بمجموعها غرضاً خاصاً، كما يأخذ الجسم قواماً واحداً، ويتعاون بجملته على أداء غرض واحد، مع اختلاف وظائفه العضوية[١]. فما قيل عن السورة الواحدة يقال عن القرآن الكريم جملة. و"هذه الوحدة العضوية في القرآن المجيد، والتي تشكل أحد أهم وجوه الإعجاز فيه، تفتح المجال أمام القراءة المنهجية للآيات البصائر صعوداً نحو مآلات معرفية لا حصر لها"[٢].

إن القرآن المجيد في اتساق وحدته البنائية يحقق للبشرية وحدة معرفية تلملم شتات الإنسان المعرفي، وتوحد بين زوايا إدراكه، بما يشبه إكسابه جهاز تنسيق معرفي يمكنه من الخروج من التفرع الإدراكي ومرحلة الشركاء المتشاكسين إلى صيرورته سلماً لله رب العالمين. فيطفق في السير سويا على صراط مستقيم[٣] .

❖ **ألفاظ القرآن الكريم .**

اللغة ألفاظ، وهذه الألفاظ ينظر إليها من حيث هي أبنية صوتية مادتها الحروف وصورتها الحركات والسكنات، ومن حيث هي ألفاظ ذات معانٍ ودلالات، وهذا النظر أهم من الأول، فالألفاظ تكتسب أهميتها من حيث تصويرها للمعاني والدلالات ونقلها من المتكلم إلى المخاطب بها، لا من حيث أجراسها وأنغامها .

يقول الراغب الأصفهاني: " أول ما يحتاج أن يشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية، ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المعاون لمن يريد أن يدرك معانيه، كتحصيل اللبن في كونه من أول المعاون في بناء ما يريد أن يبنيه. وليس ذلك نافعاً في علوم القرآن فقط بل هو نافع في كل علم من علوم الشرع،

---

[١] النبأ العظيم ، ص١١٥ .

[٢] مفهوم الترتيل في القرآن الكريم النظرية والمنهج ٤٣-٤٤.

[٣] مفهوم الترتيل في القرآن الكريم النظرية والمنهج ٥٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فألفاظ القرآن هي لب كلام العرب وزبدته، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء في أحكامهم وحكمهم، وإليها مفزع حذاق الشعراء والبلغاء في نظمهم ونثرهم. وما عداها وعدا الألفاظ المتفرعات عنها والمشتقات منها هو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة وكالحتالة والتبن بالإضافة إلى لبوب الحنطة"[١].

إن الاستخدام الإلهي للمفردة اللغوية يرتقي بدلالاتها إلى مستوى المصطلح المحكم الدقيق، خلافا للكسب البلاغي البشري عامة. إن الفرق بين كلام الله وكلام البشر أكبر من الفرق بين الإنسان والتماثيل الطينية. فكما أن إرادة الله ومشيئته حين توجهتا إلى الطين صيرتاه إنسانا ناطقا مريدا فاعلا، فكذلك حين توجهتا إلى الطين صيرتاه قرآناً مرتلاً منيراً هادياً.

إن استخدام القرآن للمفردة اللغوية يعطيها الطابع المرجعي الذي يحكم دلالاتها حيثما وجدت في القرءان، فإذا تم التعرف على دلالة مفردة لغوية قرآنية بالآليات المنهجية المناسبة... فإنه يتم الانفصال بالدلالة الحاكمة التي تفهم اللفظة بحسبها في القرآن كله [٢].

فألفاظ القرآن الكريم هي المفتاح لفقهه وفهمه، وبفهمها وفقهها يفهم ويضبط الدين، فالوحي نسق وبناء مفهومي مركب من مجموعة من المفاهيم التي تتولد عن ألفاظه. ولا سبيل إلى فقه النسق أو المفاهيم المكونة للقرآن ، بغير دراسة ألفاظ القرآن الكريم، فهي "مفتاح الوصول إلى ما نزل على الرسول – صلى الله عليه وسلم– قرءاناً وسنَّة، وهي المدخل المصطلحي المقطوع بأنه من الوحي، واختيارها من الله جل وعلا، واستعمال السنَّة لها تابع لاستعمال القرآن ، فدراستها في القرآن والسُنَّة تفضي إلى العلم بمفاهيمها المفردة، وأنساقها المركبة [٣].

فدراسة ألفاظ القرآن الكريم تكون في القرآن الكريم، وما تتبع ألفاظه في لسان العرب إلا مرحلة أولية من مراحل الدراسة لمعرفة التطور الحاصل على اللفظ في لسان العرب ثم التطور الذي أحدثه القرآن على اللفظ، وبهذا يكون تتبع ألفاظ القرآن في لسان العرب ليس هدفا في ذاته وإنما هو وسيلة معينة على الفهم، على عكس ما هو حاصل في علوم اللغة العربية، فبعدما كانت وسيلة يستعان بها على إيضاح معاني القرآن ، أصبح القرآن وسيلة على إيضاحها، ولأن مهمة القرآن تقصر على تقديم شواهد لتوضيح القواعد النحوية والبلاغية وغيرها من علوم اللغة.

إن القرآن يتعالى عن تقنين المعرفة به، ووضع قوالب وقواعد لفهمه من خارجه، وإن بدا أن هدا الخارج هو المحيط اللغوي " المشترك "، إذ لغة القرآن أسمى وأكبر من قواعد اللغة، ناهيك عن ضوابط المناهج المعرفية البشرية؛ فاللغة العربية وقواعدها بإزاء القرآن المجيد ولغته، لا تعدو كونها تحديدات نسبية إيجابية لا غرو تقرب من القرآن ، ولكن لا تقننه، لأن القرآن

---

[١] المفردات في غريب القرءان ١٠.

[٢] مفهوم الترتيل في القرآن الكريم النظرية والمنهج ٨٢.

[٣] القرآن الكريم والدراسة المصطلحية ، الشاهد البوشيخي ، ص٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العظيم مطلق، والمطلق لا يقنن من خارجه. فلا يصح أن يقال عن القرآن (نيابة عنه)، فالقرآن يقول عن كل شيء بما في ذلك اللغة. وعلى اللغة التفهم بالرد إليه وليس إلى ذاتها، على ما يسوء وينوء. إذ تحديد معاني ألفاظ القرآن من خارجه دون الرد إليه عن طريق الترتيل، ثم فرض تلك التحديات عليه حجب القرآن وليس بياناً له.

وذلك أن الألفاظ في القرآن مترابطة ترابطاً عضوياً بعلم الله وإحاطته؛ ترابطاً يجعلها تند عن الزمان والمكان فتصبح غير نهائية المعاني التي يمكن أن تندهق منها. فألفاظ القرآن رغم عربيتها ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾[1] ورغم كون اللغة العربية درجاً أساسياً لفهمها، لا تكفي العربية وحدها لتحديد معانيها؛ فاللغة القرآنية مندمجة اندماجا كليا بالرؤية الشمولية للحياة والأحياء، وللمصدر والمآل، التي يستدرجها بين آياته.

إن القرآن المجيد، بما أنه وحي أوحي به من عند الله، أكبر من الواقع العيني المشخص الذي يتنزل عليه، فلا يكون- بالتبع- فهمه إلا في ضوء ما تكرم الموحي به سبحانه بإيداعه فيه من ضوابط فهمه، ومداخل المعرفة به. ومن هنا، ضرورة الترتيل على المستوى اللفظي لتحقيق الألفاظ، في ضوء الاستبعاد الكلي لاحتمال وجود ترادف بالمعنى الشائع للترادف"[2].

فالألفاظ القرآنية لابد من تتبعها قصد تحقيقها وبيان مدلولاتها ومفاهيمها من داخل القرآن نفسه حتى لا تحمل من خارج القرآن ما لم ينزل به الله من سلطان. وذلك أن الألفاظ القرآنية مترابطة بينها ولا يمكن فهمها إلا برد بعضها إلى بعض وقراءة بعضها في ضوء وإثر بعض.

وهذا الترابط هو ما يعبر عنه بالنظم/النسق أو الوحدة البنائية أو الترتيل، يقول د. أحمد عبادي: "إن من لم يدرك بنائية القرآن ووحدة ألفاظه العضوية، يمكن أن يقع في تعضية وتمزيع خطيرين بإدخاله فيه من خارجه مدلولات ألفاظ لا تمت ؛ (أي المدلولات) إليه بصلة، مما من شأنه أن يحول دون الاستهداء به نحو التي هي أقوم. إن الترتيل وحده هو الذي يمكن من ربط المفردات ببعضها، ومن اختبار ما فهمناه منها بفتنته على نور الآيات، عن طريق السير في القرآن وفي الآفاق"[3].

فلا سبيل إلى دراسة مفاهيم ألفاظ القرآن الكريم غير السبيل الذي يضع نصب عينيه نظم/نسق، بنائية، ترتيل القرآن الكريم أثناء الإقبال عليه، ولم نرَ منهجاً يراعي هذا -حسب علمنا- غير منهج الدراسة المصطلحية في دراسة الألفاظ القرآنية. وذلك أن القرآن الكريم أنزل على نظام مرتل، شديد الاتساق والانتظام. ولا سبيل إلى فهم القرآن إلا بفهم النظام الذي أنزل عليه، وفهم ألفاظه وقضاياه في ظل هذا النظام. وليس يكشف عن هذا النظام غير الدراسة

---

[1] الزمر ٢٨.

[2] الترتيل في القرآن المجيد: دراسة في المفهوم والمستويات٦٧.

[3] مفهوم الترتيل ، ٦٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصطلحية، إن الدراسة المصطلحية هى مستوى من مستويات الترتيل وهو المستوى اللفظي. تقول د. فريدة زمرد: "قد يكون من الغلو الزعم بأن جدوى الدراسة المصطلحية لا تظهر حقاً إلا بإعمالها في مجال النص القرآني، ولكنها حقيقة يؤكدها هذا النص الكريم الذي تميز –من بين ما تميز به– "بنسقية" مصطلحاته و"سياقية" نصوصه، واشتماله على "نظام مفهومي" متناسق الأطراف مترابط العرى متكامل الفصول، وليس يبين عن عرى هذا النظام سوى الدرس المصطلحي الذي يكشف ما يكتنف كل مصطلح ولفظ ومفهوم من دلالة، وما يعتريه من مميزات وصفات، وما يربطه من علاقات، وما ينشأ عنه من ضمائم وتركيبات، وما يتعلق به من قضايا ومستفادات"[١].

إنه بضبط مفاهيم القرآن الكريم، تضبط تبعاً لذلك مفاهيم الدين، وأمكن تكوين الميزان الذي به تقوم عطاءات واجتهادات العصور ومتى تجدد فهم المفاهيم فقد تعبد الطريق لتجديد أمر الدين لمريديه .

إن معين القرآن الكريم لا ينقضي، ومعانيه لا تنتهي، وكلماته لا تنفد، فترى للآية الواحدة أو الكلمة "وجوهاً عدة، كلها صحيح أو محتمل الصحة، كأنما هي فص من الماس يعطيك كل ضلع منه شعاعاً فإذا نظرت إلى أضلاعه جملة بهرتك بألوان الطيف كلها فلا تدري ماذا تأخذ عينك؟ وماذا تدع؟ ولعلك لو وكلت النظر فيها إلى غيرك رأى منها أكثر مما رأيت. وهكذا تجد كتاباً مفتوحاً مع الزمان يأخذ كل منه ما يسر له، بل ترى محيطاً مترامي الأطراف لا تحده عقول الأفراد ولا الأجيال.

ألم ترَ كيف وسع الفرق الإسلامية على اختلاف منازعها في الأصول والفروع؟ وكيف وسع الآراء العلمية على اختلاف وسائلها في القديم والحديث؟ وهو على لينه للعقول والأفهام صلب متين. لا يتناقض ولا يتبدل. يحتج به كل فريق لرأيه، ويدعيه لنفسه، وهو في سموه فوق الجميع يطل على معاركهم حوله، وكأن لسان حاله يقول لهؤلاء وهؤلاء: ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا﴾[٢] [٣].

ففهم ألفاظ القرآن الكريم ومعانيه، غير متوقف على زمان أو مكان أو إنسان، بل هو فهم يستمر ويتجدد بتجدد القراءة واستمرارها، وبتوالي الأجيال والأزمان، فهو القائل فيه عز وجل: ﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾[٤].

---

[١] مفهوم التأويل في القرآن والحديث الشريف ٧٨.

[٢] الإسراء ٨٤ .

[٣] النبأ العظيم ، ص١١٧–١١٨.

[٤] الكهف ١٠٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

، وقوله عز وجل: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ﴾[1] .

فلا يدعي الإحاطة بمفاهيم ومعاني القرآن وحصرها إلا جاهل! بل هي تتجدد بتجدد الأزمان والأجيال. فالقرآن كتاب مكنون تتكشف معانيه عبر العصور والأمكنة لذوي القلوب الطاهرة المطمئنة بالإيمان.

فالقرآن مصدره الله جل جلاله، ومقصده الإنسان أيا كان وحيثما كان، وهو لا يمكن أيا كان من الفهم والبيان حتى يؤمن به كامل الإيمان وتكتسي نفسه منه بجميل الخلق والإحسان.

❖ **لغة القرآن .**

أنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، متوجهاً إلى الإنسان وآمرا إياه بأن يقرأ ويفقه عن ربه، فلفهم الخطاب القرآني وفقهه وجب فهم لسانه وفقهه، فاللغة العربية هي المدخل الرئيس لفهم الخطاب القرآني. ولهذا السبب ظن البعض أن القرآن خاص بقوم العرب دون غيرهم، لأنه نزل بلغتهم ولا سبيل إليه إلا من جهة لغتهم، ونسوا بأن القرآن الكريم فوق لغة العرب

يقول د. مصطفى صادق الرافعي: "ولقد صارت ألفاظ القرآن بطريقة استعمالها ووجه تركيبها كأنها فوق اللغة، فإن أحداً من البلغاء لا تمتنع عليه فصح هذه العربية متى أرادها، وهي بعد في الدواوين والكتب، ولكن لا تقع له مثل ألفاظ القرآن في كلامه، وإن اتفقت له نفس هذه الألفاظ بحروفها ومعانيها، لأنها في القرآن تظهر في تركيب ممتنع فترف به، ولهذا ترتفع إلى أنواع أسمى من الدلالة اللغوية أو البيانية التي هي طبيعية فيها، فتخرج من لغة الاستعمال إلى لغة الفهم وتكون بتركيبها المعجز طبقة عقلية في اللغة"[2].

لقد نزل القرآن الكريم بهذه اللغة على نمط يعجز قليله وكثيره معاً، فكان "أشبه شيء بالنور في جملة نسقه، إذ النور جملة واحدة وإنما يتجزأ باعتبار لا يخرجه من طبيعته، وهو في كل جزء من أجزائه وفي أجزائه جملة لا يعارض بشيء إلا إذا خلقت سماء غير السماء، وبدلت الأرض غير الأرض. وإنما كان ذلك لأنه صفى اللغة من أكدارها، وأجراها على بواطن أسرارها. فجاء بها في ماء الجمال أملأ من السحاب، وفي طراءة الخلق أجمل من الشباب، ثم هو بما تناول من المعاني الدقيقة التي أبرزها في جلال الإعجاز، وصورها بالحقيقة وأنطقها بالمجاز، وما ركبها به من المطاوعة في تقلب الأساليب، وتحول التراكيب إلى التراكيب، قد أظهرها مظهراً لا يقضي العجب منه، لأنه جلاها على التاريخ كله لا على جيل العرب بخاصته، ولهذا بهتوا لها حتى لم

---

[1] لقمان ٢٧ .

[2] إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ٢٢٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتبينوا أكانوا يسمعون بها صوت الحاضر أم صوت المستقبل أو صوت الخلود، لأنها هي لغتهم التي يعرفونها [١].

فلسان القرآن الكريم يتفرد عن لسان العرب، فهو وإن كان يتصل به من جهة الألفاظ فهو ينفصل عنه من جهة الأغراض. وعلاقة لغة العرب بلغة القرآن هي علاقة النسبي بالمطلق، فلغة القرآن الكريم لغة مطلقة شاملة ومستوعبة للعرب وغيرهم، وليس بحثنا عن أوجه تداخل اللغات مع اللغة العربية، ولكن حسبنا معرفة كيف يستعان باللغة العربية على فهم ألفاظ القرآن ومعانيه.

❖ **فواصل آيات القرآن وأثرها على لغة الخطاب .**

وبادئ ذي بدء لا بد لنا من الإشارة إلى مصطلح الفاصلة وظهوره في التراث العربي ، فمن المعروف أن العرب قالوا " سجع الكهان " ولم يقولوا : " فواصل الكهان" ، وقد اختلف العلماء في السجع والفواصل ، فقال الخليل[٢]: " سجع الرَّجُل ، إذا نطق بكلام له فواصل كقوافي الشعر من غير وزن " ، وسمى سيبويه السجع " فواصل" بقوله[٣]:" وجميع ما لا يحذف في الكلام وما يختار فيه أن لا يحذف، يحذف في الفواصل والقوافي.فالفواصل قول الله عز وجل: " ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [٤] ﴿و مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [٥] و﴿ يَوْمَ التَّنَادِ﴾ [٦] و﴿ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [٧]. والأسماء أجدر أن تحذف؛ إذ كان الحذف فيها في غير الفواصل والقوافي.

والكلمة التي تنتهي بها الجملة فاصلة ، عند الفراء وهى "رءوس الآيات"[٨] وهي "آخر الآية"[٩] الآية"[٩] ، و"آخر الحروف" و"أواخر الحروف" [١٠] ، ولقد نبَّه الفراء للجانب الموسيقي في " الفاصلة " [١١] وكذلك فعل الأخفش في كتابه " معاني القرآن " حيث أورد مصطلح رأس الآية[١٢] ، وكذلك فعل ابن قتيبة[١٣].

---

[١] إعجاز القرآن والبلاغة النبوية ٧٤.

[٢] انظر: العين (سجع) ٢١٧/٢ .

[٣] انظر: الكتاب ١٨٤/٤ .

[٤] الفجر ٤ .

[٥] الكهف ٦٤ .

[٦] غافر ٣٢ .

[٧] الرعد ٩ .

[٨] انظر: معاني القرآن، للفراء ١٧٦/٢ .

[٩] انظر: معاني القرآن، للفراء ١٦/١ ؛ ٢٠٠ .

[١٠] انظر: معاني القرآن ،للفراء ٢٠٠/١؛ ٢٠١ .

[١١] انظر: معاني القرآن،للفراء ١١٨/٣ .

[١٢] انظر: معاني القرآن، للأخفش ٧٢/١ .

[١٣] انظر: تفسير غريب القرآن ٢٧٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتابع الجاحظ من سبقه من العلماء في اعتبار أن السجع " فاصلة" [١] أمَّا الزجاج في إعرابه [٢] فقد قرر أن أهل اللغة يسمون أواخر الآي فواصل ، ويسميها " رأس آية " متابعاً في ذلك الفراء والأخفش – وأنهم كذلك يجيزون حذف الياءات من الفواصل ، كما يجيزونه في قوافي الشعر .

وهكذا تعددت الألفاظ الدالة علي هذا المصطلح ما بين الفاصلة أو السجع أو حتى الإزدواج واستعمل ذلك كلٌ من : قدامة بن جعفر[٣]والرماني[٤] وابن سنان الخفاجي[٥] والسكاكي[٦] والسكاكي[٦] وابن الأثير[٧] وغيرهم ، أمَّا في عصرنا الحاضر ، فلقد استقر مصطلح "الفاصلة" في الدراسات القرآنية وخاصة في باب " الوقف والابتداء" ، بينما استخدم مصطلح " السجع" في الدراسات البلاغية والأدبية والنقدية .

وقد ذكر الزركشي في البرهان بأنَّ الفاصلة تأتى بمعان متعددة منها [٨]: آخر كلمة في الآية. كالقافية في الشعر والسجع في النثر ، وقال أيضاً : وتقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها .

ويمكنني تعريف الفاصلة بأنها هي: الكلمة التي ينتهي بها معنى الجملة ، ويحسن السكوت عليه فهذه هي الفاصلة ، لأنها تؤذن بأن معنى الجملة قد انتهى ، ولأنها تعطينا فرصة الوقف لإراحة النفس عند القراءة ، ولأنها تفصل بين معنيين إما فصلاً تاماً وإما غير تام ، فالفاصلة أعم من السجع لأنها تأتي مسجوعة وغير مسجوعة .

وقد يجد القارئ في الآية القرآنية الواحدة أكثر من جملة، فالفاصلة آخر كلمة في الآية ‘وليست آخر كلمة في الجملة ، وذلك ليعرف بعدها الآية الجديدة ، وهنا يجد القارئ لكتاب الله فسحة من الراحة ليبدأ آية أخرى إضافة إلى أنها تحمل غرضاً معنوياً دقيقا يحتمه سياق الكلام ويقصد الحكمة لكل فاصلة قرآنية.

والفاصلة تحقق أغراض وقواعد تخدم المعنى واللفظ معاً دون أن تخل بأي منهما والأهم من ذلك إراحة النفس مع الإيقاع الملائم والمعنى السليم بلا أي خلل كما يفعل الشعراء في القافية.

---

[١] انظر: البيان والتبيين ٢٨٧/١؛٢٨٩ .

[٢] انظر: معاني القرآن وإعرابه ٣٩١/١ .

[٣] انظر:نقد الشعر ١١.

[٤] انظر:النكت في إعجاز القرآن٩٧.

[٥] انظر: سر الفصاحة ١٧٢.

[٦] انظر: مفتاح العلوم ٢٥٦/١.

[٧] انظر: المثل السائر ١٩٥/١.

[٨] انظر: البرهان في علوم القرآن ٥٤/١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والفاصلة القرآنية عنصر أساس من عناصر اللغة الإيقاعية، والقرآن الكريم يمتاز بحسن الإيقاع، فتأتي الفاصلة في ختام الآيات حاملةً تمام المعنى، وتمام التوافق الصوتي في آن واحد. ومما لا شك فيه أن من أهم مقاصد الفواصل القرآنية أن تؤدي دورها في قوة التركيب وتمام المعني ووضوحه ثم أن تكون شجية النغم، حلوة الجرس، عذبة الرنين، تطرب بلفظها كما تطرب بمعناها، ليتم لها الحسن من جميع جهاته، ومن هنا كان الجمال الصوتى لتلاوة القرآن؛ لأن الأداء الدقيق يستطيع أن يبرز هذا الانسجام الساري في الفواصل على أكمل صورة أُريدت له، وإذا كانت الفاصلة القرآنية يتم بها النغم في الآية، أو العبارة القرآنية فإنه يتم بها أيضاً إكمال معنى الآية، فليس النغم الصوتي هو الذي يحكم هذه الفاصلة أو تلك، إذ لا يصح للنغم أن يطغى على المعنى المرتاد في الآية فيعكس هذا المعنى أو يغيره؛ لأن علو الفواصل القرآنية، وسموها في البلاغة كان بسبب أنها واقعة في موقعها، وأن المعاني هي المقصد الأول، والألفاظ بحسن أدائها، ورنة أنغامها تابعة لذلك .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

المستوى الصوتي والأبنية الصرفية للفظ العذاب ومشتقاته في القرآن الكريم

ويشتمل هذا الفصل على مبحثين :

المبحث الأول: المستوي الصوتي للفظ العذاب ومشتقاته .

المبحث الثاني : المستوي الصرفي للفظ العذاب ومشتقاته.

ويشتمل المبحث الأول، على النقاط الآتية :

الأصوات اللغوية لمادة (عَذَبَ) .

مخارج حروف مادة (عَذَبَ) .

المقاطع الصوتية للفظ العذاب ومشتقاته .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول : المستوى الصوتي للفظ العذاب ومشتقاته في القرآن الكريم:

اللغة التي يتكلمها الإنسان تتكون من أصوات، تخرج من أعضاء النطق . فلكل صوت سماته الخاصة، والتي تجعله يختلف عن سواه من الأصوات[١] وهذا يعني أن الأصوات هي مادة الكلام الأساسية وأن أية دراسة في أي مستوى من المستويات البحث لا يمكن أن تتم دون الاعتماد على نتائج الدراسة الصوتية[٢] .

فالصوت كما عرفه الجاحظ: " هو آله اللفظ والجوهر الذي يقوم به التقطيع، وبه يوجد التأليف ولن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاماً موزوناً ولا منثوراً إلا بظهور الصوت ولا تكون الحروف كلاماً إلا بالتقطيع والتأليف"[٣] .

وهذا يعنى أن الصوت له أهمية كبيرة في عملية الكلام وبدون الصوت لا يكون هناك كلام ، ولهذا فلقد عرف إبراهيم أنيس الصوت بأنَّه "ظاهرة طبقيه ندرك أثرها قبل أن ندرك كنهّها"[٤].

وأمَّا الصوت اللغوي الذي نحن بصدد دراسته وتطبيقه على لفظ العذاب ومشتقاته في القرآن الكريم ومعرفة صفاته فهو " المسموع الصادر عن احتكاك الهواء بنقطة في عضو من أعضاء الجهاز الصوتي المذكورة وهو منطلق علم الأصوات "[٥] .

فالصوت اللغوي له مخرج يخرج منه وصفات يتصف بها ، وهذا الفصل يتناول أصوات لفظ العذاب ومشتقاته في القرآن الكريم من جهر وهمس وإطباق وانفتاح ..... إلخ ومخارج تلك الحروف والمقاطع الصوتية للفظ العذاب ومشتقاته.

- **المكونات الصوتية لمادة "عذب" .**

تنقسم حروف اللغة العربية إلى قسمين صوامت وصوائت:

فالصوامت هي : " الأصوات المجهورة أو المهموسة التي يحدث عند نطقها أو يعترض مجرى الهواء اعتراضاً كاملاً أو جزئياً"[٦] .

وأما الصوائت فهي: "الأصوات المجهورة التي يحدث في تكوينها بأن يندفع مجرى مستمر للهواء خلال الفم دون أن تكون هناك ثمة عائق أو تضييق لمجرى الهواء من شأنه أن يحدث احتكاكاً مسموعاً"[٧]

---

[١] دراسات لغوية ٤١.

[٢] انظر : علم اللغة العام/ الأصوات، كمال بشر ص١٨٤.

[٣] البيان والتبيين ١/١٢.

[٤] الأصوات اللغوية ٧.

[٥] الوجيز في فقه اللغة العربية٤٤.

[٦] علم اللغة،محمود السعران١٤٨ ومدخل إلي علم اللغة، محمود حجازي٣٩.

[٧] علم اللغة، محمود السعران ١٤٨– ١٤٩ ، مدخل إلى علم اللغة ، محمود حجازي ٣٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والصوائت هي الفتحة والضمة والكسرة[١].

ومن صفات الأصوات الصامتة أو الساكتة :

١. الجهر والهمس.
٢. الاستعلاء والاستفال .
٣. الشدة والرخاوة .
٤. الذلاقة والإصمات.
٥. الأطباق والانفتاح.
٦. القلقلة .

وسنعرض فيما يلي لهذه الصفات ونعطي تعريفاً موجزاً لكل منها، ومن ثم نقوم بتطبيقها على لفظ العذاب ومشتقاته في القرآن الكريم.

١. الجهر والهمس .

لقد عرَّف القدماء المجهور بأنَّه "حرفٌ أُشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجرى معه، حتى ينقضي الاعتماد عليه، ويجرى الصوت معه" [٢] ، وتبين من خلال التعريف، أن المجهور فيه قوة ووضوح، وذلك لأن النفس يمتنع معه .

وأمَّا المحدثون فقد عَّرفوه بأنَّه : " صوت لغوي يهتز معه الحبلان الصوتيان في المزمار ويتم هذا الاهتزاز حين يعترض الحبلان مسار الهواء الخارج من الرئتين والمار من المزمار"[٣]

ومهما اختلفت الألفاظ في التعريفات بين القدماء والمحدثين ؛إلا أنَّهم اتَّفقوا في تعريفهم للمجهور. فالمحدثون زادوا على التعريف القديم ذبذبة الوترين الصوتين وقد جاءت هذه الزيادة وفقاً للتطورالعلمي ، وتشريح أعضاء النطق عند الإنسان .

ويمكن معرفة الصوت المجهور بإحدى الطرق الثلاثة الآتية :

١- وضع اليد على تفاحة آدم.
٢- وضع اليد على الجبهة.
٣- وضع الأصابع في الأذنين[٤] .

---

[١] انظر: مدخل إلى علم اللغة، محمود حجازي ٤٠ والمدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، رمضان عبد التواب ٤٢.

[٢] الكتاب ٤/ ٤٣٤ وسر صناعة الأعراب ٧٥/١ وسر الفصاحة ٣٠.

[٣] دراسات لغوية ص ٤٢.

[٤] الأصوات اللغوية إبراهيم أنيس٢١- ٢٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأمَّا حروف الجهر فهي تسعة عشر كما عدَّها القدماء وهي الهمزة والألف والعين والغين والجيم والياء والضاد واللام والنون والراء والطاء والدال والزاى والظاء والذال والباء والميم والواو [١]

وأمَّا الصفة التي تقابل الجهر فهي الهمس .

حيث عرَّف القدماء الهمس بأنه " حرفٌ أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه" [٢] ، فهو إذاً ذلك الصوت الذي يخرج معه النفس[٣].

وتبيَّن من خلال التعريفات أنَّ صوت الهمس غير قوي فهو صوتٌ ضعيف يجرى النفس معه دون عائق .

وحروف الهمس عشرة وهي: الهاء – الحاء – الخاء – الكاف – الشين – السين – والتاء – والصاد – والثاء – والغين [٤] ويضمها ستشحثك خصفه [٥] .

وباستقراء مادة (العذاب) ومشتقاته لاحظت أنَّ جميع حروفها العين والذال والباء حروف مجهورة قال الله تعالى:﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ﴾[٦] .

٢. الاستعلاء والإستفال.

الاستعلاء :"هو أن يلتصق اللسان بالحنك الأعلى"[٧] ويعني "ارتفاع اللسان إلى الحنك أطبقت أم لم تطبق"[٨] بمعني أنه عند النطق بحروف الاستعلاء، يرتفع أقصى اللسان إلى الحنك الحنك الأعلى، بحيث يحدث إطباق للسان في بعض الحروف مثل الضاد، وفي أخرى لا يحدث إطباق مثل الخاء.

وحروف الاستعلاء سبعة وهي: الخاء، والغين، والقاف، والضاد، والطاء، والظاء، وما عدا هذه الحروف فمنخفض[٩] وأمَّا الصفة التي تقابل الاستعلاء وهي الاستفال أو الانخفاض.

---

[١] الكتاب ٤/٤٣٤.

[٢] الكتاب ٤/٤٣٤ وسر الفصاحة ٣٠ .

[٣] المحكم والمحيط الأعظم ٤/٢٢٥ .

[٤] الكتاب ٤/٤٣٤ .

[٥] سر الفصاحة ٣٠ .

[٦] البقرة٤٩.

[٧] سر صناعة الإعراب ١/٧٦.

[٨] شرح المفصل ١٠/١٢٨.

[٩] سر صناعة الإعراب ١/٧٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعريف الاستفال (الانخفاض): " هو انخفاض اللسان في الفم "[١] ، وحروفه باقي الحروف ما عدا حروف الاستعلاء.

ومن خلال ما تم عرضه نجد أن حروف مادة (العذاب) العين والذال والباء جميعها حروف استفال أي (انخفاض).

قال الله تعالى:﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾[٢] .

٣ .الشدة والرخاوة .

عُرِّفَ الحرف الشديد بأنَّه " هو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه "[٣] والحروف الشديدة ثمانية يجمعها أجدت طبقك[٤] وأمَّا تعريف الرخاوة أو الحرف الرخو: " هو الذي يجري فيه الصوت"[٥] . وحروف الرخاوة هي (الهاء، والحاء، والعين، والحاء، والشين، والصاد، والضاد، والزاي، والسين، والظاء، والثاء، والذال، والغين) [٦] .

وهناك حروف بين الشدة والرخاوة وتسمى حروف التوسط ، ويمكن تعريفها بأنَّها " أن ينفلت الحرف من مكمنه قبل أن تتمكن أعضاء النطق من حبسه حبساً تاماً"[٧] .

وحروفها ثمانية الألف، والعين، والياء، واللام، والنون، والراء، والميم، والواو ، وتجمعها في (لم يروعنا)[٨] .

وبذلك يتضح أن مادة (عذب) قد ضمت حرفاً شديداً وهو الباء وحرفاً رخواً الذال وحرفاً متوسطاً بين الشديد والرخو وهو العين.

قال الله نعالى:﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾[٩] .

٤ .الذلاقة والإصمات.

الإذلاق : حدَّة اللسان وطلاقته ، وهو الاعتماد على طرفي اللسان والشفة عند النطق والأصوات المذلقة هي التي تخرج :

---

[١] الباب الصرفي وصفات الأصوات دراسة في الفعل الثلاثي المضعف ١٩.

[٢] الأنعام٣٠.

[٣] الكتاب ٤/٤٣٤-٤٣٥، وسر صناعة الأعراب ١/٧٥.

[٤] سر صناعة الإعراب ١/٧٥

[٥] سر صناعة الإعراب ١/٧٥

[٦] الكتاب ٤/٤٣٤-٤٣٥

[٧] علم اللغة ، غازي لطليمات١٢٣.

[٨] سر صناعة الإعراب ١/٧٥

[٩] الكهف٥٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١- إمَّا من ذلق اللسان كالراء واللام والنون.

٢- وإمَّا من ذلق الشفة وهي الباء والفاء والميم[١] .

وحروف الذلاقة مجموعة في قولك (مر بنفل)[٢] ، وأمَّا الإصمات " فسميت مصمتة لأنها أصمتت – أي منعت – أن تختص ببناء كلمة في لغة العرب إذا كثرت حروفها فهي ممنوع من إفرادها في كلمة مؤلفة من أربعة أصوات أو أكثر " [٣].

وحروف الأصمات هي باقي الحروف ما عدا حروف الإذلاق ، وقد اشتملت مادة (عذب) على صوتين من أصوات الإصمات وهما العين والذال وصوت واحد من أصوات الإذلاق وهو الباء.

قال الله تعالى:﴿ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾[٤] .

٤. الإطباق والانفتاح .

والإطباق " أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقاً له"[٥] ، ويعني "ارتفاع مؤخر اللسان حتى يقترب من الحنك أثناء نطق الأصوات المطبقة"[٦] ، وأمَّا حروف الإطباق فهي الضاد والطاء والصاد والظاء[٧] .

والانفتاح يكون بانفتاح ما بين اللسان والحنك الأعلى وجريان النفس عند النطق بأصواته دون عائق بين اللسان والحنك .

وأصوات الانفتاح خمسة وعشرون حرفاً يجمعها قولك (من أخذ وجد سعة فزكا حق له شرب غيث)[٨] .، وقد احتوت مادة (عذب) على الحروف المنفتحة.

قال الله تعالى:﴿ أَفَبِعَذَابِنَا يَسْتَعْجِلُونَ﴾[٩] .

---

[١] علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا٢٣٦- ٢٣٧.

[٢] شرح المفصل ١٢٨/١٠.

[٣] علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا٢٣٧.

[٤] الأعراف١٥٦.

[٥] سر صناعة الإعراب ٧٦/١.

[٦] الصوتيات العربية ٩٣.

[٧] الكتاب ٤٣٦/٤.

[٨] علم الأصوات اللغة الفونيتيكا ٤٣٣- ٤٣٤.

[٩] الصافات١٦٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥. القلقلة .

هي"ما تحس به إذا وقفت عليها من شدة الصوت المتصعد من الصدر مع الحفز والضغط"[١] وهذا يتم في حال أنَّ حروف القلقلة ساكنة غير متحركة فإنَّه عند الوقف عليها يخرج صوت وذلك لشدة الحفز والضغط [٢] .

وحروف القلقة مجموعة في قولك قطب جد[٣] ، ويتضح أنَّ مادة (عذب) لا تحتوي إلا على على صوت واجد مقلقل وهو الباء ، قال الله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾[٤] .

- **مخارج حروف مادة (عذب) .**

العين: صوت مجهور متوسط مخرجه وسط الحلق، فعند النطق به يندفع الهواء ماراً بالحنجرة فيحرك الوترين الصوتين حتى إذا وصل إلى وسط الحلق ضاق المجرى[٥] .

والذال: يندفع معه الهواء ماراً بالحنجرة فيتحرك الوتران الصوتيان، ثم يتخذ الهواء مجراه في الحلق والفم حتى يصل إلى مخرج الصوت، وهو بين طرف اللسان والثنايا العليا[٦] .

والباء: يتكون بأن يمر الهواء أولاً بالحنجرة، فيحرك الوترين الصوتين، ثم يتخذ مجراه بالحلق ثم الفم حتى يتحبس عند الشفتين من منطبقتين انطباقاً كاملا فإذا انفرجت الشفتان خرج منها ذلك الصوت الانفجاري الذي يسمى بالباء[٧] .

والجدول التالي يوضح صفات كل حرف من مادة (عذب):

م	الحرف	صفاته
١-	العين	مجهور – متوسط – مستفل – منفتح – مصمت.
٢-	الذال	مجهور – رخو – مستفل – منفتح – مصمت.
٣-	الباء	مجهور – شديد – مستفل – منفتح – مذلق – مقلقل.

---

[١] شرح المفصل ١٢٨/١٠

[٢] انظر:سر صناعة الإعراب ٧٧/١.

[٣] علم الأصوات اللغة الفونيتيكا ٢٣٥.

[٤] المجادلة٨.

[٥] الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس ص٧٥.

[٦] الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس ص٤٩.

[٧] الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس ص٤٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتضح من الجدول أنَّ جميع الحروف الثلاثة العين والذال والباء تشترك في صفة الجهر والجهر من أعلى صفات القوة في الحروف وهذا يناسب لفظ العذاب التي جاء بالقوة والردع والزجر ولأنَّ العذاب يصحبه أنين.

- **المقاطع الصوتية للفظ العذاب ومشتقاته في القرآن الكريم .**

تتكون كل لغة من وحدات صوتية صغيرة، مكونة من حركات وصوامت، وتنظم فيما بينها لتؤلف وحدات كبرى والأصوات البسيطة المفردة هي الوحدة الدنيا في بناء اللغة والوحدة التي تضم الأصوات البسيطة هي المقطع وهي من أهم الوحدات اللغوية[١] .

ويمكن تعريف المقطع بأنَّه :" مجموعة من الأصوات المفردة تقع بين كل انفتاح من انفتاحات الفم أثناء الكلام وبين الانفتاح الذي يليه"[٢] .

أو " مجموعة من الأصوات المفردة تتألف من صوت طليق (صائت) ومعه صوت حبيس(صامت) أو أكثر "[٣] .

- **أشكال المقاطع العربية .**

١- قصيرة: وهي المقاطع التي تتكون من صامت وحركة قصيرة ويرمز إليها بالرمز" ص ح "حيث ترمز (ص) إلى الصامت وترمز (ح) إلى الحركة القصيرة وتمثل هذا النوع من المقاطع، مقاطع الفعل (كَتَبَ)[٤].

كَ / تَ / بَ

ص ح ص ح ص ح

٢- متوسطة: وهي على نوعين :

أ- مفتوحة: وهي المقاطع التي تتكون من صامت وحركة طويلة ويرمز إليها بالرمز (ص ح ح) ويمثلها كل من " ما " و " في ".

مَا - في

ص ح ح ص ح ح

ب-مغلقة وهي التي تتكون من صامت + حركة قصيرة + صامت ، ويرمز إليها بالرمز " ص ح ص " ويمثله (قَدْ)[٥].

قَدْ / ص ح ص

---

[١] أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ٩٧.

[٢] دراسات في فقة اللغة، محمد الأنطاكي ١٩٨.

[٣] في علم اللغة ،غازي لطيلمات١٥٢.

[٤] أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ١٠٠.

[٥] أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ١٠٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣- المقطع الطويل: وهو ذو ثلاثة أنماط.

الأول: صوت صامت+ حركة قصيرة + صوت صامت + صوت صامت (ص ح ص ص)

ويمثله _" بِرّ " ويسمى طويل مزدوج الإغلاق[١] .

بِرّ/ بِرر

ص ح ص ص

الثاني: صوت صامت + حركة طويلة + صوت صامت + صوت صامت.

(ص ح ح ص ص) ومثاله المقطع الثاني في نحو المهامّ[٢] ويسمى مديدة[٣] .

هامّ / هام م

ص ح ح ص ص

الثالث: صوت صامت + حركة طويلة + صوت صامت.

(ص ح ح ص) ومثاله المقطع الأول في ضالين[٤] ويسمى طويل مفرد الإغلاق[٥] .

ضال لِين

ص ح ح ص ص ح ح ص

وخلاصة ما سبق فإنَّه يوجد ستة أنواع للمقاطع الصوتية:

١- القصير ص ح

٢- متوسط مغلق ص ح ص

٣- متوسط مفتوح ص ح ح

٤- الطويل وهو على ثلاثة أشكال

أ- ص ح ص ص مقطع طويل مزدوج الإغلاق.

ب- ص ح ح ص ص مقطع مديد.

ت- ص ح ح ص مقطع طويل مفرد الإغلاق.

---

[١] علم الأصوات، كمال بشر ٥١١.

[٢] علم الأصوات ،كمال بشر ص ٥١١.

[٣] أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة العربية ص ١٠١.

[٤] علم الأصوات، كمال بشر ص ٥١١.

[٥] أثر القوانين العربية في بناء الكلمة العربية ص ١٠١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **النسيج المقطعي .**

وهو عدد المقاطع التي تتكون منها نسيج الكلمة العربية، والكلمة العربية يمكن أن ينسج منها مقطع واحد أو اثنان، أو ثلاثة، أو أربعة، أو خمسة، أو ستة، أو سبعة، وفيما يلي تمثيل لكل مقطع

- أحادية المقطع مثل :(بَ) .
- ثنائي المقطع : (ها – تو) .
- ثلاثي المقاطع : (ضَرَبَ) صَ – رَ – بَ .
- رباعي المقاطع :(شجرةٌ) شَ – جَ – رَ – تَن.
- خماسي المقاطع : (شجرتك) شَ – جَ – رَ – تُ – ك .
- سداسي المقاطع : (شجرتكما) شَ – جَ – رَ – تُ – كُ – ما.
- سباعي المقاطع : (فسيكفيكهمو) فَ – سَ – يك – في – كَ – هُ – مو[1] .

خصائص النسيج المقطعي للصوامت العربية.

١- المقطع في العربية يتكون من وحدتين صوتيتين أو أكثر أحدهما حركة فلا وجود لمقطع من صوت واحد أو مقطع خالٍ من حركة .

٢- المقطع لا يبدأ بصوتين صامتين كما لا يبدأ بحركة.

٣- لا ينتهي المقطع بصوتين صامتين إلا في سياقات معينة أي عند الوقف أو إهمال الإعراب.

٤- غاية تشكيل المقطع أربع وحدات صوتية[2].

وبعد هذا العرض الذي ذكره العلماء للمقاطع الصوتية ، وتعريفها ، وأشكالها ، وتسيجها المقطعي ، وخصائصها ، سأعرض فيما يلي البنية المقطعية للفظ العذاب ومشتقاته في القرآن الكريم مرتبة حسب النسيج المقطعي لهذه الألفاظ:

أولاً: المقاطع الثلاثية .

١-	عذابي	ع ذا بي ص ح ص ح ص ح ح مقطع قصير متوسط مفتوح متوسط مفتوح
٢-	عذابٌ	ع ذا بُن ص ح ص ح ح ص ح ص قصير متوسط مفتوح متوسط مغلق
٣-	عذاباً	ع ذا بُنْ ص ح ص ح ح ص ح ص قصير متوسط مفتوح متوسط مغلق

[1] انظر: دراسات في فقه اللغة ،محمد الأنطاكي ٢٠٢- ٢٠٣.

[2] علم الأصوات، كمال بشر ص ٥٠٩.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٤-	نُعَذَّبْ	نُ عَذْ ذِ بْ ص ح ص ح ص ص ح ص قصير متوسط مغلق متوسط مغلق

ثانياً: المقاطع الرباعية .

١-	العذابَ ُ	ال ع ذا بَ ُ ص ح ص ص ح ص ح ص ح متوسط مغلق قصير متوسط مفتوح قصير
٢-	عذابِهَا	ع ذا بَ ِ ها ص ح ص ح ح ص ح ص ح ح قصير متوسط مفتوح قصير متوسط مفتوح
٣-	عذابُهِ	ع ذا بُ هو ص ح ص ح ح ص ح صَ ح ح قصير متوسط مفتوح قصير متوسط مفتوح
٤-	بعذابٍ	ب ع ذا بن ص ح ص ح ص ح ح صَ ح ح قصير قصير متوسط مفتوح متوسط مغلق
٥-	بالعذاب	بل ع ذا بِ ص ح ص ح ح ص ح صَ ح ح متوسط مغلق قصير متوسط طويل قصير
٦-	كعذابٍ	ك ع ذا بِنْ ص ح ص ح ص ح ص ح ص قصير قصير متوسط مفتوح متوسط مغلق
٧-	لَعَذَّبْنا	ل عَذْ ذبَ نا ص ح ص ح ص ص ح ص ح قصير متوسط مغلق متوسط مغلق متوسط مفتوح
٨-	عَذَّبناها	عَّذْ ذب نا ها ص ح ص ص ح ص ص ح ح ص ح ح متوسط مغلق متوسط مغلق متوسط مفتوح متوسط مفتوح
٩-	مُعَذَّبين	مُ عذ ذ بي ن ص ح ص ح ص ص ح ح ص قصير متوسط مغلق قصير مديد
١٠-	يُعَذِّبُه	يُ عَذْ ذْ بْ هُ ص ح ص ح ص ص ح ص ح قصير متوسط مغلق متوسط مغلق قصير
١١-	تُعَذَّبَ	تُ عَذْ ذِ بَ ص ح ص ح ص ص ح ص ح قصير متوسط مغلق قصير قصير
١٢-	يُعَذَّبُ	يُ عَذْ ذِ بُ ص ح ص ح ص ص ح ص ح قصير متوسط مغلق قصير قصير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٣-	تُعَذّبهُم	تُ ص ح قصير	عَذْ ص ح ص متوسط مغلق	ذِب ص ح ص متوسط مغلق	هُم ص ح ص متوسط مغلق

ثالثاً : المقاطع الخماسية .

١-	مُعَذِّبوها	مُ ص ح قصير	عذ ص ح ص متوسط مغلق	ذ ص ح قصير	بُو ص ح ح متوسط مفتوح	هَا ص ح ح متوسط مفتوح
٢-	مُعَذِّبُهم	مُ ص ح قصير	عَذْ ص ح ص متوسط مغلق	ذِ ص ح قصير	بُ ص ح قصير	هُمْ ص ح ص متوسط مغلق
٣-	عذابُهما	ع ص ح قصير	ذاْ ص ح ح متوسط مفتوح	ب ص ح قصير	هُـ ص ح قصير	ما ص ح ح متوسط مفتوح
٤-	بعذابكم	بِ ص ح قصير	عَ ص ح قصير	ذا ص ح ح متوسط مفتوح	بِ ص ح قصير	كم ص ح ص متوسط مغلق
٥-	يُعَذِّبَهمُ	يُ ص ح قصير	عَذْ ص ح ص متوسط مغلق	ذِ ص ح قصير	بَ ص ح قصير	هم ص ح ص متوسط مغلق
٦-	يُعَذِّبَنا	يُ ص ح قصير	عَذْ ص ح ص متوسط مغلق	ذِ ص ح قصير	بُ ص ح قصير	نا ص ح ص متوسط مفتوح
٧-	أعَذّبُهُ	أ ص ح قصير	عذ ص ح ص متوسط مغلق	ذِ ص ح قصير	بُ ص ح قصير	هو ص ح ح متوسط مفتوح
٨-	بِمُعذّبين	بِ ص ح قصير	مُ ص ح قصير	عذ ص ح ص متوسط مغلق	ذ ص ح قصير	بي ن ص ح ح ص مديد
٩-	نُعَذّبُهُ	نُ ص ح قصير	عَذْ ص ح ص متوسط مغلق	ذِ ص ح قصير	بُ ص ح قصير	هو ص ح ح متوسط مفتوح
١٠-	المُعَذّبينْ	ال ص ح ص قصير	مُ ص ح ص متوسط مغلق	عَذِ ص ح ص قصير	ذ ص ح قصير	بيْ ن ص ح ح ص متوسط مفتوح
١١-	فأعَذّبهُمُ	ف ص ح قصير	أ ص ح قصير	عَذْ ص ح ص متوسط مغلق	ذِب ص ح ص متوسط مغلق	هم ص ح ص متوسط مغلق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

رابعاً: المقاطع السداسية .

١-	فيعَذِّبَهم	ف ص ح قصير	يُ ص ح قصير	عَذْ ص ح ص متوسط مغلق	ذِ ص ح قصير	بَ ص ح قصير	هُمْ ص ح ص متوسط مغلق
٢-	ليعذِّبَهم	لَ ص ح قصير	يُ ص ح قصير	عَذْ ص ح ص متوسط مغلق	ذِ ص ح قصير	بَ ص ح قصير	هُمْ ص ح ص متوسط مغلق
٣-	فيعذِّبُهُ	فَ ص ح قصير	يُ ص ح قصير	عَذْ ص ح ص متوسط مغلق	ذِ ص ح قصير	بُ ص ح قصير	هو ص ح ح متوسط مفتوح
٤-	سنعذِّبُهُم	س ص ح قصير	نُ ص ح قصير	عذ ص ح ص متوسط مغلق	ذِ ص ح قصير	بُ ص ح قصير	هم ص ح ص متوسط مغلق

خامساً : المقاطع السباعية .

١-	أفبعذابنا	أ ص ح قصير	ف ص ح قصير	بِ ص ح قصير	ع ص ح قصير	ذا ص ح ح متوسط مفتوح	بِ ص ح قصير	نا ص ح ح متوسط مفتوح
٢-	لأعُذِّبنّهُ	لَ ص ح قصير	أ ص ح قصير	عذ ص ح ص متوسط مغلق	ذ ص ح قصير	بَنْ ص ح ص متوسط مغلق	نَ ص ح قصير	هو ص ح ح متوسط مفتوح

ويتضح مما سبق ما يأتي :

١- تنوعت المقاطع الصوتية للفظ العذاب فجاءت على ثلاثة مقاطع ، وعلى أربعة مقاطع ، وعلي خمسة مقاطع ، وعلى ستة مقاطع ، وعلى سبعة مقاطع ، لكن كان أقلها ذات المقاطع السباعية حيث تكررت مرتين فقط ، وكان أكثرها المقاطع الرباعية حيث تكررت ثلاث عشرة مرة ، ثم المقاطع الخماسية حيث تكررت إحدى عشرة مرة ، ثم السداسية والثلاثية وتكررت أربع مرات، وهذا يدل على تنوع المقاطع الصوتية لتنوع أشكال العذاب بتنوع الذنوب.

٢- لم تأت المقاطع الصوتية للفظ العذاب أحادية ولا ثنائية بل جاءت ثلاثية وأكثر وهذا يدل على الزيادة والتفاوت في درجات العذاب.

٣- ورد المقطع القصير سبعاً وثمانين مرة،والمقطع المتوسط المغلق أربعاً وأربعين مرة والمقطع المتوسط المفتوح ستاً وعشرين مرة ، والمقطع المديد ثلاث مرات فقط ، وهذا يعني أن المقطع القصير هو أسرع وأكثر انتشاراً بين ألفاظ العذاب ومشتقاته في القرآن الكريم وذلك لتجدد العذاب وتقلب المعذَّبين فى النار.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني : المستوي الصرفي للفظ العذاب ومشتقاته في القرآن الكريم .

يعرف علماء العربية علم الصرف بأنَّه " العلم الذي تُعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية،وأحوال هذه الأبنية التى ليست إعراباً ولا بناء"[١] بمعنى أنّه يبحث عن الكلمات العربية في ذاتها وجوهرها لمعرفة ما فيها من التغييرات العارضة سواء أكان لداعي اللفظ أم المعنى.[٢]

ولهذا فلا غنى عن دراسة الصرف في الدرس اللغوي [٣] ، وسأتناول في هذا المبحث دراسة الفرق بين **(عَذَبَ) و(العَذْب)** وكذلك الصيغ الفعلية ، والمشتقات ، والمصادر.

الفرق بين (عَذَبَ) و (العَذْب) .

قبل أن نبدأ في دراسة المستوى الصرفي للفظ العذاب ومشتقاته في القرآن الكريم لابد أن نفرق بين الجذر(عَذَبَ) والجذر(العَذْب).

فعَذَبَ جذر المصدر العذاب وهي في اللغة "وعَذَبَ الحمار يَعْذِبُ عَذْباً وعُذوباً فهو عاذِبٌ عَذوبٌ لا يأكل من شدة العطش. ويقال للفرس وغيره: عَذوبٌ إذا بات لا يأكل ولا يشرب، لأنه ممتنع من ذلك.

غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾[٤] ويَعْذِبُ الرّجل فهو عاذِبٌ عن الأكل، لا صائم ولا مُفْطِرٌ."[٥] وتقول:" أَعْذَبَه إعْذاباً ، وعَذَّبَه تَعْذِيباً : مَنَعَه وفَطَمَه عَن الأَمْرِ ، وكُلُّ مَنْ مَنَعْتَه شَيْئاً فَقَد أَعْذَبْتَه وعَذَّبْتَه ."[٦] "وعَذَبُ النَّوائح هي المَآلي وهي المَعاذِبُ أَيضاً واحدتها مَعْذَبَةٌ ويقال لخرقة النائحة عَذَبَةٌ ومِعْوَزٌ وجمعُ العَذَبةِ مَعاذِبُ على غير قياس والعَذَابُ النَّكَالُ والعُقُوبة يقال عَذَّبْتُه تَعْذِيباً وعَذَاباً"[٧].

قال الله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا.

وأمَّا(العَذْب) فلقد وردت في كتاب الله عزوجل في آيتين قال الله تعالى:﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا* وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾[٨] وقال تعالى:﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلٍّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً

---

[١] تطبيق الصرفي ٧.

[٢] تصريف الأسماء٤.

[٣] التطبيق الصرفي٥.

[٤] النساء٥٦.

[٥] العين(عَذَبَ)١٠٢/٢.

[٦] تاج العروس(عَذَبَ)٣٢٧/٣.

[٧] لسان العرب(عَذَبَ)٥٨٣/١.

[٨] الفرقان٥٣-٥٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاخِرَ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[١] وهي في اللغة "لعَذْبُ من الشَّرابِ والطَّعَامِ كُلُّ مُسْتَسَاغٍ والجمع عِذَابٌ وعُذُوبٌ والعَذْبُ الماء الطَّيِّبُ وعَذُبَ الماءُ يَعْذُبُ عُذوبةً فهو عَذْبٌ طَيِّبٌ وأَعْذَبَه اللّه جَعَلَه عَذْباً عن كُراع وأَعْذَبَ القومُ عَذُبَ ماؤُهم واستَعْذَبُوا استَقَوا وشَرِبوا ماءً عَذْباً واستعْذَبَ لأَهلِه طَلَب له ماءً عَذْباً واستَعذَب القومُ ماءَهم إذا استَقَوهُ عَذْباً واستَعْذَبَه عَدّه عَذْباً ويُستَعْذَبُ لفلان من بئر كذا أَي يُسْتَقى له والماءُ العَذْبُ هو الطَّيِّبُ الذي لا مُلوحة فيه"[٢].

وعلى هذا فالعذاب مختص بالعقوبة والبطش والتعذيب، لكن العذْب مختص بالماء إذا كان حلواً.

- **الصِّيغ الفعلية .**

ينقسم الفعل إلي مجرد ومزيد، فالمجّرد: ما كانت جميع حروفه أصلية، لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بعير علّة. والمزيد : ما زيد فيه حرف أو أكثر علي حروفه الأصلية[٣].

- **الأفعال المزيدة :**

إن الزيادة في المبنى تؤدي إلى زيادة في المعنى[٤] ، فنجد ذلك في لفظة العذاب ، فخرجت الصيغة الفعلية للفظ العذاب ومشتقاته في القرآن الكريم إلي الأفعال المزيدة ولم تخرج إلي الأفعال المجردة فكانت الأفعال المزيدة علي قسمين:

- **الأفعال الماضية المزيدة.**

ويعرف الفعل الماضي بأنَّه: "ما دلَّ على زمان قبل زمان إخبارِك، ويسمى غابراً"[٥] حيث وردت الأفعال المزيدة الماضية للفظ العذاب ومشتقاته في موضعين وهي على النحو الآتى:

السورة	الآية	رقمها
الفتح	هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفاً أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِساءٌ مُؤْمِناتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا **لَعَذَّبْنَا** الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً.	٦٥
الطلاق	وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَرُسُلِهِ فَحاسَبْناها حِساباً شَدِيداً **وَعَذَّبْناها** عَذاباً نُكْراً.	٨

---

[١] فاطر ١٢.

[٢] لسان العرب(عَذْب)٥٨٣/١.

[٣] شذا العرف ٦١.

[٤] بحوث ومقالات في اللغة ٢١؛ ٢٢ .

[٥] المفتاح في الصرف٥٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث جاءت الأفعال الماضية المزيدة بصيغ مختلفة ففي سورة الفتح جاءت الصيغة (لفعَّلنا) ، وفي سورة الطلاق(فعَّلناها) وهذه الصيغ تدل على شدة العذاب الواقع والذي حدده سياق الآيات حيث تمَّ تعذِّيبهم وانقضي هذا العذاب.

- **الأفعال المضارعة المزيدة.**

ويعرف الفعل المضارع بأنَّه "ما دل على زماني الحال والاستقبال، ويسمى حاضراً أو مستقبلاً"[1] وقد وردت الأفعال المضارعة المزيدة للفظ العذاب ومشتقاته في ثمانية عشر موضعاً وهي على النحو الآتى:

السورة	الآية	الوزن	رقمها
آل عمران	فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا **فَأُعَذِّبُهُمْ** عَذاباً شَدِيداً فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ.	فأُفعِّلُهم	٥٦
آل عمران	لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ **يُعَذِّبَهُمْ** فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ.	يُفَعِّلَهُم	١٢٨
النساء	فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا **فَيُعَذِّبُهُمْ** عَذاباً أَلِيماً وَلا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلا نَصِيراً.	فيُفَعِّلُهُم	١٧٣
المائدة	قالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُها عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي **أُعَذِّبُهُ** عَذاباً لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ.	أُفَعِّله	١١٥
الأنفال	وَما كانَ اللَّهُ **لِيُعَذِّبَهُمْ** وَأَنْتَ فِيهِمْ وَما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ.	لِيُفَعِّلُهُم	٣٣
الأنفال	وَما لَهُمْ أَلاَّ **يُعَذِّبَهُمُ** اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَما كانُوا أَوْلِياءَهُ إِنْ أَوْلِياؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ وَلكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ.	يُفَعِّلَهُمُ	٣٤
التوبة	وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا **يُعَذِّبُهُمْ** وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ	يُفَعِّلُهُم	١٠٦
التوبة	فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ **لِيُعَذِّبَهُمْ** بِها فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كافِرُونَ.	لِيُفَعِّلَهُم	٥٥
التوبة	يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قالُوا وَلَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا وَما نَقَمُوا إِلاَّ أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا **يُعَذِّبْهُمُ** اللَّهُ عَذاباً أَلِيماً فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَما لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ.	يُفَعِّلَهُم	٧٤

[1] المفتاح في الصرف٥٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوبة	إِلاَّ تَنْفِرُوا **يُعَذِّبْكُمْ** عَذاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.	يُفَعِّلكُم	٣٩
التوبة	وَلا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَأَوْلادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ **يُعَذِّبَهُمْ** بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ.	يُفَعِّلَهُم	٨٥
الكهف	قالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ **نُعَذِّبُهُ** ثُمَّ يُرَدُّ إِلى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذاباً نُكْراً.	نُفَعِّله	٨٧
النمل	**لَأُعَذِّبَنَّهُ** عَذاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطانٍ مُبِينٍ.	لأُفعِلنَّه	٢١
الفتح	قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرابِ سَتُدْعَوْنَ إِلى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْراً حَسَناً وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَما تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ **يُعَذِّبْكُمْ** عَذاباً أَلِيماً.	يُفَعِّلكُم	١٦
الفتح	لَيْسَ عَلَى الْأَعْمى حَرَجٌ وَلا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ **يُعَذِّبْهُ** عَذاباً أَلِيماً.	يُفَعِّلهُ	١٧
المجادلة	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوى ثُمَّ يَعُودُونَ لِما نُهُوا عَنْهُ وَيَتَناجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذا جاؤُكَ حَيَّوْكَ بِما لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلا **يُعَذِّبُنَا** اللَّهُ بِما نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَها فَبِئْسَ الْمَصِيرُ.	يُفعِّلُنا	٨
الغاشية	**فَيُعَذِّبُهُ** اللَّهُ الْعَذابَ الْأَكْبَرَ.	فيُفَعِّلُه	٢٤
الفجر	فَيَوْمَئِذٍ لا **يُعَذِّبُ** عَذابَهُ أَحَدٌ.	يُفَعِّلُ	٢٥

جاء الفعل المضارع ليدلُّ على أنَّ عذاب الله عز وجل مستمر ودائم ، وهذا ما دل عليه سياق الآيات . والزيادات في الأوزان للفعل المضارع زادت المعنى وضوحاً فدّلت على شدة واستمرارية عذاب الله . ومن الواضح كذلك أنَّ كثرة استعمال صيغ المضارع في ألفاظ العذاب مقارنة مع صيغ الماضي تدل علي تجدد العذاب واستمراريته ، بل وثبوته أي الخلود في جهنم ، وهذا ما أتاحه استعمال صيغ المضارع المزيدة.

- **المشتقات .**

الاشتقاق عند علماء اللغويين أحد فروع علم اللغة التي تدرس المفردات، فهو يدرس الطريق التي مرت بها الكلمة مع التغييرات التي أصابتها ، من جهة المعنى ،أو من جهة الاستعمال[١] .

[١] فصول في فقه العربية ٢٩٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعرف الاشتقاق بأنَّه: " نزع لفظ من آخر بشرط تناسبهما معنىً وتركيباً، وتغايرهما في الصيغة بحرف أو بحركة، وأن يزيدَ المشتقُّ على المشتقّ منه بشيء"[١] ولهذا يعتبر الاشتقاق أحد الوسائل الرائعة التي تنمو عن طريقها اللغات، وتتسع ، ويزداد ثراؤها، فتتمكن به من التعبير عن الجديد من الأفكار ، والمستحدث من وسائل الحياة"[٢] .

- **أقسام الاشتقاق .**

ينقسم الاشتقاق إلى ثلاثة أقسام :

الأول: صغير وهو ما اتحدت الكلمتان فيه حروفاً وترتيباً،كعلم من العِلم .

الثانى: كبير وهو ما اتحدت فيه حروفاً لا ترتيباً، كجبذ من الجَذْب .

الثالث: أكبر وهو ما اتحدت فيه أكثر الحروف ،مع تناسق في الباقي كَنَعَق من النَّهْق، لتناسب العين والهاء في المخرج [٣].

والمشتق من الأسماء على سبعة أنواع وهي: اسم الفاعل واسم المفعول ، والصفة المشبهة، وأسماء التفضيل ، والزمان ، والمكان، والآلة ، وأبنية المبالغة[٤]. وسأعنى بالحديث عن اسم الفاعل واسم المفعول لأنَّ لفظ العذاب ومشتقاته جاءت عليهما فقط.

- **اسم الفاعل .**

وهو اسم يشتق من الفعل ، للدلالة على وصف من قام بالفعل[٥] أو تعلَّق به[٦] واسم الفاعل كما يقول النحاة : يدل على الحدث والحدوث وفاعله ، ويقصد بالحدث معنى المصدر ، وبالحدوث ما يقابل الثبوت .فاسم الفاعل يدل علي القيام وهو الحدث، وعلى الحدوث وهو التغيير ،فالقيام ليس ملازماً لصاحبه ،ويدل علي ذات الفاعل ؛ أي صاحب القيام [٧] .

يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي على وزن فاعل ، مثل: كتب كاتب ومن الفعل الأجوف الذي عينه ألف تقلب الألف همزة في اسم الفاعل، مثل: قال قائل ومن الفعل الأجوف الذي عينه صحيحة فإنها تبقي كما هي مثل حيد حايد ، وإن كان الفعل ناقصاً فتحذف ياؤه ، مثل: دعا داعٍ.

---

[١] المفتاح في الصرف٦٢.

[٢] فصول في فقه العربية٢٩٠.

[٣] شذا العرف١١١-١١٢.

[٤] انظر:تصريف الأسماء ٨١.٨٢

[٥] التطبيق الصرفي ٧٥.

[٦] شذا العرف١٢١.

[٧] معاني الأبنية في العربية ٤١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن غير الثلاثي يصاغ على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة و كسر ما قبل الآخر، مثل: يدحرج مُدحرج[١].

- **زمن اسم الفاعل .**

يجئ اسم الفاعل علي الأزمنة التالية:

١- المُضِيّ ، مثل قولك: هذا قاتل زيد أي قتله.

٢- الحال ، مثل قولك: كلانا ناظر قمراً فدَّل اسم الفاعل على الحال وهو النظر.

٣- الاستقبال ، مثل قوله تعالى:﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾[٢]يدل على الاستقبال ويعنى يوم القيامة .

٤- الاستمرار، قال الله تعالى:﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ذَلِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾[٣] ففلق الحب والنوي مستمر في كل يوم والله عز وجل يفلق الإصباح .

٥- الدلالة عل الثبوت ، كقولك: واسع الفم وبارز الجبين وجاحظ العينين هذه صفات تدل على الثبوت[٤].

وقد ورد اسم الفاعل مشتقاً من العذاب في أربعة مواضع في القرآن الكريم كما يلي:

السورة	الآية	رقمها
الأعراف	وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ **مُعَذِّبُهُمْ** عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعْذِرَةً إِلَى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ.	١٦٤
الأنفال	وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ **مُعَذِّبَهُمْ** وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ.	٣٣
الإسراء	وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ **مُعَذِّبُوهَا** عَذَابًا شَدِيدًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا.	٥٨
الإسراء	مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا **مُعَذِّبِينَ** حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولًا.	١٥

حيث جاء اسم الفاعل في المواضع الأربعة من غير الثلاثي فاشتقت من الفعل الرباعي المزيد عذَّب يعذِّب مُعَذِّب .

---

[١] انظر:التطبيق الصرفي٧٦.٧٧.

[٢] آل عمران٩.

[٣] الأنعام٩٥.

[٤] انظر: معاني الأبنية في العربية٤٤.٤٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مُعَذِّبُهُمْ	عذَّب	يُعَذِب	مُعَذِّبُهُم	مُفَعِّلُهُم يدل اسم الفاعل علي الثبوت
مُعَذِّبَهُمْ	عذَّب	يُعَذِب	مُعَذِّبَهُم	مُفَعِّلَهُم يدل اسم الفاعل علي الاستمرارية
مُعَذِّبُوهَا	عذَّب	يُعَذِب	**مُعَذِّبُوهَا**	مُفَعِّلُوها **يدل اسم الفاعل علي الثبوت**
مُعَذِّبِينَ	عذَّب	يُعَذِب	**مُعَذِّبِينَ**	مُفَعِّلِيْن يدل اسم الفاعل على الاستقبال.

وهذا إن دلَ فإنّما يدل على أن عذاب الله حادث ، وسيحدث باستمرارية وتجدد.

- **اسم المفعول .**

"هو اسم يشتق من الفعل المضارع المتعدي المبني للمجهول ، وهو يدل على وصف من يقع عليه الفعل".[١] "واسم المفعول هو ما دلَّ على الحدث والحدوث، وذات المفعول كمقتول ومأسور. فهو لا يفترق عن اسم الفاعل على الموصوف، فإنه في اسم الفاعل يدل على ذات الفاعل كقائم ، وفي اسم المفعول يدل على ذات المفعول كمنصور"[٢] .

ويشتق اسم المفعول من الثلاثي على وزن مفعول، مثل: كتب مكتوب فإذا كان الفعل أجوف ، فاسم المفعول منه يكون فيه إعلال (كمقوول) ، وأمَّا إذا كان عين مضارع الفعل واواً أو ياء، فاسم الفاعل منها على وزن المضارع، مثل: (قال /يقول/ مقول) ، وإذا كان عين الفعل المضارع ألفاً فاسم المفعول يكون علي الوزن السابق كما في (قال /يقول/ مقول) بشرط إعادة الإلف إلى أصلها ، ومثاله :(خاف / يخاف/ مخوف) ، وأمَّا إذا كان الفعل ناقصاً حدث في اسم المفعول إعلالاً ، مثل:(غزا / مغزو).

ويشتق اسم المفعول من غير الثلاثي على وزن الفعل المضارع ، ومع إبدال حرف المضارع ميماً مضمومة ويفتح ما قبل الآخر، مثل: (اختار / يختار / مختار)[٣] .

- **زمن اسم المفعول .**

من حيث الدلالة علي الزمن فإنَّه يدل على :

١. المُضِيّ، نحو: (هو مقتول) أي:قُتل.
٢. الحال، مثل: أقبل مسروراً.
٣. الاستقبال، مثل: (إنك يا ابن أبي سلمي لمقتول)؛أي: ستقتل.
٤. الاستمرار ،مثل:(لا يزال سيفك مسلولاً)
٥. الدلالة على الثبوت كالصفة المشبهة ، مثل :مفتول الساعدين[٤] .

---

[١] التطبيق الصرفي ٨١.

[٢] معاني الأبنية في العربية ٥٢.

[٣] انظر :التطبيق الصرفي ٨٢.٨٣.

[٤] انظر: معاني الأبنية في العربية٥٢.٥٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وباستقراء لفظ العذاب ومشتقاته في القرآن الكريم تبين ورود اسم المفعول مشتقاً من العذاب في أربعة مواضع في القرآن الكريم كما يلى:

السورة	الآية	رقمها
الشعراء	وَمَا نَحْنُ **بِمُعَذَّبِينَ**.	١٣٨
الشعراء	فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ **الْمُعَذَّبِينَ**.	٢١٣
سبأ	وَقَالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوَالًا وَأَوْلَادًا وَمَا نَحْنُ **بِمُعَذَّبِينَ**.	٣٥
الصافات	إِلَّا مَوْتَتَنَا الْأُولَى وَمَا نَحْنُ **بِمُعَذَّبِينَ**.	٥٩

حيث جاء اسم المفعول في الكلمات الأربعة من غير الثلاثي؛ فاشتقت من الفعل المضارع يُعذِّب مُعَذَّب. مع إضافة الزيادة التي لحقت بمُعذَّب ، ليصبح بمُعذَّبين والمُعذَّبين . وأمّا دلالة اسم المفعول في الكلمات الثلاثة الأُول فإنَّها تدل علي الحال ، وأمّا دلالة الكلمة الأخيرة فهي علي الاستقبال.

- **المصادر**

يُعرف المصدر بأنَّه: "كل اسْم دلّ على حدث وزمان"[١] وهو عند البصريين أصل الفعل ، وعند الكوفيين أنَّ الفعل أساس للمصدر، وكلٌ له أدلته وبراهينه ،إلا أنَّ الفعل والمصدر يتفقان في دلالتهما على الحدث و يختلفان في أنَّ المصدر اسم[٢] ولقد تنوعت أبنية مصادر الأفعال ، ولاسيما الثلاثية منها فجاءت عل أوزان مختلفة، والسبب في ذلك يعود إلى:

١- اختلاف لغات العرب:وذلك أنَّ بعض القبائل تختلف في استعمال لفظة أو تعبير، وقد تستعمل قبيلة مصدراً لفعل لا تستعمله قبيلة أخرى .

٢- اختلاف المعنى: وذلك أن يكون لكل مصدر معنى معين يختص به[٣] .

أ- وقد ورد المصدران بلفظي: العذاب وعذاب في القرآن الكريم في مائتين وواحد وستين موضعاً وسنذكر فيما يلي منها بعض الآيات التي ورد فيها المصدران :

(العذاب)

السورة	الآية	رقمها
البقرة	وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ **الْعَذَابِ** يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذَلِكُمْ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ.	٤٩

(١) اللمع في العربية٤٨.

(٢) انظر: التطبيق الصرفي٦٦.

(٣) انظر: معاني الأبنية في العربية١٧ – ١٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النساء	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا.	٥٦
الأنعام	وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ.	٣٠
الأعراف	وَقَالَتْ أُولَاهُمْ لِأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ.	٣٩
يونس	وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ.	٥٤
الدخان	رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ.	١٢

(عذاب)

السورة	الآية	رقمها
البقرة	فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ.	١٠
هود	إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ.	١٠٣
الرعد	لَهُمْ عَذَابٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَمَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَاقٍ.	٣٤
النور	إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ.	١١
العنكبوت	وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ.	٢٣
سبأ	وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آيَاتِنَا مُعَاجِزِينَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ.	٥

ب- **عذابا** حيث وردت في القرآن في تسعة وثلاثين موضعا سوف نذكر بعض هذه المواضع.

السورة	الآية	رقمها
آل عمران	فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ.	٥٦
الأحزاب	لِيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا أَلِيمًا.	٨
فصلت	فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ.	٢٧
الطور	وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ.	٤٧
الجن	لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا.	١٧
النبأ	فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا.	٣٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ت- **عذابي** حيث وردت في القرآن الكريم في تسعة مواضع علي النحو الآتى:

السورة	الآية	رقمها
الأعراف	وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ **عَذَابِي** أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ.	١٥٦
إبراهيم	وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ **عَذَابِي** لَشَدِيدٌ.	٧
الحجر	وَأَنَّ **عَذَابِي** هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ.	٥٠
القمر	فَكَيْفَ كَانَ **عَذَابِي** وَنُذُرِ.	١٦
القمر	كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ **عَذَابِي** وَنُذُرِ.	١٨
القمر	فَكَيْفَ كَانَ **عَذَابِي** وَنُذُرِ.	٢١
القمر	فَكَيْفَ كَانَ **عَذَابِي** وَنُذُرِ.	٣٠
القمر	وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا **عَذَابِي** وَنُذُرِ.	٣٧
القمر	فَذُوقُوا **عَذَابِي** وَنُذُرِ.	٣٩

ث- **عذابه** حيث وردت في القران في ثلاثة مواضع .

السورة	الآية	رقمها
يونس	قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ **عَذَابُهُ** بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا مَاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ.	٥٠
الإسراء	أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ **عَذَابَهُ** إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا.	٥٧
الفجر	فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ **عَذَابَهُ** أَحَدٌ.	٢٥

ج- **عذابها** وردت مرتين في القرآن .

السورة	الآية	رقمها
الفرقان	وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ **عَذَابَهَا** كَانَ غَرَامًا.	٦٥
فاطر	وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ **عَذَابِهَا** كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ.	٣٦

ح- **بعذابكم** وردت مرة .

السورة	الآية	رقمها
النساء	مَا يَفْعَلُ اللَّهُ **بِعَذَابِكُمْ** إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا	١٤٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خ- **عذابهما** وردت مرة .

السورة	الآية	رقمها
النور	الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ **عَذَابَهُمَا** طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.	٢

د- **عذابِ** وردت مرة .

السورة	الآية	رقمها
ص	أَؤُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا **عَذَابِ**.	٨

والجدول التالي يبين عدد المرات التى ورد فيها لفظ العذاب ومشتقاته في القرآن الكريم والنسبة المئوية ، وذلك كما يلي :

المشتق	عدد تكرارها	النسبة المئوية
المصادر	٣١٧	%٩٧,٥
اسم الفاعل	٤	%١,٢٣
اسم المفعول	٤	%١,٢٣
المجموع	٣٢٥	%١٠٠

وكما هو واضح فإنَّ المصادر شغلت أكبر موضع في المشتقات حيث ورد لفظ العذاب مشتقاً ثلاثمائة وسبعة عشر موضعاً ، في حين ورد اسم الفاعل أربع مرات وكذلك اسم المفعول، ولا غرابة في ذلك؛ فالمصدر هو أصل المشتقات ومنه تستفاد صيغ العذاب الأخرى كاسم الفاعل واسم المفعول وهذا يدل على استمرارية وتجدد حدوث العذاب بالكفرة والعاصين، فهو حدث قائم ومستمر إلى قيام الساعة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المستوى التركيبي للفظ العذاب ومشتقاته في القرآن الكريم

ويشتمل هذا الفصل ، على ما يلي :

أولاً– صيَّغ الفعل .

ثانياً–المرفوعات .

ثالثاً– نواسخ الجملة الإسمية.

رابعاً– المنصوبات .

خامساً– المجرورات.

سادساً– التوابع.

سابعاً–الأساليب النحوية .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المستوى التركيبي للفظ العذاب ومشتقاته في القرآن الكريم :

تعدد المواقع التركيبية التي ورد فيها ، مشتقات لفظة العذاب في القرآن الكريم ، وسأعرض لهذه المواقع التركيبية من خلال طرحها ضمن أبواب النحو المعروفة ، وذلك على النحو الآتى:

أولاً : صيَّغ الفعل .

الفعل ما دل على اقتران حدث بزمان. ومن خصائصه صحة دخول قد، وحرفي الاستقبال، والجوازم، ولحوق المتصل البارز من الضمائر، وتاء التأنيث الساكنة نحو قولك: قد فعل يفعل وسيفعل وسوف يفعل ولم يفعل وفعلت ويفعلن وافعلي وفعلت[١].

ويقسم الفعل عند النحاة حسب الزمن إلى: ماض ومضارع وأمر، حيث بلغ عدد الأفعال عامة من لفظ العذاب أو مشتقاته في القرآن الكريم عشرين موضعاً ، كما يلي:

اسم السورة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الآية
آل عمران	٥٦، ١٢٨	النمل	٢١
النساء	١٧٣	الفتح	٦٥، ١٧،١٦
المائدة	١١٥	المجادلة	٨
التوبة	٣٩، ٥٥، ٧٤، ٨٥، ١٠٦	الطلاق	٨
الأنفال	٣٣،٣٤	الفجر	٢٥
الكهف	٨٧	الغاشية	٢٤

وسنبدأ بالفعل المضارع لاسيما وأنَّه الأكثر وروداً في القرآن الكريم.

١. الفعل المضارع .

وهو ما يتعاقب في صدره الهمزة والنون والتاء والياء. وذلك قولك للمخاطب أو الغائبة تفعل، وللغائب يفعل، وللمتكلم أفعل. وللجماعة نفعل. وتسمى هذه الزوائد الأربعة. ويشترك فيه الحاضر والمستقبل.

واللام في قولك:(إن زيداً) ليفعل مخلصة للحال، كما أنَّ السين أو سوف للاستقبال. وبدخولهما عليه فقد ضارع الاسم فأعرب بالرفع والنصب والجزم مكان الجر[٢].

---

[١] المفصل في صنعة الإعراب ، للزمخشري ٣١٩ .

[٢] المفصل في صنعة الإعراب ٣٢١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد بلغ عدد المواضع التي جاء فيها أحد مشتقات لفظة (العذاب)، فعلاً مضارعاً ثماني عشرة موضعاً، كما يلي :

اسم السورة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الآية
آل عمران	٥٦، ١٢٨	الكهف	٨٧
النساء	١٧٣	النمل	٢١
المائدة	١١٥	المجادلة	٨
التوبة	٣٩، ٥٥، ٧٤، ٨٥، ١٠٦	الغاشية	٢٤
الأنفال	٣٣،٣٤	الفجر	٢٥
المجموع	**ثماني عشرة آية**		

- الفعل المضارع المرفوع .

وقد بلغ عدد المواضع التي جاء فيها أحد مشتقات لفظ (العذاب)، ثمان مواضع، وهي كما يلي :

اسم السورة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الآية
آل عمران	٥٦	الكهف	٨٧
النساء	١٧٣	المجادلة	٨
المائدة	١١٥	الغاشية	٢٤
التوبة	١٠٦	الفجر	٢٥

وهذه الآيات كما يلي :

السورة	الآية	رقمها
آل عمران	فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا **فَأُعَذِّبُهُمْ** عَذاباً شَدِيداً فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ.	٥٦
النساء	فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا **فَيُعَذِّبُهُمْ** عَذاباً أَلِيماً وَلا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلا نَصِيراً.	١٧٣
المائدة	وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا **يُعَذِّبُهُمْ** وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.	١١٥
التوبة	وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ.	١٠٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكهف	قالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلى رَبِّهِ **فَيُعَذِّبُهُ** عَذاباً نُكْراً.	٨٧
المجادلة	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوى ثُمَّ يَعُودُونَ لِما نُهُوا عَنْهُ وَيَتَناجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذا جاؤُكَ حَيَّوْكَ بِما لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِما نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَها فَبِئْسَ الْمَصِيرُ.	٨
الغاشية	**فَيُعَذِّبُهُ** اللَّهُ الْعَذابَ الْأَكْبَرَ.	٢٤
الفجر	فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ.	٢٤

- الفعل المضارع المنصوب .

نصب الفعل المضارع:

١- الحروف الأصلية لنصب المضارع (أن، لَنْ، إذَنْ، كَيْ)

٢- ينصب المضارع "بأن" مضمرة وجوبا بعد الحروف الخمسة الآتية:

أ- حرفان للجر هما : لام الجحود، حتى.

ب- ثلاثة حروف للعطف هي أو، فاء السببيّة، واو المعيّة.

٣- ينصب المضارع "بأن" مضمرة جوازاً في الجملة التي يتحقق فيها ما يلي:

أ- وقوع الفعل بعد أحد حروف العطف الأربعة : الواو، الفاء، ثم، أو.

ب- أن يسبق حرف العطف في الجملة باسم محض المصدر غالباً.

٤- ينصب المضارع "بأن" مضمرة شذوذا في غير ما سبق مما سمع عن العرب[١].

وقد بلغ عدد المواضع التي جاء فيها أحد مشتقات لفظة (العذاب) فعلاً مضارعاً منصوباً ، خمسة مواضع، كما يلي :

اسم السورة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الآية
آل عمران	١٢٨	الأنفال	٣٣، ٣٤
التوبة	٥٥،٨٥	المجموع	خمس آيات

واتخذ الفعل المضارع صوراً عديدة ، عند وروده في السياق التركيبي للنظم القرآني ، وذلك على النحو الآتى :

١. فعل مضارع منصوب بأن المضمرة .

وقد بلغ عدد المواضع التي جاء فيها أحد مشتقات لفظة (العذاب) فعلاً مضارعاً منصوباً بأن المضمرة في ثلاثة مواضع، كما يلي :

---

[١] النحو المصفى ٣٥٢/١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اسم السورة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الآية
التوبة	٥٥	الأنفال	٣٤،٣٣
المجموع	ثلاث آيات		

١. لام الجحود + الفعل المضارع .

وبلغ عدد الآيات التي وردت على هذه الصورة آيتين ، وهى كما يلي :

السورة	الآية	رقمها
الأنفال	وَما كانَ اللَّهُ **لِيُعَذِّبَهُمْ** وَأَنْتَ فِيهِمْ وَما كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ.	٣٣
التوبة	فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ **لِيُعَذِّبَهُمْ** بِها فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كافِرُونَ.	٥٥

٢. ألاّ + الفعل المضارع .

ومن الآيات التي وردت على هذه الصورة التركيبية ، ما يلي:

السورة	الآية	رقمها
الأنفال	وَما لَهُمْ **أَلاَّ يُعَذِّبَهُمُ** اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَما كانُوا أَوْلِياءَهُ إِنْ أَوْلِياؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ وَلكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ	٣٤

- **الفعل المضارع المجزوم .**

وقد بلغ عدد المواضع التي جاء فيها أحد مشتقات لفظة (العذاب)، أربعة مواضع، وهذه المواضع كما يلي :

اسم السورة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الآية
التوبة	٣٩، ٧٤	الفتح	١٦، ١٧
المجموع			**أربعة آيات**

وهذه الآيات كما يلي :

السورة	الآية	رقمها
التوبة	يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قالُوا وَلَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا وَما نَقَمُوا إِلاَّ أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا **يُعَذِّبْهُمُ** اللَّهُ عَذاباً أَلِيماً فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَما لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ.	٧٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوبة	إِلاَّ تَنْفِرُوا **يُعَذِّبْكُمْ** عَذاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.	٣٩
الفتح	قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرابِ سَتُدْعَوْنَ إِلى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْراً حَسَناً وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَما تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ **يُعَذِّبْكُمْ** عَذاباً أَلِيماً.	١٦
الفتح	لَيْسَ عَلَى الْأَعْمى حَرَجٌ وَلا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ **يُعَذِّبْهُ** عَذاباً أَلِيماً.	١٧

- **الفعل المضارع المبني على الفتح ، وجاءت آية واحدة على هذه الصورة ، وهي :**

السورة	الآية	رقمها
النمل	**لَأُعَذِّبَنَّهُ** عَذاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطانٍ مُبِينٍ.	٢١

٢.الفعل الماضي .

وهو الدال على اقتران حدث بزمان قبل زمانك. وهو مبني على الفتح. إلا أن يعترضه ما يوجب سكونه أو ضمه. فالسكون عند الإعلال ولحوق بعض الضمائر. والضم مع واو الضمير[١].

وقد بلغ عدد المواضع التي جاء فيها أحد مشتقات لفظ (العذاب)، فعلاً ماضياً في موضعين ، كما يلي :

اسم السورة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الآية
الفتح	٦٥	الطلاق	٨
المجموع	**آيتان**		

واتخذ الفعل الماضي صورتين ، كما يلي :

[١] المفصل في صنعة الإعراب ٣١٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١. **الفعل الماضي المبني على السكون.**

وجاءت آيتان على هذه الصورة ، وذلك كما يلي :

السورة	الآية	رقمها
الفتح	هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفاً أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِساءٌ مُؤْمِناتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا **لَعَذَّبْنَا** الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً.	٦٥
الطلاق	وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَرُسُلِهِ فَحاسَبْناها حِساباً شَدِيداً **وَعَذَّبْناها** عَذاباً نُكْراً.	٨

يتبين من خلال ما تم عرضه أنَّ صيغ المضارع كان لها النصيب الأوفر في مشتقات لفظ العذاب علي حساب الفعل الماضي ، حيث بلغ عدد الأفعال المضارعة بشكل عام ثماني عشرة مرة ، في حين لم يرد الماضي سوي مرتين فقط ، وبطبيعة الحال لم ترد صيغة الأمر من لفظ العذاب في القرآن الكريم وذلك لأنَّ العبد لا يطلب من ربه العذاب ولا يُؤمر الله بالعذاب من غيره. ولعل في كثرة ورود لفظ العذاب بصيغة المضارع دلالة على تواصل واستمرارية العذاب وتجدده كما هو واضح من سياق الآيات ، أمَّا الفعل الماضي فلم يرد إلا مرتين وذلك في سياق الإخبار عن العذاب الذي حلَّ بالأمم السابقة، وذلك في سورة الطلاق أو في سياق التهديد لكفار مكة كما هو الموضع الآخر في سورة الفتح.

ثانياً: المرفوعات .

المرفوعاتُ من الأسماء سبعة، وهي: الفاعل، والمفعول الذي لم يُسَمَّ فاعِلُهُ[١]، والمبتدأ وخبره، واسم كان وأخواتها، وخبر إنَّ وأخواتها، والتابع للمرفوع وهو كل ثان أعرب إعراب سابقه الحاصل والمتجدد[٢] وهو أربعة أشياء: النَّعتُ، والعطفُ، والتوكيد، والبَدَل[٣].

والمرفوع: هو ما اشتمل على علم الرفع من الضمة وما ناب عنها. فنحكم على الكلمة بأنها مرفوعة إذا وجد علم الرفع وهو الضمة وما ناب عنها وهو الألف أو الواو أو النون. ومتى تكون مرفوعة؟ نقول: إذا وقعت في محل من المحال السبعة[١] .

---

[١] أي: لم يذكر فاعله الاصطلاحي، ثنى به لأنه ينوب عن الفاعل، نحو: ضرب زيد ، فإن أصل الكلام: ضرب عمرو زيدا، فحذف عمرو، لغرض، ثم أقيم المفعول مقامه، في كونه عمدة مرفوعا انظر :الآجرومية٨٥.

[٢] توضيح المقاصد ١/١٧٥ .

[٣] الآجرومية ١١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال الزمخشري(ت ٥٣٨هـ) : " فالرفع علم الفاعلية والفاعل. وأما المبتدأ وخبره وخبر إن وأخواتها ولا التي لنفي الجنس واسم كان وأخواتها واسم ما ولا المشبهتين بليس فملحقات بالفاعل على سبيل التشبيه "[٢] .

وعد ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) ، المرفوعات عشرة ، كما يلي[٣]: (الفاعل ونائبه، والمبتدأ وخبره ، واسم كان وأخواتها ، واسم أفعال المقاربة ، وخبر إن وأخواتها ، وخبر لا النافية للجنس ، والمضارع إذا تجرد من ناصب وجازم) .

ومن المرفوعات التي وردت في مشتقات لفظ (العذاب)في القرآن الكريم ، ما يلي:

١. **الفاعل** ، وَهُوَ مَا قُدِّمَ الْفِعْلُ أَوْ شِبْهُهُ عَلَيْهِ وَأُسْنِدَ إِلَيْهِ عَلَى جِهَةِ قِيَامِهِ بِهِ أَوْ وُقُوعِهِ مِنْهُ كَعَلِمَ زَيْدٌ وَمَاتَ بَكْرٌ وَضَرَبَ عَمْرٌو وَمُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ[٤] ، وقدم الفاعل على غيره لأنه أصل المرفوعات[٥] .

فالْفِعْل وَالْفَاعِل كالكلمة الْوَاحِدَة فحقهما أَن يتصلا وَحقّ الْمَفْعُول أَن يَأْتِي بعدهمَا ، وقد يتأخر الفاعل عن المفعول [٦] .

ومن الآيات التي اشتملت على الفاعل من مشتقات لفظ (العذاب) في القرآن الكريم ، ما يلي :

١. قوله تعالى :﴿ وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ **يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ** فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ مَا لَكُمْ مِنْ زَوَالٍ﴾[٧] فجاء لفظ (الْعَذَابُ) في الآية الكريمة السابقة فاعلاً مرفوعاً بالضمة .

وقد بلغ عدد المواضع التي جاء فيها أحد مشتقات لفظ (العذاب) فاعلاً، واحداً وثلاثين موضعاً، كما يلي :

اسم السورة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الآية
المائدة	٧٣	مريم	٤٥
الأنعام	٤٠،٤٧، ٤٩	الحج	١٨،٥٥
الأعراف	٧٣	النور	١٤،٦٣
الأنفال	٦٨	الشعراء	١٥٦

---

[١] فتح رب البرية على الآجرومية ٢٩٩ .

[٢] المفصل في صنعة الإعراب ٣٧ .

[٣] متن الشذور ١٠ – ١٤، وشرح شذور الذهب ، لابن هشام ٢٠٤ ، وانظر: شرح شذور الذهب ، للجوجري ٣٣٠/١ .

[٤] متن الشذور ١٠ ، وانظر: شرح شذور الذهب ، للجوجري ٣٣٠/١ .

[٥] شرح الأزهرية ٢٠ ، وحاشية الصبان ٢٧٥/١ .

[٦] شرح قطر الندى ١٨٤ .

[٧] إبراهيم ٤٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التوبة	٩٠	العنكبوت	٥٥،٥٣
هود	٧٣،٦٤	يس	١٨
الرعد	٣٤	الزمر	٤٠،٤٠،٢٥ ٥٥،٥٤،
إبراهيم	٤٤	القمر	٣٨
النحل	١١٣،٤٥،٢٦	نوح	١
الكهف	٥٥	المجموع	٣١

واتخذ الفاعل صوراً عديدة ، عند وروده في السياق التركيبي للنظم القرآني ، وذلك على النحو الآتى :

١. فعل + فاعل .

وهذا هو الأصل في ورود الفاعل في الجملة الفعلية ومع ذلك لم ترد إلاَّ مرة واحدة فقط كما يلي:

السورة	الآية	رقمها
مريم	يَا أَبَتِ إِنِّي أَخافُ أَنْ يَمَسَّكَ **عَذابٌ** مِنَ الرَّحْمنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطانِ وَلِيًّا.	٤٥

في حين كانت الصورة الأكثر انتشاراً هي الآتية:

٢ . فعل + ضمير(مفعول به مقدم) + فاعل مؤخر .

وجاء الفاعل مؤخراً لاتصال الضمير بالفعل فيكون موقعه الإعرابي مفعول به مقدم .

ومن الآيات التي وردت على هذه الصورة التركيبية ، ما يلي ذكرها :

السورة	الآية	رقمها
الأنعام	قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ **أَتاكُمْ عَذابُ** اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَغَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ.	٤٠
الأنعام	قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ إِنْ **أَتاكُمْ عَذابُ** اللَّهِ بَغْتَةً أَوْ جَهْرَةً هَلْ يُهْلَكُ إِلاَّ الْقَوْمُ الظَّالِمُونَ.	٤٧
الأنعام	وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا **يَمَسُّهُمُ الْعَذابُ** بِما كانُوا يَفْسُقُونَ.	٤٩
الأعراف	وَإِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً قالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ قَدْ جاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هذِهِ ناقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوها	٧٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلا تَمَسُّوها بِسُوءٍ **فَيَأْخُذَكُمْ عَذابٌ** أَلِيمٌ.	
الأنفال	لَوْلا كِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيما **أَخَذْتُمْ عَذابٌ** عَظِيمٌ.	٦٨
هود	وَيا قَوْمِ هذِهِ ناقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوها تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلا تَمَسُّوها بِسُوءٍ **فَيَأْخُذَكُمْ عَذابٌ** قَرِيبٌ.	٦٤
الرعد	**لَهُمْ عَذابٌ** فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَلَعَذابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ.	٣٤
إبراهيم	وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ **يَأْتِيهِمُ الْعَذابُ** فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنا أَخِّرْنا إِلى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ مِنْ قَبْلُ ما لَكُمْ مِنْ زَوالٍ.	٤٤
النحل	قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ **وَأَتاهُمُ الْعَذابُ** مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ.	٢٦
النحل	قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيانَهُمْ مِنَ الْقَواعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ مِنْ فَوْقِهِمْ **وَأَتاهُمُ الْعَذابُ** مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ.	٤٥
النحل	وَلَقَدْ جاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ **فَأَخَذَهُمُ الْعَذابُ** وَهُمْ ظالِمُونَ.	١١٣
الكهف	وَما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ **يَأْتِيَهُمُ الْعَذابُ** قُبُلاً.	٥٥
الحج	وَلا يَزالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ **يَأْتِيَهُمْ عَذابُ** يَوْمٍ عَقِيمٍ.	٥٥
النور	لا تَجْعَلُوا دُعاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِواذاً فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ **يُصِيبَهُمْ عَذابٌ** أَلِيمٌ.	٦٣
الشعراء	وَلا تَمَسُّوها بِسُوءٍ **فَيَأْخُذَكُمْ عَذابُ** يَوْمٍ عَظِيمٍ.	١٥٦
العنكبوت	وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذابِ وَلَوْلا أَجَلٌ مُسَمًّى **لَجاءَهُمُ الْعَذابُ** وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ.	٥٣
العنكبوت	يَوْمَ **يَغْشاهُمُ الْعَذابُ** مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.	٥٥
الزمر	كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ **فَأَتاهُمُ الْعَذابُ** مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ.	٢٥
الزمر	مَنْ **يَأْتِيهِ عَذابٌ** يُخْزِيهِ.	٤٠
الزمر	وَأَنِيبُوا إِلى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ **يَأْتِيَكُمُ الْعَذابُ** ثُمَّ لا	٥٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	تُنْصَرُونَ.	
الزمر	وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ **يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ** بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ.	٥٥

٣. فعل + مفعول به مقدم أو شبه جملة (جار ومجرور) + فاعل مؤخر

وجاء الفاعل مؤخراً لتقدم شبه الجملة(جار ومجرور) عليه.

السورة	الآية	رقمها
المائدة	لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ ثالِثُ ثَلاثَةٍ وَما مِنْ إِلهٍ إِلاَّ إِلهٌ واحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ **عَذابٌ** أَلِيمٌ.	٧٣
التوبة	وَجاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ **عَذابٌ** أَلِيمٌ.	٩٠
الحج	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ **الْعَذابُ** وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ ما يَشاءُ.	١٨
هود	قِيلَ يا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلامٍ مِنَّا وَبَرَكاتٍ عَلَيْكَ وَعَلى أُمَمٍ مِمَّنْ مَعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا **عَذابٌ** أَلِيمٌ.	٤٨
النور	وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيما أَفَضْتُمْ فِيهِ **عَذابٌ** عَظِيمٌ.	١٤
يس	قالُوا إِنَّا تَطَيَّرْنا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا **عَذابٌ** أَلِيمٌ.	١٨
الزمر	وَيَحِلُّ عَلَيْهِ **عَذابٌ** مُقِيمٌ.	٤٠

٤. فعل + شبه جملة (ظرف) + فاعل مؤخر

وجاء الفاعل مؤخراً لتقدم شبه الجملة عليه .

السورة	الآية	رقمها
القمر	وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً **عَذابٌ** مُسْتَقِرٌّ.	٣٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والجدول التالي يبين الصور التركيبية والنسب المئوية التي ورد فيها لفظ العذاب أو مشتقاته فاعلاً في النظم القرآني ، كما يلي :

الصورة التركيبية	عدد تكرارها	النسبة المئوية
فعل + فاعل.	١	%٣,٢٢
فعل + ضمير(مفعول به مقدم) + فاعل مؤخر.	٢٢	%٧٠,٩٦
فعل + مفعول به مقدم أو شبه جمله (جار ومجرور) + فاعل مؤخر.	٧	%٢٢,٥
فعل + شبه جمله (ظرف) + فاعل مؤخر.	١	%٣,٢٢
المجموع	٣١	%١٠٠

يتضح من الجدول السابق أنَّ أكثر الصور التركيبية للفظ العذاب أو مشتقاته وروداً صورة (فعل + ضمير(مفعول به مقدم) + فاعل مؤخر) وأقلها وردوداً الصورة التركيبية (فعل + فاعل) و(فعل + شبه جمله (ظرف) + فاعل مؤخر) ، حيث قدّم –الله عزوجل– المفعول به على الفاعل كثيراً في الآيات السابقة.

والتقديم والتأخير كما نبه إليه الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز: "هو بابٌ كثيرُ الفوائد، جَمُّ المَحاسن، واسعُ التصرُّف، بعيدُ الغاية، لا يَزالُ يَفْتَرُّ لك عن بديعةٍ، ويُفْضي بكَ إلى لَطيفة، ولا تَزال تَرى شِعراً يروقُك مسْمَعُه، ويَلْطُف لديك موقعُه، ثم تنظرُ فتجدُ سببَ أَنْ راقكَ ولطفَ عندك، أن قُدِّم فيه شيءٌ، وحُوِّل اللفظُ عن مكانٍ إلى مكان"[١].

ولعل في تقديم المفعول به واتصاله بالفعل قبل الفاعل (لفظ العذاب) نوعاً من التخصيص والتحديد للفئة التي سيحيق بها العذاب (الكفرة).

وهذا نوع من التهديد ؛أي أنهم لن يفلتوا مطلقاً من العذاب ، في حين أخر الفاعل (لفظ العذاب) لأنه حاصل لا محالة ؛ فالوعيد يقتضي تقديم المفعول به لأنَّهم هم المقصودون بالعذاب.

٢. نائب الفاعل .

وهو كل اسمٍ حذف فاعله، وأقيم هو مقامه وغُيّر عامله بضمِّ أوله مطلقاً وكسر ما قبل آخره في الماضي، وفتحه في المضارع ، نحو: "سُرِقَ المتاعُ "، و"يُقطَعُ السارقُ "، فإن لم يوجد المفعول به قام مقامه "المجرور، أو الظرف المتمكّن من الزمان أو المكان،والمصدر المخصص نحو: سِيرَ بزيدٍ يومين فرسخين سيراً شديداً"، فيجوز أن تقيم كلاً منها مقام الفاعل[٢] .

---

[١] دلائل الإعجاز ١٠٦.

[٢] دليل الطالبين لكلام النحويين ٣٩ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونَائِب الْفَاعِل وَهُوَ الَّذِي يعبرون عَنهُ بمفعول مَا لم يسم فَاعله[١] ، وهو مفعول به من ناحية المعنى[٢] .

ويقول ابن هشام : " وَأَقُول الثَّانِي من المرفوعات نَائِب الْفَاعِل وَهُوَ الَّذِي يعبرون عَنهُ بمفعول مَا لم يسم فَاعله والعبارة الأولى أولى لوَجْهَيْنِ احدهما أَن النَّائِب عَن الْفَاعِل يكون مَفْعُولا وَغَيره كَمَا سَيَأْتِي وَالثَّانِي أَن الْمَنْصُوب فِي قَوْلك أعطي زيد دِينَارا يصدق عَلَيْهِ أَنه مفعول للْفِعْل الَّذِي لم يسم فَاعله وَلَيْسَ مَقْصُودا لَهُم وَمعنى قولي أقيم هُوَ مقَامه أَنه أقيم مقَامه فِي إسناد الْفِعْل إِلَيْهِ " [٣].

ومن الآيات التي اشتملت على نائب الفاعل من مشتقات لفظ (العذاب)في القرآن الكريم ، ما يلي :

١. قوله تعالى :﴿ أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَياةَ الدُّنْيا بِالْآخِرَةِ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴾[٤] .

فالعذابُ تعرب نائب فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .

وقد بلغ عدد المواضع التي جاء فيها أحد مشتقات لفظ (العذاب) نائباً للفاعل ، ستة مواضع ، كما يلي :

اسم السورة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الآية
البقرة	٨٦	هود	٢٠
البقرة	١٦٢	الفرقان	٦٩
آل عمران	٨٨	الأحزاب	٣٠

واتخذ نائب الفاعل صورة واحدة ، عند وروده في السياق التركيبي للنظم القرآني ، وذلك على النحو الآتى :

١. **فعل مبني للمجهول + شبه جمله (جار ومجرور) + نائب الفاعل مؤخر .**

ويعرب مشتق لفظة العذاب هنا نائب فاعل مرفوع بالضمة لإسناده لفعل مبني للمجهول ، وهذا ما عبر عنه النحاة القدماء بقولهم : (لم يسم فاعله) [٥] ؛ أي نائب الفاعل .

---

[١] شرح شذور الذهب ، لابن هشام ٢٠٧ .

[٢] الموجز في قواعد اللغة العربية ، سعيد الأفغاني ٢٢٣ .

[٣] شرح شذور الذهب ، لابن هشام ٢٠٧ .

[٤] البقرة ٨٦ .

[٥] همع الهوامع ٧٨/٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السورة	الآية	رقمها
البقرة	أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَياةَ الدُّنْيا بِالْآخِرَةِ فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ **الْعَذابُ** وَلا هُمْ يُنْصَرُونَ.	٨٦
البقرة	خالِدِينَ فِيها لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ **الْعَذابُ** وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ.	١٦٢
آل عمران	خالِدِينَ فِيها لا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذابُ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ.	٨٨
هود	أُولئِكَ لَمْ يَكُونُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَما كانَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِياءَ يُضاعَفُ لَهُمُ **الْعَذابُ** مَا كانُوا يَسْتَطِيعُونَ السَّمْعَ وَما كانُوا يُبْصِرُونَ.	٢٠
الفرقان	يُضاعَفْ لَهُ **الْعَذابُ** يَوْمَ الْقِيامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهاناً.	٦٩
الأحزاب	يَا نِساءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ يُضاعَفْ لَهَا **الْعَذابُ** ضِعْفَيْنِ وَكانَ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيراً.	٣٠

ومن الواضح من خلال الآيات السابقة تقدم ضمير المعذَّبين (الواقع بهم) على لفظ العذاب ، وهذا ما رأيناه سابقاً في تقديم المفعول به الضمير علي لفظ العذاب (الفاعل) . فالقرآن هنا معنىٌّ بالفئة التى سيحيق بها العذاب فلهذا قدمها هنا تهديداً لها وإلزاماً لها بالعقوبة.

٣. **المبتدأ** .

المبتدأ والخبر متلازمان وكل منهما مكمل للآخر وهذا ما أعرب عنه سيبويه تحت باب المسند والمسند إليه بقوله: " هذا باب المسند والمسند إليه وهما ما لا يَغْنَى واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يَجد المتكلّمُ منه بداً"[١].

ويقول ابن جني : " اعْلَم أَن الْمُبْتَدَأ كل اسْم ابتدأته وعريته من العوامل اللفظية وعرضته لَهَا وَجَعَلته أَولا لثانٍ يكون الثَّانِي خَبرا عَن الأول وَمُسْندًا إِلَيْهِ وَهُوَ مَرْفُوع بِالِابْتِدَاءِ تَقول زيد قَائِم وَمُحَمّد منطلق ف (زيد وَمُحَمّد) مرفوعان بِالِابْتِدَاءِ وَمَا بعدهمَا خبر عَنْهُمَا " [٢].

وعلى هذا فالمبتدأ هو اسم مرفوع في أول جملته ، مجرد من العوامل اللفظية الأصلية ، محكوم عليه بأمر. وقد يكون وصفًا مستغنيًا بمرفوعه في الإفادة وإتمام الجملة[٣].

وقد بلغ عدد المواضع التي جاء فيها أحد مشتقات لفظ (العذاب) مبتدأ ، تسعةً وخمسين مرة ، كما يلي :

---

[١] الكتاب ٢٣/١ .

[٢] اللمع في العربية ٢٥ .

[٣] النحو الوافي ٤٤٢/١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اسم السورة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الآية
البقرة	٧، ١٠، ١٠٤، ١١٤، ١٧٤، ١٧٨	سبأ	٥
آل عمران	٤،٧٧، ١٠٥، ١٧٧، ١٧٨، ١٨٨	فاطر	٧، ١٠
النساء	١٤	ص	٢٦
المائدة	٣٣، ٣٦، ٣٧، ٤١، ٩٤	الزمر	٢٦
الأعراف	١٥٦	فصلت	١٦
التوبة	٦١، ٦٨، ٧٩	الشوري	١٦، ٢٦، ٤٢
الرعد	٣٤، ٣٤	الجاثية	٩، ١٠، ١١
إبراهيم	١٧	الأحقاف	٢٤
النحل	٩٤،١٠٤، ١٠٦، ٦٣، ١١٧	الحديد	٢٠
طه	١٢٧	المجادلة	٤،٥، ١٦
الحج	٥٧	الملك	٦
النور	١١، ١٩، ٢٣	القلم	٣٣،٣٣
العنكبوت	٦٣	البروج	١٠، ١٠
لقمان	٦	المجموع	٥٩ آية

واتخذ المبتدأ صوراً عديدة ، عند وروده في السياق التركيبي للنظم القرآني ، وذلك على النحو الآتى :

١. مبتدأ + خبر(جملة فعلية)

السورة	الآية	رقمها
الأعراف	وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ قَالَ **عَذَابِي** أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ.	١٥٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. لام الابتداء + المبتدأ

السورة	الآية	رقمها
الرعد	لَهُمْ عَذابٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا **وَلَعَذابُ** الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ.	٣٤
طه	وَكَذلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآياتِ رَبِّهِ **وَلَعَذابُ** الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقى.	١٢٧
الزمر	فَأَذاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا **وَلَعَذابُ** الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ.	٢٦
فصلت	فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَحِساتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذابَ الْخِزْيِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا **وَلَعَذابُ** الْآخِرَةِ أَخْزى وَهُمْ لا يُنْصَرُونَ.	١٦
القلم	كَذلِكَ الْعَذابُ **وَلَعَذابُ** الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ.	٣٣

٣. خبر مقدم + مبتدأ مؤخر .

وجاءت هذه الصورة التركيبية في ثلاثة وخمسين موضعاً من مشتقات لفظة العذاب في القرن الكريم ، وهذا الجدول يوضح ذلك :

السورة	الآية	رقمها
البقرة	خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَعَلى سَمْعِهِمْ وَعَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ وَلَهُمْ **عَذابٌ** عَظِيمٌ.	٧
البقرة	فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُمْ **عَذابٌ** أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْذِبُونَ.	١٠
البقرة	يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقُولُوا راعِنا وَقُولُوا انْظُرْنا وَاسْمَعُوا وَلِلْكافِرِينَ **عَذابٌ** أَلِيمٌ.	١٠٤
البقرة	وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَساجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعى فِي خَرابِها أُولئِكَ مَا كانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوها إِلاَّ خائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ **عَذابٌ** عَظِيمٌ.	١١٤
البقرة	إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً أُولئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلاَّ النَّارَ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ **عَذابٌ** أَلِيمٌ.	١٧٤
البقرة	يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصاصُ فِي الْقَتْلى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثى بِالْأُنْثى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّباعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَداءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسانٍ ذلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدى بَعْدَ ذلِكَ فَلَهُ **عَذابٌ** أَلِيمٌ.	١٧٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

آل عمران	مِنْ قَبْلُ هُدىً لِلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ لَهُمْ **عَذابٌ** شَدِيدٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقامٍ.	٤
آل عمران	إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلاً أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ **عَذابٌ** أَلِيمٌ.	٧٧
آل عمران	وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ وَأُولئِكَ لَهُمْ **عَذابٌ** عَظِيمٌ.	١٠٥
آل عمران	وَلا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً يُرِيدُ اللَّهُ أَلاَّ يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِي الْآخِرَةِ وَلَهُمْ **عَذابٌ** عَظِيمٌ.	١٧٦
آل عمران	إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمانِ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئاً وَلَهُمْ **عَذابٌ** أَلِيمٌ.	١٧٧
آل عمران	لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ مِنَ الْعَذابِ وَلَهُمْ **عَذابٌ** أَلِيمٌ.	١٨٨
النساء	وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خالِداً فِيها وَلَهُ **عَذابٌ** مُهِينٌ.	١٤
المائدة	يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ تَنالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِماحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَخافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدى بَعْدَ ذلِكَ فَلَهُ **عَذابٌ** أَلِيمٌ.	٩٤
المائدة	إِنَّما جَزاءُ الَّذِينَ يُحارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَساداً أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ **عَذابٌ** عَظِيمٌ.	٣٣
المائدة	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذابِ يَوْمِ الْقِيامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ **عَذابٌ** أَلِيمٌ.	٣٦
المائدة	يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَما هُمْ بِخارِجِينَ مِنْها وَلَهُمْ **عَذابٌ** مُقِيمٌ.	٣٧
المائدة	يا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قالُوا آمَنَّا بِأَفْواهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَواضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَلَهُمْ	٤١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	فِي الْآخِرَةِ **عَذابٌ** عَظِيمٌ.	
التوبة	وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ **عَذابٌ** أَلِيمٌ.	٦١
التوبة	وَعَدَ اللَّهُ الْمُنافِقِينَ وَالْمُنافِقاتِ وَالْكُفَّارَ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ **عَذابٌ** مُقِيمٌ.	٦٨
التوبة	الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقاتِ وَالَّذِينَ لا يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ.	٧٩
الرعد	لَهُمْ **عَذابٌ** فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَلَعَذابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ.	٣٤
إبراهيم	يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكانٍ وَما هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرائِهِ **عَذابٌ** غَلِيظٌ.	١٧
النحل	تَاللَّهِ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْيَوْمَ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ.	٦٣
النحل	وَلا تَتَّخِذُوا أَيْمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِها وَتَذُوقُوا السُّوءَ بِما صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ **عَذابٌ** عَظِيمٌ.	٩٤
النحل	إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِآياتِ اللَّهِ لا يَهْدِيهِمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ.	١٠٤
النحل	مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمانِهِ إِلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ وَلكِنْ مَنْ شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْراً فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِنَ اللَّهِ وَلَهُمْ **عَذابٌ** عَظِيمٌ.	١٠٦
النحل	مَتاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ **عَذابٌ** أَلِيمٌ.	١١٧
الحج	وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآياتِنا فَأُولئِكَ لَهُمْ **عَذابٌ** مُهِينٌ.	٥٧
النور	إِنَّ الَّذِينَ جاؤُ بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ **عَذابٌ** عَظِيمٌ.	١١
النور	إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ **عَذابٌ** أَلِيمٌ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ.	١٩
النور	إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَناتِ الْغافِلاتِ الْمُؤْمِناتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ **عَذابٌ** عَظِيمٌ.	٢٣
العنكبوت	وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ وَلِقائِهِ أُولئِكَ يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولئِكَ لَهُمْ **عَذابٌ** أَلِيمٌ.	٢٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقمان	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَها هُزُواً أُولئِكَ لَهُمْ **عَذابٌ** مُهِينٌ.	٦
فاطر	الَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ **عَذابٌ** شَدِيدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ.	٧
فاطر	مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئاتِ لَهُمْ **عَذابٌ** شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولئِكَ هُوَ يَبُورُ.	١٠
سبأ	وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي آياتِنا مُعاجِزِينَ أُولئِكَ لَهُمْ **عَذابٌ** مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ	٥
ص	يَا داوُدُ إِنَّا جَعَلْناكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلا تَتَّبِعِ الْهَوى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ **عَذابٌ** شَدِيدٌ بِما نَسُوا يَوْمَ الْحِسابِ.	٢٦
الشورى	وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتُجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ داحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ **عَذابٌ** شَدِيدٌ.	١٦
الشورى	وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَالْكافِرُونَ لَهُمْ **عَذابٌ** شَدِيدٌ.	٢٦
الشورى	نَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولئِكَ لَهُمْ **عَذابٌ** أَلِيمٌ.	٤٢
الجاثية	وَإِذا عَلِمَ مِنْ آياتِنا شَيْئاً اتَّخَذَها هُزُواً أُولئِكَ لَهُمْ **عَذابٌ** مُهِينٌ.	٩
الجاثية	مِنْ وَرائِهِمْ جَهَنَّمُ وَلا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئاً وَلا مَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِياءَ وَلَهُمْ **عَذابٌ** عَظِيمٌ.	١٠
الجاثية	هَذَا هُدىً وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ **عَذابٌ** مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ.	١١
الحديد	اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكاثُرٌ فِي الْأَمْوالِ وَالْأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَباتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطاماً وَفِي الْآخِرَةِ **عَذابٌ** شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوانٌ وَمَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلاَّ مَتاعُ الْغُرُورِ.	٢٠
الأحقاف	فَلَمَّا رَأَوْهُ عارِضاً مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قالُوا هَذَا عارِضٌ مُمْطِرُنا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيها **عَذابٌ** أَلِيمٌ.	٢٤
المجادلة	فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَماسَّا فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ذلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكافِرِينَ **عَذابٌ** أَلِيمٌ.	٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المجادلة	إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَما كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنْزَلْنا آياتٍ بَيِّناتٍ وَلِلْكافِرِينَ **عَذابٌ** مُهِينٌ.	٥
المجادلة	اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ **عَذابٌ** مُهِينٌ.	١٦
القلم	كَذلِكَ **الْعَذابُ**.	٣٣
الملك	وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ **عَذابُ** جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ.	٦
البروج	إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ **عَذابُ** جَهَنَّمَ .	١٠
البروج	وَلَهُمْ **عَذابُ** الْحَرِيقِ.	١٠

والجدول التالي يبين الصور التركيبية التي ورد فيها لفظ العذاب مبتدأ في النظم القرآني ، وذلك كما يلي :

الصورة التركيبية	عدد تكرارها	النسبة المئوية
مبتدأ + خبر	١	%١,٧٠
لام الابتداء + مبتدأ	٥	%٨,٤٧
خبر مقدم + مبتدأ مؤخر	٥٣	%٨٩,٨٣
المجموع	٥٩	%١٠٠

يتبين من الجدول أنَّ الصورة التركيبية (خبر مقدم +مبتدأ مؤخر) كانت أكثر وروداً ، وأقلها الصورة التركيبية (مبتدأ+ خبر)، وتقديم الخبر على المبتدأ جاء لعلة ، والأصل في الجملة الاسمية أن تتصدر بالمبتدأ ثم الخبر وهذه العلة والغاية هي الإختصاص[١]. والناظر إلي سياق الآيات التي قُدِّم فيها الخبر على المبتدأ يجد أنَّ كل الآيات التي تقدم فيها الخبر على المبتدأ كان الخبر فيها شبه جملة مقدمة على المبتدأ (لفظ العذاب) ، وفي ذلك دلالة على أنَّ القرآن الكريم معنيٌّ بالذين لهم العذاب لأنَّهم هم الخبر فقدمهم إلزاماً لهم بالوعيد والتهديد.

وأمَّا الآيات الخمسة التى دخلت فيها لام الابتداء على لفظ العذاب أو مشتقاته ، فقد جاءت في سياق المقارنة بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، وبطبيعة الحال فإنَّ عذاب الآخرة أشد ولهذا لم يتقدم عليه الخبر هنا.

[١] دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم١٣٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخبر :

هُوَ كل مَا أسندته إِلَى الْمُبْتَدَأ وَحدثت بِهِ عَنهُ [١]، وهو الذي تتمُّ به مع المبتدأ فائدة[٢] ، وهو الذي يستفيده السامع ويصير به المبتدأ كلامًا[٣] .

وقد بلغ عدد المواضع التي جاء فيها لفظ (العذاب) ومشتقاته خبراً ، موضعين ، كما يلي:

اسم السورة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الآية
الحديد	١٣	الدخان	١١
المجموع	آيتان		

واتخذ الخبر صورتين تركيبيتين فقط ، عند وروده في السياق التركيبي للنظم القرآني ، كما يلي :

١. **مبتدأ + خبر** .

ومنه قوله تعالى : ﴿يَغْشَى النَّاسَ هَذَا **عَذَابٌ** أَلِيمٌ﴾ [٤] .

٢. **مبتدأ + شبه جملة + خبر المبتدأ** .

ومنه قوله تعالي : ﴿يَوْمَ يَقُولُ الْمُنافِقُونَ وَالْمُنافِقاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَراءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بابٌ باطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ **الْعَذابُ**﴾[٥] .

من الواضح أنَّ لفظ العذاب لم يأتِ خبراً إلاَّ في هذين الموضعين فقط، وهي في سياق وصف عذاب يوم القيامة بشكل خاص.

ثالثاً: نواسخ الجملة الاسمية

إن النواسخ كلمات تدخل على الجملة الاسمية فتنسخ حكمها أي تغيره بحكم آخر، والمهم أن الجملة التي تدخل عليها هذه النواسخ هي جملة اسمية حتى إن كان الناسخ فعلاً [٦].

---

[١] اللمع في العربية ٢٦ .

[٢] شرح ابن عقيل ١٩٦/١ ، وجامع الدروس العربية ٢٥٤/٢ ، والنحو الوافي ٢٤٤/١-٢٤٥ .

[٣] الأصول في النحو ٦٢/١ .

[٤] الدخان ١١ .

[٥] الحديد ١٣ .

[٦] التطبيق النحوي ١١٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١. كَانَ وَأَخَوَاتهَا :

وَهِي : كَانَ وَصَارَ وَأمسى وَأصْبح وظل وَبَات وأضحى وَمَا دَامَ وَمَا زَالَ وَمَا انْفَكَّ وَمَا فتئ وَمَا برح وَلَيْسَ وَمَا تصرف مِنْهُنَّ وَمَا كَانَ فِي معناهن مِمَّا يدل على الزَّمَان الْمُجَرّد من الْحَدث .

وتدخل كَانَ وَأَخَوَاتهَا على الْمُبْتَدَأ وَالْخَبَر فَترفع الْمُبْتَدَأ وَيصير اسْمهَا وتنصب الْخَبَر وَيصير خَبَرهَا وَاسْمهَا مشبه بالفاعل وخبرها مشبه بالمفعول تَقول: كَانَ زيدٌ قَائِماً[١] .

وقد تستعمل فعلاً تاماً إن دلت على حدث يقتضي فاعلا، فتقول: تلبدت السماء بالغيوم ، واشتدت الريح فكان المطرُ[٢].

أ. مجئ لفظ العذاب ومشتقاته اسماً لكان :

وقد بلغ عدد المواضع التي جاء فيها لفظ (العذاب) ومشتقاته اسماً لكان ، أربعة مواضع ، كما يلي :

اسم السورة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الآية
القمر	١٦	القمر	١٨
القمر	٢١	القمر	٣٠

وقد اتخذ لفظ العذاب صورة واحدة عند مجيئه اسماً لكان كما يلي:

١. كان + اسمها .

السورة	الآية	رقمها
القمر	فَكَيْفَ **كانَ عَذابِي** وَنُذُرِ.	١٦
القمر	كَذَّبَتْ عادٌ فَكَيْفَ **كانَ عَذابِي** وَنُذُرِ.	١٨
القمر	فَكَيْفَ **كانَ عَذابِي** وَنُذُرِ.	٢١
القمر	فَكَيْفَ **كانَ عَذابِي** وَنُذُرِ.	٣٠

ب. مجئ لفظ العذاب ومشتقاته خبراً لكان :

حيث بلغ عدد المواضع التي جاء فيها لفظ (العذاب) ومشتقاته خبراً لكان ، أربعة مواضع ، كما يلي :

اسم السورة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الآية
الأنفال	٣٣،٣٣	الإسراء	١٥
الشعراء	١٨٩	المجموع	أربع آيات

---

[١] اللمع في العربية ٣٦ .

[٢] التطبيق النحوي ١١٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واتخذ خبر كان صورة واحدة ، عند وروده في السياق التركيبي للنظم القرآني ، وذلك على النحو الآتى :

١. كان + اسمها + خبرها(مفرد) أو (جملة فعلية).

السورة	الآية	رقمها
الأنفال	وَما **كانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ** وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ.	٣٣
الأنفال	وَما **كانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ** وَأَنْتَ فِيهِمْ.	٣٣

٢. كان + اسمها(ضمير) أو(ضمير مستتر) + خبرها .

السورة	الآية	رقمها
الإسراء	مَنِ اهْتَدى فَإِنَّما يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّما يَضِلُّ عَلَيْها وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى وَما **كُنَّا مُعَذِّبِينَ** حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً.	١٥
الشعراء	فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ **كانَ عَذابَ** يَوْمٍ عَظِيمٍ.	١٨٩

والجدول التالي يبين الصور التركيبية التي ورد فيها لفظ العذاب اسماً لكان أو خبراً لها كم يلي:

الصورة التركيبية	عدد تكرارها	النسبة المئوية
اسم كان		
كان + اسمها + خبرها.	٤	%٥٠
خبر كان		
كان + اسمها + خبرها(مفرد) أو(جملة فعلية) .	٢	%٢٥
كان + اسمها(ضمير) أو(ضمير مستتر)+ خبرها.	٢	%٢٥
المجموع	٨	%١٠٠

٢. الحروف العاملة عمل ليس:

من الحروف نوع يشبه الفعل: "ليس" فى معناه، وهو: النفى، وفى عمله؛ وهو: النسخ فيرفع الاسم وينصب الخبر. وبهذه المشابهة في الأمرين يُعدُّ من أخوات: "ليس". مع أنها فعل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهو حرف، كما يُعدُّ من أخوات: "كان" لمشابهته إياها فى العمل فقط. وأشهر هذه الحروف أربعة: ما – لا – لات – إنْ[١].

ف(ما) و(لا) النافيتان في لغة الحجازيين تعمل عمل ليس ، و(إنْ) النافية أيضاً في لغة أهل العالية[٢] .

– ما العاملة عمل ليس :

وهي تعمل عمل "ليس" في لهجة الحجازيين؛ ولذلك تسمى ما الحجازية، ولا تعمل شيئًا في لهجة بني تميم وتسمى حينئذٍ ما التميمية، فتقول على لغة الحجازيين: ما زيدٌ قائمًا[٣].

فأما الحرف الأول: "ما" فبعض العرب – كالحجازين – يُعْمله، وبَعْض آخر – كبني تميم – يهمله . وهو يفيد عند الفريقين نفى المعنى في الزمن الحالي عند الإطلاق . تقول: ما الشجاعُ خوافاً، أو ما الشجاعُ خوافٌ؛ بالإعمال أو بالإهمال. ومثل هذا في قول الشاعر:

لَعَمــرك مــا الإســرافُ فــيَّ طبيعــةٌ ولكـنَّ طبـعَ البخْـل عِنَـدي كَـالموت[٤]

فيعلق الدكتور عباس حسن على ما سبق بقوله : " لكن الذي يحسن الأخذ به فى عصرنا هو الإعمال، لأنه اللغة العالية، لغة القرآن، وأكثر العرب، ولا داعي للأخذ باللغة الأخرى؛ وهي صحيحة أيضاً يجوز الأخذ بها منعاً للبلبلة، وتعدد الآراء من غير فائدة ... وتشتهر العاملة باسم: "ما الحجازية "[٥].

وقد بلغ عدد المواضع التي جاء فيها أحد مشتقات لفظ (العذاب) خبراً لما العاملة عمل ليس ، ثلاثة مواضع ، كما يلي :

اسم السورة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الآية
الشعراء	١٣٨	سبأ	٣٥
الصافات	٥٩	المجموع	ثلاث آيات

وقد اتخذ خبر ما العاملة عمل ليس صورة واحدة ، عند وروده في السياق التركيبي للنظم القرآني ، كما يلي:

---

[١] شرح ابن عقيل ٣١٢/١ ، والنحو الوافي ٥٩٣/١ .

[٢] شرح شذور الذهب للجوجري ٣٧٧/١ .

[٣] التطبيق النحوي ١٣٠ .

[٤] لم أقف عليه.

[٥] النحو الوافي ٥٩٣/١ –٥٩٤ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١. ما + اسمها (ضمير)+ خبرها .

السورة	الآية	رقمها
الشعراء	**وَما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ.**	١٣٨
سبأ	وَقالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوالاً وَأَوْلاداً **وَما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ.**	٣٥
الصافات	إِلاَّ مَوْتَتَنَا الْأُولى **وَما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ.**	٥٩

فجاءت لفظة بمعذبين مجرورة لفظاً منصوبة محلاً على أنها خبر لما العاملة عمل ليس ، أو ما سماه النحاة ما الحجازية .

والجدول الآتى يبين عدد مرات ورود كان الناقصة أو ما الحجازية مقترنة مع لفظ العذاب مع ذكر نسبة كل واحدة منهما ، وذلك كما يلي :

كان وأخواتها	عدد مرات ذكرها	نسبتها
كان	٨	%٧٢,٧٢
ما العاملة عمل ليس	٣	%٢٧,٢٧
المجموع	١١	%١٠٠

- إن وأخواتها :

وهي حروف تدخل على الجملة الاسمية، فتنصب الاسم ويسمى اسمها، وترفع الخبر ويسمى خبرها، وهذه الحروف هي: إنَّ – أَنَّ – كأن – لكن – ليت – لعل[١] .

قال ابن الصائغ : " هذه الحروف تجري في العمل مجرى (كان) في دخولها على المبتدأ والخبر؛ مع اختلاف العمل. حيث عملها في المبتدأ والخبر، عكس عمل (كان) ؛ فالمعمولان معها كمفعولٍ قُدِّم، وفَاعلٍ أُخِّرَ "[٢].

١. إنّ .

وتفيد التوكيد[٣]، ومعناها توكيد نسبة الخبر للاسم، حيث تفيد تثبيته في الذهن وتقويته، ويعبر عنها المعربون بقولهم: "إنَّ: حرف توكيد ناسخ ينصب الاسم ويرفع الخبر"

تقول: "إنَّ العدلَ أساسُ النظام، وإن الرحمةَ أساسُ التَّعاطف"[٤].

---

[١] حاشية الصبان ٣٩٦/١ ، ضياء السالك إلى أوضح المسالك ٢٩٦/١، والنحو الواضح ٧٤/١ ، والتطبيق النحوي ١٤١ .

[٢] اللمحة في شرح الملحة ٥٣٥/٢ .

[٣] همع الهوامع ٤٨٤/١

[٤] النحو المصفى ٢٨٤/١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال العكبري: " إنَّما دخلت (إنَّ) على الْكَلَام للتوكيد عوضاً عَن تَكْرِير الْجُمْلَة، وَفِي ذَلِك اخْتِصَار تامٌّ مَعَ حُصُول الْغَرَض من التوكيد فإنْ دخلت (اللَّام) فِي خَبَرهَا زادت تأكيداً وَصَارَت (إنَّ وَاللَّام) عوضاً من تَكْرِير الْجُمْلَة ثَلَاث مرَّات "[1] .

أ. اسم إنَّ:

حيث بلغ عدد المواضع التي جاء فيها أحد مشتقات لفظ (العذاب) اسماً ل(إن)، عشر مواضع ، كما يلي :

اسم السورة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الآية
النساء	١٣٨	إبراهيم	٢٢
الأنفال	١٤	طه	٤٨
الحجر	٥٠	الفرقان	٦٥
الإسراء	٥٧	الطور	٤٧ ،٧
المجموع	**عشرة آيات**	المعارج	٢٨

وقد اتخذ لفظ العذاب عند مجيئه اسماً لإنَّ صورتين في النظم القرآني ، كما يلي :

١. إنَّ + اسمها .

السورة	الآية	رقمها
الحجر	**وَأَنَّ عَذابِي** هُوَ الْعَذابُ الْأَلِيمُ.	٥٠
إبراهيم	وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ **إِنَّ عَذابِي** لَشَدِيدٌ.	٧
الإسراء	أُولئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخافُونَ عَذابَهُ **إِنَّ عَذابَ** رَبِّكَ كانَ مَحْذُوراً.	٥٧
الفرقان	وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذابَ جَهَنَّمَ **إِنَّ عَذابَها** كانَ غَراماً.	٦٥
الطور	**إِنَّ عَذابَ** رَبِّكَ لَواقِعٌ.	٧
المعارج	**إِنَّ عَذابَ** رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ.	٢٨

٢. إنَّ + خبرها (شبه جملة) + اسمها مؤخر .

السورة	الآية	رقمها
النساء	بَشِّرِ الْمُنافِقِينَ **بِأَنَّ لَهُمْ عَذاباً** أَلِيماً.	١٣٨
الأنفال	ذلِكُمْ فَذُوقُوهُ **وَأَنَّ لِلْكافِرِينَ عَذابَ** النَّارِ.	١٤
الطور	**وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذاباً** دُونَ ذلِكَ وَلكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ.	٤٧

[1] اللباب في علل البناء والإعراب ٢٠٥/١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ب . مجئ لفظ العذاب ومشتقاته جملة اسمية خبراً ل(إنَّ) :

وقد بلغ عدد المواضع التي جاء فيها أحد مشتقات لفظ (العذاب) جملة اسمية خبراً لـ(إنَّ)، موضعاً واحداً فقط ، كما يلي :

السورة	الآية	رقمها
إبراهيم	وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلاَّ أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ **إِنَّ** الظَّالِمِينَ لَهُمْ **عَذَابٌ أَلِيمٌ**.	٢٢

وصورته التركيبية التي ورد فيها ، هى :

إنَّ + اسمها+ خبرها(الجملة الاسمية) .

والجدول الآتى يبين الصور التركيبية التي ورد فيها لفظ العذاب أو مشتقاته اسماً لـ(إن) أو خبراً لها في النظم القرآني، كما يلي :

الصورة التركيبية	عدد تكرارها	النسبة المئوية
إنَّ + (لفظ العذاب)اسمها	٦	%٦٠
إنَّ + خبرها (شبه جملة) + (لفظ العذاب) اسمها مؤخر	٣	%٣٠
إنَّ + اسمها+ خبرها(الجملة الاسمية)	١	%١٠
المجموع	١٠	%١٠٠

٢ . أنَّ:

وتفيد أنَّ تماما ما تفيده "إنَّ" المكسورة الهمزة؛ فهي أيضاً للتوكيد، ويعبر عنها في الإعراب "أنّ: حرف توكيد ناسخ، ينصب الاسم ويرفع الخبر" لكن لا بُدَّ أن يسبقها كلام، تقول: "يساعدُ على النجاح أنَّ الهدفَ واضحَ ويحقِّق الهدفَ أنَّ العزيمةَ قويةٌ"[١].

وقد جاء لفظ (العذاب) اسماً لـ(أنَّ) مرة واحدة فقط ، وهو كما يلي :

السورة	الآية	رقمها
طه	إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنا **أَنَّ الْعَذابَ** عَلى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى.	٤٨

وصورته التركيبية التي ورد فيها ، هى : أنَّ + اسمها .

[١] النحو المصفى ٢٨٥/١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣. لكنَّ .

وَلَكِن للاستدراك ، و قيل للتوكيد وَهِي بسيطة ، وعند الكوفيين مركبة من لَكِن أَن[١] . وتفيد الاستدراك، ومعناها التعقيب على كلام سابق يرفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه، تقول: "قد يكونُ الطريقُ شاقًّا، لكنَّ الانتصارَ ممتعٌ"[٢].

ويقول الدكتور محمد عيد : " (لَكِنَّ) للاستدراك؛ وهو تعقيبُ الكلام برفع ما توهّم ثبوته، كقولك: (ما زيدٌ شُجاعاً ولكنَّه كريم) أوهم ذلك نفي الكرم؛ لأنّهما كالمتضايفين ؛ فارتفع ذلك الوهم بـ(لَكِنّ) "[٣].

وقد جاء لفظ (العذاب) ومشتقاته اسماً لـ(لكنَّ) في موضع واحد وهو كما يلي :

السورة	الآية	رقمها
الحج	يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذاتِ حَمْلٍ حَمْلَها وَتَرَى النَّاسَ سُكارى وَما هُمْ بِسُكارى **وَلكِنَّ عَذابَ** اللَّهِ شَدِيدٌ.	٢

وصورته التركيبية التي ورد فيها ، هى :

لكنَّ + اسمها + خبرها .

وهذا الجدول يبين عدد مرات ورود إن وأخواتها مقترنة مع لفظ العذاب ومشتقاته مع بيان نسبة كل واحدة منها ، كما يلي :

إن وأخواتها	عدد مرات ذكرها	نسبتها
إنَّ	١٠	% ٨٣,٣٣
أَنَّ	١	% ٨,٣٣
لكنَّ	١	% ٨,٣٣
المجموع	١٢	%١٠٠

وفيما يلي جدول يبين عدد مرات ورود الأفعال الناسخة (كان وأخواتها) و(ما الحجازية) و (إن وأخواتها) مقترنة مع لفظ العذاب والنسبة المئوية لها.

---

[١] همع الهوامع ٤٨٤/١ .

[٢] شرح التصريح ٢٩٤/١، والنحو المصفى ٢٨٥/١ .

[٣] اللمحة في شرح الملحة ٥٤٢/٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النواسخ	عدد مرات ذكرها	نسبتها
إن وأخواتها	١٢	% ٥٢,١٧
كان وأخواتها	٨	% ٣٤,٧٨
ما العاملة عمل ليس(ما الحجازية)	٣	%١٣,٠٤
المجموع	٢٣	%١٠٠

بعد استعراض صور مجئ لفظ العذاب أو مشتقاته مقترنة مع نواسخ الجملة الأسمية يتبين أن نسبة ورودها مع الأفعال الناسخة (كان وأخواتها ، و ما العاملة عمل ليس) بلغت إحدي عشرة مرة، في حين بلغ عدد ورودها مع الأحرف الناسخة اثنتى عشرة مرة ؛ أي بزيادة نسبتها ١%. ولعل في ورود لفظ العذاب أو مشتقاته مقترناً مع الأحرف الناسخة أكثر من الأفعال الناسخة ؛لأنَّ الأحرف الناسخة تعتبر أكثر تأكيداً إذا ما قيست بالأفعال الناقصة.

رابعاً: المنصوبات

ومن المنصوبات المفعول به ، والمفعول المطلق، والمفعول لـه، والمفعول فيه، والمفعول معه، والحال، والتمييز، والمستثنى، واسم لا، والمنادى، وخبر كان وأخواتها، واسم إنَّ وأخواتها، والتابع[١] ، وقد اختلف النحاة في عددها فمنهم من ذهب إلى أنها ثلاثة عشر نوعاً ، ومنهم من ذهب إلى أنها خمسة عشر نوعاً .

١. المفعول به .

هو الذي يقع عليه فعل الفاعل في مثل قولك ضرب زيد عمراً وبلغت البلد[٢] ، ومرتبة مجيئ المفعول به بعد الفاعل الأصيل[٣] ، ويُعدُّ المفعول به من الفضلات [٤] .

وَقد اخْتلف فِي ناصب الْمَفْعُول بِهِ؛ فالبصريون على أَنه عَامل الْفَاعِل الْفِعْل أَو شبهه، وَقَالَ ابن هِشَام من الْكُوفِيّين:هُوَ الْفَاعِل وَقَالَ الْفراء هُوَ الْفِعْل وَالْفَاعِل معاً[٥] .

ويقول ابن الصائغ[٦]: " وشرط المفعول: أَنْ يكون آخِرًا؛ لأَنَّهُ فضلةٌ في الكلام، ومرتبة الفاعل أنْ تكون وسطًا ، فإنْ توسَّط المفعول، أو قُدِّم على الفعل؛ فذلك للاهتمام به.

---

[١] دليل الطالبين لكلام النحويين ٥٢ .

[٢] المفصل في صنعة الإعراب ٥٨ .

[٣] اللمحة في شرح الملحة ٣٢١ .

[٤] همع الهوامع ٥/٢ .

[٥] همع الهوامع ٥/٢ .

[٦] اللمحة في شرح الملحة ٣٢١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال سيبويه – عقيب ذكر المفعول –: يقدِّمون في كلامهم ما هم ببيانه أهمّ وأَعْنَى[1] على هذا يكون تَقَدَّيمُه على الفاعل، كقولك: (ركب الفرسَ الأميرُ) اهتمامًا بذكره " .

أما بالنسبة لتعدد المفاعيل ، فقال ابن جني: " الْفِعْل فِي التَّعَدِّي إِلَى الْمَفْعُول بِهِ على ضَرْبَيْنِ فعل مُتَعَدٍّ بِنَفسِهِ وَفعل مُتَعَدٍّ بِحرف جر ، فالمتعدي بِحرف الْجَرّ، نَحْو قَوْلك :مَرَرْت بزيد وَنظرت إِلَى عَمْرو وَعَجِبت من بكر وَلَو قلت مَرَرْت زيداً وَعَجِبت بكراً فحذفت حرف الْجَرّ لم يجز ذَلِك إِلَّا فِي ضَرُورَة شعر، غير أَن الْجَار وَالْمَجْرُور جَمِيعًا فِي مَوضِع نصب بِالْفِعْلِ الَّذِي قبلهمَا والمتعدي بِنَفسِهِ على ثَلَاثَة أضْرب مُتَعَدٍّ إِلَى مفعول وَاحِد ومتعد إِلَى مفعولَيْنِ ومتعد إِلَى ثَلَاثَة مفعولِينَ "[2].

مجئ لفظ العذاب ومشتقاته مفعولاً به :

وقد بلغ عدد المواضع التي جاء فيها أحد مشتقات لفظة (العذاب) مفعولاً به ، تسعةً وسبعين موضعاً ، كما يلي :

اسم السورة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الآية
البقرة	١٦٥، ١٦٦، ٢٠١	سبأ	٣٣، ٤٢
آل عمران	١٦،١٦، ١٠٢، ١٨١، ١٩١	ص	٨، ٦١
الأنعام	١٥،٣٠، ٩٣	غافر	٧
الأعراف	٨، ٣٣، ٥٩	الزمر	١٣
الأنفال	٣٥، ٥٠	فصلت	١٦، ٢٧
يونس	١٥، ٥٢، ٥٤، ٧٠، ٨٨، ٩٧، ٩٨	الشوري	٤٤
هود	٣، ٨، ١٠٣،٨٤	الزخرف	٥٠
النحل	٨٥، ٨٨	الدخان	١٢، ٥٦
الإسراء	١٠، ٥٧	الأحقاف	٢٠، ٢١، ٣٤
الكهف	٥٨	الذاريات	٣٧
الحج	٩، ٢٢	الطور	٧
النور	٢، ٨	القمر	٣٧، ٣٩

[1] الكتاب ٣٤/١.

[2] اللمع في العربية ٥١ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفرقان	١٩، ٣٧، ٤٢، ٦٥، ٦٥	المجادلة	١٥
الشعراء	١٣٥، ٢٠١	الملك	٥
القصص	٦٤	الجن	١٧
السجدة	١٤، ٢٠	الإنسان	٣١
الأحزاب	٨، ٥٧	الطلاق	١٠
المجموع	٧٩ آية	النبأ	٣٠، ٤٠

وقد اتخذ لفظ العذاب عدة صور عند وروده مفعولاً به كما يلي:

١. **مجئ لفظ العذاب مفعولاً به للفعل (فعل + فاعل(ظاهر أو مستتر)+ مفعول به).**

وقد بلغ عدد المواضع التي جاء فيها أحد مشتقات لفظ (العذاب) مفعولاً به على هذه الصورة واحداً وأربعين موضعاً، كما يلي :

السورة	الآية	رقمها
البقرة	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ **الْعَذابَ** أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذابِ.	١٦٥
البقرة	إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا **الْعَذابَ** وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبابُ.	١٦٦
البقرة	وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنا آتِنا فِي الدُّنْيا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنا **عَذابَ** النَّارِ.	٢٠١
آل عمران	الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا إِنَّنا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنا ذُنُوبَنا وَقِنا **عَذابَ** النَّارِ.	١٦
أل عمران	يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمانِكُمْ فَذُوقُوا **الْعَذابَ** بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ.	١٠٦
آل عمران	لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِياءُ سَنَكْتُبُ مَا قالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ.	١٨١
أل عمران	الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِياماً وَقُعُوداً وَعَلى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّماواتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنا مَا خَلَقْتَ هَذَا باطِلاً سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النَّارِ.	١٩١
الأنعام	وَلَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلى رَبِّهِمْ قالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قالُوا بَلى وَرَبِّنا قالَ فَذُوقُوا **الْعَذابَ** بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ.	٣٠
الأنعام	وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ	٩٣

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	وَمَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَراتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ باسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ **عَذابَ** الْهُونِ بِما كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آياتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ.	
الأعراف	وَقالَتْ أُولاهُمْ لِأُخْراهُمْ فَما كانَ لَكُمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ فَذُوقُوا **الْعَذابَ** بِما كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ.	٣٩
الأنفال	وَما كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلاَّ مُكاءً وَتَصْدِيَةً فَذُوقُوا **الْعَذابَ** بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ.	٣٥
الأنفال	وَلَوْ تَرى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبارَهُمْ وَذُوقُوا **عَذابَ** الْحَرِيقِ.	٥٠
يونس	ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ بِما كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ.	٥٢
يونس	وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ ما فِي الْأَرْضِ لافْتَدَتْ بِهِ وَأَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا **الْعَذابَ** وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ.	٥٤
يونس	وَقالَ مُوسى رَبَّنا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوالاً فِي الْحَياةِ الدُّنْيا رَبَّنا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلى أَمْوالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلى قُلُوبِهِمْ فَلا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوُا **الْعَذابَ** الْأَلِيمَ.	٨٨
يونس	وَلَوْ جاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا **الْعَذابَ** الْأَلِيمَ.	٩٧
هود	إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِمَنْ خافَ **عَذابَ** الْآخِرَةِ ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ.	١٠٣
النحل	وَإِذا رَأَى الَّذِينَ ظَلَمُوا **الْعَذابَ** فَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ.	٨٥
الإسراء	أُولئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخافُونَ **عَذابَهُ** إِنَّ عَذابَ رَبِّكَ كانَ مَحْذُوراً.	٥٧
الحج	كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيها وَذُوقُوا **عَذابَ** الْحَرِيقِ.	٢٢
النور	الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ واحِدٍ مِنْهُما مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ **عَذابَهُما** طائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.	٢
الفرقان	إِنْ كادَ لَيُضِلُّنا عَنْ آلِهَتِنا لَوْلا أَنْ صَبَرْنا عَلَيْها وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ **الْعَذابَ** مَنْ أَضَلُّ سَبِيلاً.	٤٢
الشعراء	لا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا **الْعَذابَ** الْأَلِيمَ.	٢٠١
القصص	وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكاءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا **الْعَذابَ** لَوْ أَنَّهُمْ كانُوا يَهْتَدُونَ.	٦٤

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السجدة	فَذُوقُوا بِما نَسِيتُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا إِنَّا نَسِيناكُمْ وَذُوقُوا **عَذابَ** الْخُلْدِ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.	١٤
السجدة	وَأَمَّا الَّذِينَ فَسَقُوا فَمَأْواهُمُ النَّارُ كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْها أُعِيدُوا فِيها وَقِيلَ لَهُمْ ذُوقُوا **عَذابَ** النَّارِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ.	٢٠
الأحزاب	إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ **عَذاباً** مُهِيناً.	٥٧
سبأ	وَقالَ الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ إِذْ تَأْمُرُونَنا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْداداً وَأَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا **الْعَذابَ** وَجَعَلْنَا الْأَغْلالَ فِي أَعْناقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يُجْزَوْنَ إِلاَّ ما كانُوا يَعْمَلُونَ.	٣٣
سبأ	فَالْيَوْمَ لا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعاً وَلا ضَرًّا وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا **عَذابَ** النَّارِ الَّتِي كُنْتُمْ بِها تُكَذِّبُونَ.	٣٤
ص	أَأُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا **عَذابِ**.	٨
غافر	الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْماً فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ **عَذابَ** الْجَحِيمِ.	٧
الزمر	أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى **الْعَذابَ** لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ.	٥٨
الشوري	وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوُا **الْعَذابَ** يَقُولُونَ هَلْ إِلى مَرَدٍّ مِنْ سَبِيلٍ.	٤٤
الدخان	لا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الْأُولى وَوَقاهُمْ **عَذابَ** الْجَحِيمِ.	٥٦
الأحقاف	وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّباتِكُمْ فِي حَياتِكُمُ الدُّنْيا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِها فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ **عَذابَ** الْهُونِ بِما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِما كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ.	٣٤
الأحقاف	وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قالُوا بَلى وَرَبِّنا قالَ فَذُوقُوا **الْعَذابَ** بِما كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ.	٢٠
الذاريات	وَتَرَكْنا فِيها آيَةً لِلَّذِينَ يَخافُونَ **الْعَذابَ** الْأَلِيمَ.	٣٧
القمر	وَلَقَدْ راوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنا أَعْيُنَهُمْ فَذُوقُوا **عَذابِي** وَنُذُرِ.	٣٧
القمر	فَذُوقُوا **عَذابِي** وَنُذُرِ.	٣٩

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. **مجئ لفظ العذاب مفعولاً به على الصورة التركيبية (فعل + فاعل(ظاهرأو مستتر) + شبه جملة + مفعول به).**

وقد بلغ عدد المواضع التى جاء فيها لفظ العذاب مفعولاً به على هذه الصورة سبعة وعشرين موضعاً، كما يلي :

السورة	الآية	رقمها
النساء	الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ **عَذاباً** مُهِيناً.	٣٧
النساء	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِنا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّما نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْناهُمْ جُلُوداً غَيْرَها لِيَذُوقُوا الْعَذابَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَزِيزاً حَكِيماً.	٥٦
النساء	وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُتَعَمِّداً فَجَزاؤُهُ جَهَنَّمُ خالِداً فِيها وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ **عَذاباً** عَظِيماً.	٩٣
النساء	وَإِذا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلاةَ فَلْتَقُمْ طائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرائِكُمْ وَلْتَأْتِ طائِفَةٌ أُخْرى لَمْ يُصَلُّوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً واحِدَةً وَلا جُناحَ عَلَيْكُمْ إِنْ كانَ بِكُمْ أَذىً مِنْ مَطَرٍ أَوْ كُنْتُمْ مَرْضى أَنْ تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ وَخُذُوا حِذْرَكُمْ إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكافِرِينَ **عَذاباً** مُهِيناً.	١٠٢
النساء	أُولئِكَ هُمُ الْكافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ **عَذاباً** مُهِيناً.	١٥١
النساء	وَأَخْذِهِمُ الرِّبَوا وَقَدْ نُهُوا عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوالَ النَّاسِ بِالْباطِلِ وَأَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ مِنْهُمْ **عَذاباً** أَلِيماً.	١٦١
الأنعام	قُلْ إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ.	١٥
الأعراف	لَقَدْ أَرْسَلْنا نُوحاً إِلى قَوْمِهِ فَقالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ **عَذابَ** يَوْمٍ عَظِيمٍ.	٥٩
يونس	وَإِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنا بَيِّناتٍ قالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحى إِلَيَّ إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي **عَذابَ** يَوْمٍ عَظِيمٍ.	١٥
يونس	فَلَوْلا كانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَها إِيمانُها إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُوا كَشَفْنا عَنْهُمْ **عَذابَ** الْخِزْيِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَمَتَّعْناهُمْ إِلى حِينٍ.	٩٨
هود	وَلَئِنْ أَخَّرْنا عَنْهُمُ **الْعَذابَ** إِلى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفاً عَنْهُمْ وَحاقَ بِهِمْ مَا كانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُنَ.	٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هود	وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتاعاً حَسَناً إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ **عَذابَ** يَوْمٍ كَبِيرٍ.	٣
هود	وَإِلى مَدْيَنَ أَخاهُمْ شُعَيْباً قالَ يا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلهٍ غَيْرُهُ وَلا تَنْقُصُوا الْمِكْيالَ وَالْمِيزانَ إِنِّي أَراكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ **عَذابَ** يَوْمٍ مُحِيطٍ.	٨٤
الإسراء	وَأَنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ أَعْتَدْنا لَهُمْ **عَذاباً** أَلِيماً.	١٠
الكهف	وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤاخِذُهُمْ بِما كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ **الْعَذابَ** بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلاً.	٥٨
النور	وَيَدْرَؤُا عَنْهَا **الْعَذابَ** أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهاداتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكاذِبِينَ.	٨
الفرقان	وَقَوْمَ نُوحٍ لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ أَغْرَقْناهُمْ وَجَعَلْناهُمْ لِلنَّاسِ آيَةً وَأَعْتَدْنا لِلظَّالِمِينَ **عَذاباً** أَلِيماً.	٣٧
الفرقان	وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذابَ جَهَنَّمَ إِنَّ **عَذابَها** كانَ غَراماً.	٦٥
الشعراء	إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ **عَذابَ** يَوْمٍ عَظِيمٍ.	١٣٥
الأحزاب	لِيَسْئَلَ الصَّادِقِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ وَأَعَدَّ لِلْكافِرِينَ **عَذاباً** أَلِيماً.	٨
الزمر	قُلْ إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذابَ **يَوْمٍ** عَظِيمٍ.	١٣
الزخرف	فَلَمَّا كَشَفْنا عَنْهُمُ **الْعَذابَ** إِذا هُمْ يَنْكُثُونَ.	٥٠
الدخان	رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا **الْعَذابَ** إِنَّا مُؤْمِنُونَ.	١٢
الأحقاف	وَاذْكُرْ أَخا عادٍ إِذْ أَنْذَرَ قَوْمَهُ بِالْأَحْقافِ وَقَدْ خَلَتِ النُّذُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ اللَّهَ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ **عَذابَ** يَوْمٍ عَظِيمٍ	٢١
المجادلة	أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ **عَذاباً** شَدِيداً إِنَّهُمْ ساءَ مَا كانُوا يَعْمَلُونَ.	١٥
الطلاق	أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ **عَذاباً** شَدِيداً فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً.	١٠
الملك	وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّماءَ الدُّنْيا بِمَصابِيحَ وَجَعَلْناها رُجُوماً لِلشَّياطِينِ وَأَعْتَدْنا لَهُمْ **عَذابَ** السَّعِيرِ.	٥
الإنسان	يُدْخِلُ مَنْ يَشاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ **عَذاباً** أَلِيماً.	٣١

٣. مجئ لفظ العذاب المفعول الثانى لفعل متعد.

وقد بلغ عدد المواضع التي جاء فيها لفظ (العذاب) **المفعول الثاني لفعل متعد** أحد عشر موضعاً ، كما يلي :

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السورة	الآية	رقمها
الأعراف	قالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّما دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَها حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيها جَمِيعاً قالَتْ أُخْراهُمْ لِأُولاهُمْ رَبَّنا هؤُلاءِ أَضَلُّونا فَآتِهِمْ **عَذاباً** ضِعْفاً مِنَ النَّارِ قالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلكِنْ لا تَعْلَمُونَ.	٣٨
النحل	الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زِدْناهُمْ **عَذاباً** فَوْقَ الْعَذابِ بِما كانُوا يُفْسِدُونَ.	٨٨
يونس	مَتاعٌ فِي الدُّنْيا ثُمَّ إِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِيقُهُمُ **الْعَذابَ** الشَّدِيدَ بِما كانُوا يَكْفُرُونَ.	٧٠
الحج	ثانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ **عَذابَ** الْحَرِيقِ.	٩
الفرقان	فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِما تَقُولُونَ فَما تَسْتَطِيعُونَ صَرْفاً وَلا نَصْراً وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ **عَذاباً** كَبِيراً.	١٩
ص	قالُوا رَبَّنا مَنْ قَدَّمَ لَنا هَذا فَزِدْهُ **عَذاباً** ضِعْفاً فِي النَّارِ.	٦١
فصلت	فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَحِساتٍ لِنُذِيقَهُمْ **عَذابَ** الْخِزْيِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَلَعَذابُ الْآخِرَةِ أَخْزى وَهُمْ لا يُنْصَرُونَ.	١٦
فصلت	فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا **عَذاباً** شَدِيداً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كانُوا يَعْمَلُونَ.	٢٧
الطور	فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا وَوَقانا **عَذابَ** السَّمُومِ.	٢٧
الجن	لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ **عَذاباً** صَعَداً.	١٧
النبأ	فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلاَّ **عَذاباً**.	٣٠
النبأ	إِنَّا أَنْذَرْناكُمْ **عَذاباً** قَرِيباً يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَداهُ وَيَقُولُ الْكافِرُ يا لَيْتَنِي كُنْتُ تُراباً.	٤٠

كما هو الواضح فإنَّ المفعول به شغل أكبر موضع في المنصوبات حيث ورد لفظ العذاب مفعولاً به تسعةً وسبعين مرة ، وهذا من أعلى الأرقام المسجلة في المنصوبات ، فالعذاب أولاً وأخيراً مفعول به أو واقع بأمر الله يصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء.

وكانت الصورة الأكثر وروداً هي مجيئه مباشرة بعد الفعل والفاعل ، ولا غرابة في ذلك ؛ فهذه هي الصورة المألوفة والشائعة في العربية ؛ لكنَّ هناك صوراً أخري بعد تلك الصورة السابقة وهي أن يفصل بين الفعل والمفعول بشبه الجملة أي الجار والمجرور وفي ذلك تخصيص للفئة المستهدفة بالعذاب .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأمَّا الصورة الثالثة فقد جاء فيها لفظ العذاب المفعول الثانى للفعل في حين كان المفعول الأول أصحاب العذاب أو الفئة التى سيحيق بها العذاب وهذه الصورة تدخل في باب العناية والتركيز لذوي العذاب أنفسهم لأنَّهم هم المستهدفون بالعذاب.

٢. المفعول المطلق :

والمفعول المطلق يعني به المصدر[١] ، وسمي مطلقا؛ لأنه لم يقيد بأداة[٢] أو لصدق المفعول عليه غير مقيد بحرف جر ونحوه بخلاف غيره من المفعولات فإنه لا يقع عليه اسم المفعول إلا مقيدا كالمفعول به والمفعول فيه والمفعول معه والمفعول له[٣] ، وهو فضلة مُسَلط عَلَيْهِ عَامل من لَفْظَة[٤] ، ويأتي المفعول المطلق منصوباً ، ويكون توكيداً لعامله أو بياناً لنوعه أو عدده نحو: ضربت ضرباً وسرت سير زيد ، وضربت ضربتين [٥].

ويقول الزمخشري: " المفعول المطلق هو المصدر سمي بذلك لأن الفعل يصدر عنه. ويسميه سيبويه الحدث والحدثان وربما سماه الفعل. وينقسم إلى مبهم ، نحو ضربت ضرباً. وإلى مؤقت نحو ضربت ضربةً وضربتين.

نائب المفعول المطلق: وقد يقرن بالفعل غير مصدره مما هو بمعناه؛ وذلك على نوعين: مصدر وغير المصدر. فالمصدر على نوعين: ما يلاقي الفعل في اشتقاقه كقوله تعالى:﴿ وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾[٦]، وقوله تعالى:﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾[٧] وما لا يلاقيه فيه كقولك: قعدت جلوساً، وحبست منعاً. وغير المصدر كقولك : ضربته أنواعاً من الضرب، وأي ضرب، وأيما ضرب. ومنه رجع القهقري، واشتمل الصماء، وقعد القرفصاء، لأنها أنواع من الرجوع والإشتمال والقعود. ومنه ضربته سوطاً"[٨].

وقد بلغ عدد المواضع التي جاء فيها أحد مشتقات لفظ (العذاب) مفعولاً مطلقاً ، ثلاثة عشر موضعاً ، كما يلي :

---

[١] الأصول في النحو ١٥٩/١.

[٢] توضيح المقاصد ٦٤٤/٢.

[٣] شرح ابن عقيل ١٦٩/٢، وهمع الهوامع ٩٤/٢ .

[٤] اللمع في العربية ٤٨ .

[٥] شرح ابن عقيل ١٦٩/٢ .

[٦] نوح ١٧.

[٧] المزمل ٨.

[٨] المفصل في صنعة الإعراب ٥٥ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اسم السورة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الآية
آل عمران	٥٦	الإسراء	٥٨
النساء	١٧٣	الكهف	٨٧
المائدة	١١٥	النمل	٢١
الأعراف	١٦٤	الفجر	٢٥
التوبة	٧٤،٣٩	الفتح	١٦، ١٧
المجموع	ثلاث عشرة آية	الطلاق	٦

واتخذ المفعول المطلق صوراً عدة ، عند وروده في السياق التركيبي للنظم القرآني ، وذلك على النحو التالي :

١. فعل + فاعل (مضمر) + مفعول به + مفعول مطلق .

السورة	الآية	رقمها
آل عمران	فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ **عَذاباً** شَدِيداً فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ.	٥٦
النساء	فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ **عَذاباً** أَلِيماً وَلا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلا نَصِيراً.	١٧٣
المائدة	قالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُها عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ **عَذاباً** لا أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعالَمِينَ.	١١٥
التوبة	إِلاَّ تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ **عَذاباً** أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.	٣٩
الكهف	قالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ **عَذاباً** نُكْراً.	٨٧
النمل	لَأُعَذِّبَنَّهُ **عَذاباً** شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطانٍ مُبِينٍ.	٢١
الفتح	قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرابِ سَتُدْعَوْنَ إِلى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْراً حَسَناً وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَما تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ **عَذاباً** أَلِيماً.	١٦
الفتح	لَيْسَ عَلَى الْأَعْمى حَرَجٌ وَلا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ **عَذاباً** أَلِيماً.	١٧

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الطلاق	وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّها وَرُسُلِهِ فَحاسَبْناها حِساباً شَدِيداً وَعَذَّبْناها **عَذاباً** نُكْراً.	٨

٢. اسم فاعل معطوف ومضاف لمعموله + المفعول المطلق

السورة	الآية	رقمها
الأعراف	وَإِذْ قالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ **عَذاباً** شَدِيداً قالُوا مَعْذِرَةً إِلى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ.	١٦٤
الإسراء	وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوها قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوها **عَذاباً** شَدِيداً كانَ ذلِكَ فِي الْكِتابِ مَسْطُوراً.	٥٨

٤. فعل + مفعول به مقدم + فاعل + المفعول المطلق .

السورة	الآية	رقمها
التوبة	يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قالُوا وَلَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا وَما نَقَمُوا إِلاَّ أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ **عَذاباً** أَلِيماً فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَما لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ.	٧٤

٥.فعل + مفعول مطلق .

السورة	الآية	رقمها
الفجر	فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ **عَذابَهُ** أَحَدٌ.	٢٥

وإليك الجدول التالي يبين الصور التركيبية التي ورد فيها لفظ العذاب أو مشتقاته مفعولاً مطلقاً المفعول المطلق في النظم القرآني ، وذلك كما يلي :

الصورة التركيبية	عدد تكرارها	النسبة المئوية
فعل + مفعول مطلق	١	%٧,٦٩
فعل + مفعول به مقدم + فاعل + المفعول المطلق .	١	%٧,٦٩
اسم فاعل معطوف ومضاف لمعموله + المفعول المطلق	٢	%١٥,٣٨
فعل + فاعل (مضمر) + مفعول به + مفعول مطلق	٩	%٦٩,٢٣
المجموع	١٣	%١٠٠

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتبين من خلال الجدول أنَّ الصورة التركيبية التي ورد فيها لفظ العذاب أو مشتقاته مفعولاً مطلقاً (فعل + فاعل (مضمر) + مفعول به + مفعول مطلق) هي الأكثر وروداً ، وأقلها وروداً الصورة التركيبية (فعل + مفعول مطلق) و (فعل + مفعول به مقدم + فاعل + المفعول المطلق) .

فالمفعول المطلق مصدر جاء ليؤكد عامله أو صاحبه أو كليهما ولذلك جاء متأخراً عنها في معظم الصور السابقة ليتحقق التوكيد . وهذه هي الصورة المألوفة في التراث العربي حيث يأتي المفعول المطلق دائماً بعد عامله وصاحبه و في سياق التوكيد.

٤. التمييز .

التمييز: اسم نكرة، بمعنى من، مبين لإبهام اسم أو نسبة [١] ، والتمييز وَهُوَ فضلَة نكرَة جامد أو هُوَ مَا اجْتمع فِيهِ خَمْسَة أُمُور، أَحدهَا: أَن يكون اسْماً ، وَالثَّانِي أَن يكون فضلَة ، وَالثَّالِث أَن يكون نكرَة ، وَالرَّابِع أَن يكون جَامِداً ، وَالْخَامِس أَن يكون مُفَسرًا لما انبهم من الذوات ، فَهُوَ مُوَافق للْحَال فِي الْأُمُور الثَّلَاثَة الأولى ومخالف فِي الْأَمريْنِ الْأَخيرينِ [٢].

وقال ابن جني :" وَمعنى التَّمْيِيز تَخْلِيص الْأَجْنَاس بَعْضهَا من بعض وَلَفظ الْمُمَيز اسْم نكرَة يَأْتِي بعد الْكَلَام التَّام يُرَاد بِهِ تَبْيِين الْجِنْس وَأكْثر مَا يَأْتِي بعد الْأَعْدَاد والمقادير "[٣].

وبقول المبرد:" اعْلَم أَن التَّمْيِيز يعْمل فِيهِ الْفِعْل وَمَا يُشبههُ فى تَقْدِيره؛ وَمَعْنَاهُ فى الانتصاب وَاحِد وَإِن اخْتلف عوامله فَمَعْنَاه: أَن يأتى مَبْيناً عَن نَوعه " [٤].

والأسماء التي تنتصب انتصاب التمييز لا يجوز أن تقدم على ما عمل فيها، وذلك قولك: "عشرونَ درهمًا" لا يجوزُ: "درهمًا عشرونَ" [٥]. وفي ذلك يقول ابن الوراق في ذلك [٦]: " " وَاعْلَم أَنه لَا يجوز أَن تقدم شَيْئا من التَّمْيِيز على مَا قبله لِأَن الْعَامِل فِيهِ ضَعِيف، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِفعل متصرف، والمنصوب بِهِ مفعول فِي الْحَقِيقَة، فَلذَلِك ضعف تَقْدِيمه. وَأما قَوْلهم: (هُوَ يتصبب عرقا، ويتفقأ شحما) ، فَفِيهِ خلاف. أما سِيبَوَيْهِ: فَكَانَ لَا يرى التَّقْدِيم فِي هَذَا الْبَاب، وَإِن كَانَ الْعَامِل فِيهِ فعلا . وَأما الْمَازِني: فَكَانَ يُجِيز تَقْدِيم التَّمْيِيز، إِذا كَانَ الْعَامِل فِيهِ فعلا، ويشبهه بِالْحَال. فَأَما حجَّة سِيبَوَيْهِ فِي منعه ذَلِك، لأَنَّ التَّمْيِيز فِي هَذِه الْأَفْعَال فَاعل فِي الْحَقِيقَة وَذَلِكَ أَنَّك إِذا قلت: تصبب عرقا، فالفاعل الْعرق فِي الْمَعْنى وَلكنه نقل عَنهُ إِلَى الشَّخْص، فَلَمَّا كَانَ

---

[١] أوضح المسالك ٢٩٥/٢ .

[٢] شرح قطر الندى ٢٣٧/٢ .

[٣] اللمع في العربية ٦٤ .

[٤] المقتضب ٣٢/٣ .

[٥] الأصول في النحو ٢٢٩/٢ .

[٦] علل النحو ٣٩٢ – ٣٩٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فَاعِلا فِي الْمَعْنى، وَكَانَ الْفَاعِل فِي الأَصْل لَا يجوز تَقْدِيمه إِلَّا على نِيَّة التَّأْخِير، كَذَلِك لَا يجوز أَن يقدم هَذَا إِذْ كَانَ فَاعِلاً " .

وقد جاء لفظ (العذاب) تمييزاً منصوباً مرة واحدة فقط كما يلي:

السورة	الآية	رقمها
طه	قالَ آمَنْتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنا أَشَدُّ **عَذاباً** وَأَبْقى.	٧١

والجدول الآتى يبين عدد المواضع التى ورد فيها لفظ العذاب أو مشتقاته في المنصوبات، وذلك كما يلي:

المنصوب	عدد التكرار	النسبة المئوية
المفعول به	٧٩	٧٣,٨
المفعول المطلق	١٣	١٢,١٤
اسم إن	١٠	٩,٣
خبر كان	٤	٣,٧٣
التمييز	١	٠,٩٣
المجموع	١٠٧	%١٠٠

بعد استعراض صور مجئ لفظ العذاب في المنصوبات تبين أن أكبر نسبة في هذه المنصوبات كانت للمفعول به حيث بلغت تسعةً وسبعين موضعاً ، بينما شغل المفعول المطلق ثلاثة عشر موضعاً، في حين جاء لفظ العذاب اسماً لـ(إنَّ) في عشر مواضع ، وخبراً لـ(كان) في أربعة مواضع ، في حين انفرد التمييز بموضعٍ واحد فقط.

ومن الملاحظ أنَّه غلب نظام الجملة الفعلية في باب المنصوبات على نظام النسخ بإنَّ وكان في الجملة الاسمية. فمما لا شك فيه أنَّ الوعيد يكون أكثر إيلاماً إذا جاء لفظ العذاب مفعولاً به (أي أن يقع عليه الحدث) فهذا يعتبر أكثر إيلاماً ، ثم يأتى بعد ذلك لفظ العذاب مفعولاً مطلقاً وهو يندرج أيضاً ضمن الجمل الفعلية لكن بخصوصية التوكيد.

وهذا هو السبب في انحصار مجئ لفظ العذاب اسماً للحرف الناسخ (إنَّ) في عشرة مواضع أو في الصورة الأخري بأن يكون خبراً لكان في أربعة مواضع. فلا شك أنَّ الوعيد بنظام الجملة الفعلية قد يكون أبلغ منه بالجملة الاسمية وذلك لتجدد العذاب مع الفعل زمناً وشكلاً وألماً و ظاهراً وباطناً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خامساً: التوابع

قال ابن مالك في التوابع عند شرحه للكافية[١] :

التـــــابع التـــــالي بـــــلا تقيـــــد ... فـــي حاصـــل الإعـــراب والمجـــدد

وهـــو لـــدى التقســـيم بلغـــت الأمـــل ... نعـــت وتوكيـــد وعطـــف وبـــدل

التّوابعُ خمسة؛ وهي:التّأكيد، والبَدَل، والوصف، والعطف بنوعيه. والتّابِع هو: المشارك ما قبله في إعرابه الحاصل والمتجدّد[٢] .

١. العطف :

العطف عند النحاة نوعان: عطف بيان ، وعطف نسق. فعطف البيان من اسمه عطف أريد به البيان، وهو الإيضاح والكشف والتفسير، فحينئذٍ يكون قد عطف بمعنى أنه رجع إلى المتبوع فكشفه وبينه وزاده إيضاحاً إن كان موضحاً، أو تخصيصاً إن كان مخصصاً، فقيل: عطف البيان لأنه مبين لما قبله، وفيه معنى الرجوع فإذا قيل: أقسم أبو حفص عمر، عمر هذا عطف بيان، لما قيل: أقسم أبو حفص، لا يفهم منه أنه عمر_(رضي الله عنه)_، بل يحتمل أنه عمر وغيره، حينئذٍ لما قال: عمر رجع إلى أبي حفص فكشفه ووضحه وفسره وبين المراد به.

وعلى هذا فحقيقة عطف البيان هو: تابع موضِّح أو مخصص جامد غير مؤول.

قوله: تابع جنس يشمل التوابع الخمسة، فكل التوابع داخلة في قوله: تابع، موضح أو مخصص؛ أي موضح لمتبوعه إن كان معرفة، ومخصص لمتبوعه إن كان نكرة، وبهذا الفصل كونه موضحاً ومخصصاً أخرج به التوكيد، نحو: جاء زيد نفسه، وجاء زيد عينه، فنفسه وعينه لم يؤت بهما للتوضيح والتخصيص، لأن فائدة التوكيد مغايرة لفائدة النعت وعطف البيان، وأخرج أيضاً عطف النسق لأن عطف النسق ليس موضحاً ولا مخصصاً، وإنما تكون وظيفته بحسب معنى ووظيفة حرف العطف [٣].

وعطف النسق وهو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف[٤] .

أمَّا عطف البيان فهو: التابع المشبه للصفة في توضيح متبوعه إن كان معرفة وتخصيصه إن كان نكرة[٥] .

وقد بلغ عدد المواضع التي جاء فيها أحد مشتقات لفظ (العذاب) اسماً معطوفاً ، سبعة مواضع ، كما يلي :

---

[١] شرح الكافية ، لابن مالك ١١٤٦/٢ .

[٢] اللمحة في شرح الملحة ٦٨٧/٢.

[٣] فتح البرية ٤٤٤-٤٤٥ .

[٤] دليل الطالبين لكلام النحويين ٥١ .

[٥] ضياء السالك ١٧٧/٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اسم السورة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الآية
الأنعام	٧٠ ، ١٢٤	الإسراء	٥٨
الأعراف	١٦٤	ص	٤١
يوسف	٢٥	المزمل	١٣
المجموع	**سبع آيات**		

وقد اتخذ لفظ العذاب أو مشتقاته عدة صور وذلك عند مجيئه معطوفاً كما يلي:

١. اسم معطوف على مرفوع .

السورة	الآية	رقمها
الأعراف	وَإِذْ قالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ **مُعَذِّبُهُمْ** عَذاباً شَدِيداً قالُوا مَعْذِرَةً إِلى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ.	١٦٤
الأنعام	وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِباً وَلَهْواً وَغَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا وَذَكِّرْ بِهِ أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِما كَسَبَتْ لَيْسَ لَها مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلا شَفِيعٌ وَإِنْ تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لا يُؤْخَذْ مِنْها أُولئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِما كَسَبُوا لَهُمْ شَرابٌ مِنْ حَمِيمٍ **وَعَذابٌ** أَلِيمٌ بِما كانُوا يَكْفُرُونَ.	٧٠
الأنعام	وَإِذا جاءَتْهُمْ آيَةٌ قالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغارٌ عِنْدَ اللَّهِ **وَعَذابٌ** شَدِيدٌ بِما كانُوا يَمْكُرُونَ.	١٢٤
يوسف	وَاسْتَبَقَا الْبابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيا سَيِّدَها لَدَى الْبابِ قالَتْ مَا جَزاءُ مَنْ أَرادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلاَّ أَنْ يُسْجَنَ أَوْ **عَذابٌ** أَلِيمٌ.	٢٥
الإسراء	وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلاَّ نَحْنُ مُهْلِكُوها قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوها **عَذاباً** شَدِيداً كانَ ذلِكَ فِي الْكِتابِ مَسْطُوراً.	٥٨

٢. اسم معطوف علي منصوب.

وقد جاء ذلك في موضع واحد فقط كما يلي :

المزمل	وَطَعاماً ذَا غُصَّةٍ **وَعَذاباً** أَلِيماً.	١٣

٣. اسم معطوف على مجرور .

وقد جاء ذلك في موضع واحد فقط كما يلي :

السورة	الآية	رقمها
ص	وَاذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطانُ بِنُصْبٍ **وَعَذابٍ**	٤١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد بلغ عدد المواضع التى جاء فيها لفظ العذاب أو مشتقاته اسماً معطوفاً في سبعة مواضع ، حيث استعملت أداتان للعطف، وهما (الواو) التى تفيد الترتيب والتعقيب و(أو) التى تفيد الإلزام بأحد الخيارين من العذاب ، فكان الأكثر وروداً في الآيات الواو حيث وردت في أربع آيات أمَّا (أو) فقد وردت في ثلاث آيات فقط .

والناظر في سياق الآيات يجد أنَّ الله –عزوجل– قد عطف العذاب علي عقوبة أخري تتمثل في (الهلاك ،الحميم ،الصغار ، النصب ، السجن) وهذه عقوبات فيها إذلال ومهانة للذين تحلُّ بهم وهذا العطف إن دلَّ فإنَّما يدلُّ علي قسوة وشدة عذاب الله عزوجل بهم في الدنيا والآخرة.

يجدر الإشارة إلى أنَّ العقوبات التى جاء فيها لفظ العذاب معطوفاً هي من القرآن المكي ، والقرآن المكي ملئ بآيات العذاب لأنَّه يغلب عليه أسلوب التهديد والوعيد.

٢. البدل :

هو التابع المقصود بالنسبة بلا واسطة فالتابع جنس ، والمقصود بالنسبة فصل أخرج النعت والتوكيد وعطف البيان لأن كل واحد منها مكمل للمقصود بالنسبة لا مقصود بها ، وبلا واسطة أخرج المعطوف بـ(بل) نحو: جاء زيد بل عمرو فإن عمراً هو المقصود بالنسبة ولكن بواسطة وهي بل ، وأخرج المعطوف بالواو ونحوها فإن كل واحد منهما مقصود بالنسبة ولكن بواسطة[١].

قال ابن جني[٢] : " الْبَدَل يجْرِي مجْرى التوكيد فِي التَّحْقِيق وَالتَّشْدِيد ومجرى الْوَصْف فِي الْإِيضَاح والتخصيص وَهُوَ فِي الْكَلَام على أَرْبَعَة أضْرب بدل الْكل وَبدل الْبَعْض وَبدل الاشتمال وَبدل الْغَلَط وَالنِّسْيَان " .

وقال ابن الصائغ[٣] : " البَدَلُ : هو إعلامُ السّامع بمجموعي الاسمين على جهة البيان من غير أن ينوى بالأوّل منهما الطّرح " .

والبدل هو اصطلاح البصريين، وأما الكوفيون فقد ذكر الأخفش بأنَّهم: يسمونه بالترجمة والتبيين. وقال ابن كيسان: يسمونه بالتكرير[٤].

وقد جاء لفظ (العذاب) بدلاً منصوباً في موضع واحد فقط كما يلي :

السورة	الآية	رقمها
مريم	قُلْ مَنْ كانَ فِي الضَّلالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَدًّا حَتَّى إِذا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا **الْعَذابَ** وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَكاناً وَأَضْعَفُ جُنْداً.	٧٥

[١] شرح ابن عقيل ٢٤٧/٣ ، وأوضح المسالك ٣٦٢/٣ .

[٢] اللمع في العربية ٨٧ .

[٣] اللمحة في شرح الملحة ٧١٥/٢ .

[٤] توضيح المقاصد ١٠٣٦/٢ ،وهمع الهوامع ١٧٦/٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الواضح أنَّ صور البدل لم تأت سوى مرة واحدة بالنصب ، حيث جاءت في سياق التهديد بإحدى صورتى العقوبة إمَّا بتعجيل العذاب أو بمواجهة الساعة، وهذا من التبكيت بالكفرة جزاءً مناسباً لهم.

سادساً: المجرورات :

وهي قسمان على الأصح: مجرور بالحرف، ومجرور بالإضافة، وإليهما يرجع المجرور بالتبعية؛ إذ العامل في التابع هو، العامل في المتبوع، ثم الحرف الجار قسمان:

– ما يجر الظاهر والمضمر، وهو سبعة: مِنْ، وإلى، وعن، وعلى، وفي، واللام، والباء للقسم وغيره.

– وما يجر الظاهر فقط، وهو سبعة أيضاً،: الكاف، وحتى، وكذا ربَّ، ومنذ ، ومذ ، وواو القسم والتاء، ولايجر بها إلا لفظ الله [١].

١. المجرور بالحرف .

وقد بلغ عدد المواضع التي جاء فيها أحد مشتقات لفظ العذاب في القرآن الكريم ، مجروراً بالحرف ستين موضعاً ، وقد صنفتها حسب حروف الجر ، على النحو الآتى :

أ. **حرف الجر (الكاف) + لفظ العذاب مجروراً .**

السورة	الآية	رقمها
العنكبوت	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ **كَعَذابِ** اللَّهِ وَلَئِنْ جاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِما فِي صُدُورِ الْعالَمِينَ.	١٠

ب. حرف الجر (إلى) + لفظ العذاب مجروراً.

وَمعنى إِلَى الِانْتِهَاء تَقول خرجت من الْكُوفَة إِلَى بَغْدَاد أَي ابتدأت السّير من الْكُوفَة وانتهيت إِلَى بَغْدَاد[٢] .

السورة	الآية	رقمها
البقرة	وَإِذْ قالَ إِبْراهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَداً آمِناً وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَراتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُ **إلى عَذابِ** النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ.	١٢٦
التوبة	وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرابِ مُنافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفاقِ لا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ **إلى عَذابٍ** عَظِيمٍ.	١٠١

[١] دليل الطالبين لكلام النحويين ٧٠-٧١ .

[٢] اللمع في العربية ٧٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحج	كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلاَّهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ **إِلى عَذابِ** السَّعِيرِ.	٤
لقمان	وَإِذا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا أَوَلَوْ كانَ الشَّيْطانُ يَدْعُوهُمْ **إِلى عَذابِ** السَّعِيرِ.	٢١
لقمان	نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلاً ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ **إِلى عَذابٍ** غَلِيظٍ.	٢٤

ج. حرف الجر (في) + لفظ العذاب مجروراً .

وَمعنى فِي الْوِعَاء والظرفية تَقول: زيد فِي الدَّار ،وَالْمَال فِي الْكيس[١] .

السورة	الآية	رقمها
المائدة	تَرى كَثِيراً مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ **وَفِي الْعَذابِ** هُمْ خالِدُونَ.	٨٠
الروم	وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآياتِنا وَلِقاءِ الْآخِرَةِ فَأُولئِكَ **فِي الْعَذابِ** مُحْضَرُونَ	١٦
الصافات	فَإِنَّهُمْ يَوْمَئِذٍ **فِي الْعَذابِ** مُشْتَرِكُونَ.	٣٣
سبأ	وَالَّذِينَ يَسْعَوْنَ فِي آياتِنا مُعاجِزِينَ أُولئِكَ **فِي الْعَذابِ** مُحْضَرُونَ.	٣٨
سبا	أَفْتَرى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ **فِي الْعَذابِ** وَالضَّلالِ الْبَعِيدِ.	٨
الشورى	وَتَراهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْها خاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَلا إِنَّ الظَّالِمِينَ **فِي عَذابٍ** مُقِيمٍ.	٤٥
الزخرف	وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ **فِي الْعَذابِ** مُشْتَرِكُونَ.	٣٩
الزخرف	إِنَّ الْمُجْرِمِينَ **فِي عَذابِ** جَهَنَّمَ خالِدُونَ.	٤٧
ق	الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَأَلْقِياهُ **فِي الْعَذابِ** الشَّدِيدِ.	٢٦

د. حرف الجر (من) + لفظ العذاب مجروراً.

معنى من الِابْتِدَاء ، تَقول : سرت من الْبَصْرَة ،أَي ابتدأت السّير من الْبَصْرَة وَتَكون تبعيضا كَقَوْلِك:أخذت من المَال أَي بعضه وشربت من المَاء ،أَي بعضه وَتَكون زَائِدَة دُخُولهَا كخروجها نَحْو قَوْلك: مَا جَاءَنَا من أحد، أَي أحد وَمَا رَأَيْت من أحد أَي أحدا [٢] .

---

[١] اللمع في العربية ٧٣ .

[٢] اللمع في العربية ٧٢ – ٧٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السورة	الآية	رقمها
البقرة	وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلى حَياةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَما هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ **مِنَ الْعَذابِ** أَنْ يُعَمَّرَ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ.	٩٦
آل عمران	لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِما أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِما لَمْ يَفْعَلُوا فَلا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفازَةٍ **مِنَ الْعَذابِ** وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ.	١٨٨
النساء	وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَناتِ الْمُؤْمِناتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمانُكُمْ مِنْ فَتَياتِكُمُ الْمُؤْمِناتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَناتٍ غَيْرَ مُسافِحاتٍ وَلا مُتَّخِذاتِ أَخْدانٍ فَإِذا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَناتِ **مِنَ الْعَذابِ** ذلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ.	٢٥
المائدة	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ **مِنْ عَذابِ** يَوْمِ الْقِيامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ.	٣٦
هود	وَلَمَّا جاءَ أَمْرُنا نَجَّيْنا هُوداً وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْناهُمْ **مِنْ عَذابٍ** غَلِيظٍ.	٥٨
يوسف	أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غاشِيَةٌ **مِنْ عَذابِ** اللَّهِ أَوْ تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ.	١٠٧
إبراهيم	اللَّهِ الَّذِي لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَما فِي الْأَرْضِ وَوَيْلٌ لِلْكافِرِينَ **مِنْ عَذابٍ** شَدِيدٍ.	٢
إبراهيم	وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعاً فَقالَ الضُّعَفاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا **مِنْ عَذابِ** اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ قالُوا لَوْ هَدانَا اللَّهُ لَهَدَيْناكُمْ سَواءٌ عَلَيْنا أَجَزِعْنا أَمْ صَبَرْنا مَا لَنا مِنْ مَحِيصٍ.	٢١
الحج	إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرامِ الَّذِي جَعَلْناهُ لِلنَّاسِ سَواءً الْعاكِفُ فِيهِ وَالْبادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ **مِنْ عَذابٍ** أَلِيمٍ.	٢٥
الشعراء	فَلا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلهاً آخَرَ فَتَكُونَ **مِنَ الْمُعَذَّبِينَ**.	٢١٣
السجدة	وَلَنُذِيقَنَّهُمْ **مِنَ الْعَذابِ** الْأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ.	٢١
الأحزاب	رَبَّنا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ **مِنَ الْعَذابِ** وَالْعَنْهُمْ لَعْناً كَبِيراً.	٦٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سبأ	وَلِسُلَيْمانَ الرِّيحَ غُدُوُّها شَهْرٌ وَرَواحُها شَهْرٌ وَأَسَلْنا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ وَمِنَ الْجِنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنا نُذِقْهُ **مِنْ عَذابِ** السَّعِيرِ.	١٢
فاطر	وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نارُ جَهَنَّمَ لا يُقْضى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ **مِنْ عَذابِها** كَذلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ.	٣٦
غافر	وَقالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْماً **مِنَ الْعَذابِ**.	٤٩
فصلت	وَلَئِنْ أَذَقْناهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذا لِي وَما أَظُنُّ السَّاعَةَ قائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِما عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ **مِنْ عَذابٍ** غَلِيظٍ.	٥٠
الزخرف	فَاخْتَلَفَ الْأَحْزابُ مِنْ بَيْنِهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا **مِنْ عَذابِ** يَوْمٍ أَلِيمٍ.	٦٥
الدخان	وَلَقَدْ نَجَّيْنا بَنِي إِسْرائِيلَ **مِنَ الْعَذابِ** الْمُهِينِ.	٣٠
الدخان	ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ **مِنْ عَذابِ** الْحَمِيمِ.	٤٨
الأحقاف	يا قَوْمَنا أَجِيبُوا داعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ **مِنْ عَذابٍ** أَلِيمٍ.	٣١
الصف	يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلى تِجارَةٍ تُنْجِيكُمْ **مِنْ عَذابٍ** أَلِيمٍ.	١٠
الملك	قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنا فَمَنْ يُجِيرُ الْكافِرِينَ **مِنْ عَذابٍ** أَلِيمٍ.	٢٨
المعارج	يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي **مِنْ عَذابِ** يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ.	١١
المعارج	وَالَّذِينَ هُمْ **مِنْ عَذابِ** رَبِّهِمْ مُشْفِقُونَ.	٢٧

هـ . حرف الجر (الباء) + لفظ العذاب مجروراً .

تستعمل الباء بمعانٍ متعددة ،منها :الاستعانة ،والتعدية ، والعوض ، والبدل ، والالصاق ، وبمعنى من وعن كما قال ابن مالك في الألفية:

بِالْبَا اسْتَعِنْ وَعَدِّ عَوِّضْ أَلْصِقِ وَمِثْلَ مَعْ وَمِنْ وَعَنْ بَهَا انْطِقِ [١] .

السورة	الآية	رقمها
آل عمران	إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ فَبَشِّرْهُمْ **بِعَذابٍ** أَلِيمٍ.	٢١

[١] انظر: شرح ابن عقيل٣/٢٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النساء	مَا يَفْعَلُ اللَّهُ **بِعَذابِكُمْ** إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكانَ اللَّهُ شاكِراً عَلِيماً.	١٤٧
الأعراف	فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا **بِعَذابٍ** بَئِيسٍ بِما كانُوا يَفْسُقُونَ.	١٦٥
الأنفال	وَإِذْ قالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هَذَا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ أَوِ ائْتِنا **بِعَذابٍ** أَلِيمٍ.	٣٢
التوبة	وَأَذانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا **بِعَذابٍ** أَلِيمٍ.	٣
التوبة	يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيراً مِنَ الْأَحْبارِ وَالرُّهْبانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوالَ النَّاسِ بِالْباطِلِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ **بِعَذابٍ** أَلِيمٍ.	٣٤
طه	قالَ لَهُمْ مُوسى وَيْلَكُمْ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِباً فَيُسْحِتَكُمْ **بِعَذابٍ** وَقَدْ خابَ مَنِ افْتَرى.	٦١
الحج	وَيَسْتَعْجِلُونَكَ **بِالْعَذابِ** وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ.	٤٧
المؤمنون	حَتَّى إِذا أَخَذْنا مُتْرَفِيهِمْ **بِالْعَذابِ** إِذا هُمْ يَجْأَرُونَ.	٦٤
المؤمنون	وَلَقَدْ أَخَذْناهُمْ **بِالْعَذابِ** فَمَا اسْتَكانُوا لِرَبِّهِمْ وَما يَتَضَرَّعُونَ.	٧٦
الشعراء	**أَفَبِعَذابِنا** يَسْتَعْجِلُونَ.	٢٠٤
العنكبوت	أَإِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلاَّ أَنْ قالُوا ائْتِنا **بِعَذابِ** اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ.	٢٩
العنكبوت	وَيَسْتَعْجِلُونَكَ **بِالْعَذابِ** وَلَوْلا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجاءَهُمُ الْعَذابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ.	٥٣
العنكبوت	يَسْتَعْجِلُونَكَ **بِالْعَذابِ** وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكافِرِينَ.	٥٤
لقمان	وَإِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا وَلَّى مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْراً فَبَشِّرْهُ **بِعَذابٍ** أَلِيمٍ.	٧
الصافات	**أَفَبِعَذابِنا** يَسْتَعْجِلُونَ.	١٧٦
الزخرف	وَما نُرِيهِمْ مِنْ آيَةٍ إِلاَّ هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِها وَأَخَذْناهُمْ **بِالْعَذابِ** لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ.	٤٨
الجاثية	يَسْمَعُ آياتِ اللَّهِ تُتْلى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها فَبَشِّرْهُ **بِعَذابٍ** أَلِيمٍ.	٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المعارج	سَأَلَ سائِلٌ **بِعَذابٍ** واقِعٍ.	١
الانشقاق	فَبَشِّرْهُمْ **بِعَذابٍ** أَلِيمٍ.	٢٤

والجدول التالي يبين عدد المواضع التى ورد فيها لفظ العذاب أو مشتقاته في المجرورات، وذلك كما يلي:

المجرور	عدد التكرار	النسبة المئوية
حرف الجر(من) + لفظ العذاب مجروراً	٢٥	%٤١,٦٦
حرف الجر(الباء) + لفظ العذاب مجروراً	٢٠	%٣٣,٣٣
حرف الجر(في) + لفظ العذاب مجروراً	٩	%١٥
حرف الجر(إلى) + ا لفظ العذاب مجروراً	٥	%٨,٣٣
حرف الجر(الكاف) + لفظ العذاب مجروراً	١	%١,٦٦
المجموع	٦٠	%١٠٠

بلغ عدد المواضع التى ورد فيها لفظ العذاب أو مشتقاته مجروراً بأحد حروف الجر ستين موضعاً ، وكان أكثرها وروداً مع حرف الجر(من) حيث جاءت خمساً وعشرين مرة ، ثم مع (الباء) في عشرين مرة ثم مع حرف الجر (في) تسع مرات ثم حرف الجر(إلى) خمس مرات وأقلُّها حرف الجر(الكاف) حيث جاء مرة واحدة فقط.

وحروف الجر أدوات تستخدم لربط أجزاء الكلام ومن خلالها يتم اتضاح المعنى فتعمل على ترابط وتماسك عناصر الجملة ولا يمكن الاستغناء عنها بحيث لو حذفنا حروف الجر من الجملة لاختلَّ بناؤها ولا يفهم المعني . ولهذا فهي مستعملة بكثرة في القرآن الكريم لتربط أجزاء الآيات ببعضها ولها معان متعددة حسب صيغ الاستعمال المختلفة ، فمن التعدية إلى التعويض إلى التبعيض إلى الاستعانة إلى المصاحبة إلى الإلصاق والتشبيه وغير ذلك من وجوه الاستعمال الأخرى.

ولعل مما يلاحظ على استعمال القرآن لهذه الأدوات عموماً هو التنويع في اختيارها وكل ذلك حسب سياق الآية الذي يحدد حرف الجر الملائم لنوع أو طبيعة العذاب الذي يستحقه الكفرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. المجرور بالإضَافَة :

الإضافة على ضربين: إضافة محضة، وإضافة غيرُ محضة. والإضافة المحضة تنقسم إلى قسمين: إضافة اسم إلى اسم غيرِه بمعنى اللام وإضافةِ اسم إلى اسم هو بعضُه بمعنى "من"[١].

والمجرور بالإضافة هو إسناد اسْم إلى غَيره على تَنْزِيل الثَّانِي من الأول منزلَة تنوينه أَو مَا يقوم مقَام تنوينه وَلِهَذَا وَجب تَجْرِيد الْمُضَاف من التَّنْوِين فِي نَحْو غُلَام زيد وَمن النُّون فِي نَحْو غلامي زيد وضاربي عَمْرو[٢].

قال السيوطي تحت باب المجروات بالإضافة[٣]:" (نِسْبَة تقييدية بَين اسْمَيْنِ توجب لثانيهما الْجَرّ) فَخرج بالتقييدية الإسنادية نَحْو زيد قَائِم ، وَبِمَا بعده نَحْو قَامَ زيد وَلَا ترد الْإِضَافَة إِلَى الْجمل لِأَنَّهَا فِي تَأْوِيل الِاسْم وبالأخير الْوَصْف نَحْو زيد الْخياط وَتَصِح بِأَدْنَى مُلَابسَة كَقَوْلِه تَعَالَى: ﴿لم يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّة أَو ضحاها﴾[٤] لما كَانَت العشية وَالضُّحَى طرفِي النَّهَار صحت إِضَافَة أَحدهمَا إِلَى الآخر وَقَوْلهمْ (كَوْكَب الخرقاء) أضيف إِلَيْهَا لِأَنَّهَا كَانَت تنتبه وَقت طلوعه وَالأَصَح أَن الأولهُوَ (الْمُضَاف) وَالثَّانِي هُوَ (الْمُضَاف إِلَيْهِ) وَهُوَ قَول سِيبَوَيْهِ لِأَن الأول هُوَ الَّذِي يُضَاف إِلَى الثَّانِي فيستفيد مِنْهُ تَخْصِيصًا وَغَيره وَقيل عَكسه، وَثَالِثهَا يجوز فِي كل مِنْهُمَا (وتجري) هَذِه الْأَقْوَال (فِي الْمسند والمسند إِلَيْهِ) فَقيل الْمسند الأول مُبْتَدأ كَانَ أَو غَيره والمسند إِلَيْهِ الثَّانِي وَقيل عَكسه وَقيل يجوز أَن يُقَال كل مِنْهُمَا فِي الأول وَالثَّانِي وَالأَصَح قَول رَابِع أَن الْمسند الْمَحْكُوم بِهِ والمسند إِلَيْهِ الْمَحْكُوم عَلَيْهِ (و) يجْرِي أَيْضا فِي (الْبَدَل والمبدل مِنْهُ) وَالأَصَح هُنَا أَن الثَّانِي الْبَدَل وَالْأول الْمُبدل مِنْهُ".

وقد بلغ عدد المواضع التي جاء فيها أحد مشتقات لفظ (العذاب) مضافاً إليه ، عشرين موضعاً ، كما يلي :

اسم السورة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الآية
البقرة	٤٩، ٨٥، ١٦٥	الصافات	٣٨
الأنعام	١٥٧	سبأ	٤٦
الأعراف	١٤١	غافر	٤٥،٤٦
الأعراف	١٦٧	الزمر	١٩ ،٢٤، ٤٧، ٧١

[١] الأصول في النحو ٥/٢ .

[٢] شرح شذور الذهب ، لابن هشام ٤٢٠ .

[٣] همع الهوامع ٥٠٠/٢ .

[٤] النازعات ٤٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النمل	٥	فصلت	١٧
المؤمنون	٧٧	الدخان	١٥
السجدة	٢١	الفجر	١٣
المجموع			عشرين آية

واتخذ لفظ العذاب صورة واحدة عند مجيئه مضافاً إليه في النظم القرآنى كما يلي :

١. مضاف+ (لفظ العذاب) مضاف إليه .

اسم السورة	اسم السورة	رقم الآية
البقرة	وَإِذْ نَجَّيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ **سُوءَ الْعَذابِ** يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ وَفِي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ.	٤٩
البقرة	ثُمَّ أَنْتُمْ هؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيارِهِمْ تَظاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسارى تُفادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْراجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَما جَزاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذلِكَ مِنْكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَيَوْمَ الْقِيامَةِ يُرَدُّونَ إِلى **أَشَدِّ الْعَذابِ** وَمَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ.	٨٥
البقرة	وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْداداً يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعاً وَأَنَّ اللَّهَ **شَدِيدُ الْعَذابِ**.	١٦٥
الأعراف	وَإِذْ أَنْجَيْناكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ **سُوءَ الْعَذابِ** يُقَتِّلُونَ أَبْناءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِساءَكُمْ وَفِي ذلِكُمْ بَلاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ.	١٤١
الأعراف	وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ **سُوءَ الْعَذابِ** إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ.	١٦٧
الأنعام	أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْكِتابُ لَكُنَّا أَهْدى مِنْهُمْ فَقَدْ جاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدىً وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآياتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْها سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آياتِنا **سُوءَ الْعَذابِ** بِما كانُوا يَصْدِفُونَ.	١٥٧
المؤمنون	حَتَّى إِذا فَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا **عَذابٍ شَدِيدٍ** إِذا هُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ.	٧٧
النمل	أُولئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ **سُوءُ الْعَذابِ** وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ.	٥
السجدة	وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى **دُونَ الْعَذابِ** الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ.	٢١
سبأ	قُلْ إِنَّما أَعِظُكُمْ بِواحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنى وَفُرادى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ **يَدَيْ عَذابٍ** شَدِيدٍ.	٤٦

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصافات	إِنَّكُمْ **لَذَائِقُوا الْعَذَابِ** الْأَلِيمِ.	٣٨
الزمر	وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّى إِذا جاؤُها فُتِحَتْ أَبْوابُها وَقالَ لَهُمْ خَزَنَتُها أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آياتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قالُوا بَلى وَلكِنْ حَقَّتْ **كَلِمَةُ الْعَذَابِ** عَلَى الْكافِرِينَ.	٧١
الزمر	أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذابِ أَفَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ.	١٩
الزمر	أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذابِ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ.	٢٤
الزمر	وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَمِثْلَهُ مَعَهُ لافْتَدَوْا بِهِ مِنْ **سُوءِ الْعَذابِ** يَوْمَ الْقِيامَةِ وَبَدا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ.	٤٧
غافر	فَوَقاهُ اللَّهُ سَيِّئاتِ مَا مَكَرُوا وَحاقَ بِآلِ فِرْعَوْنَ **سُوءُ الْعَذابِ**.	٤٥
غافر	النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْها غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ **أَشَدَّ الْعَذابِ**.	٤٦
فصلت	وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْناهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمى عَلَى الْهُدى فَأَخَذَتْهُمْ **صاعِقَةُ الْعَذابِ** الْهُونِ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ.	١٧
الدخان	إِنَّا **كاشِفُوا الْعَذابِ** قَلِيلاً إِنَّكُمْ عائِدُونَ.	١٥
الفجر	فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ **سَوْطَ عَذابٍ**.	١٣

وقد بلغ عدد المواضع التى جاء فيها لفظ العذاب أو مشتقاته مجروراً بالإضافة عشرين موضعاً وكانت على صورة تركيبية واحدة هي:(مضاف + (لفظ العذاب مضافاً إليه). والناظر في الآيات يجد أنَّ الله عزوجل قد حصر لفظ (المضاف) في كلمات تدل على الشدة ، مثل :(السوء،أشد، شديد ، صاعقة ، سوط) وجميعها توحي بالشدة ومضاعفة العذاب؛ فشدة العذاب أو سوء العذاب أو صاعقة العذاب كلها تدل على الشدة والمبالغة في إيقاع صنوف العذاب بالكافرين.

سابعاً: الأساليب النحوية:

١. أسلوب التوكيد الخبري .

التوكيد وَهُوَ مصدر وكد والتأكيد مصدر أكد فهما لُغَتَانِ قَالَ ابْن مَالك وَهُوَ تَابع يقْصد بِهِ كَون الْمَتْبُوع على ظَاهره[١] .

وهو قسمان: لفظيٌّ ومعنويّ.

[١] همع الهوامع ١٦٤/٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فـ(اللّفظـيّ) : إعـادة المؤكّـد بلفظـه، كقولـك: (واللهِ إنّـي ضـعيفٌ إنّـي ضـعيف) ؛ وهـذا يكـون فـي الأسماء، والأفعال، والحُروف، والمفردات، والجُمل.

و(المعنويّ) : هو إعادة الشّيء المؤكَّد بما يدلّ على معناه[1].

فالتوكيد المعنوي لا تدخله الأساليب الإنشائية لأَنَّه يكون بأَلفاظ خاصّة كما سبق القول ، وجميع هذه الأَلفاظ وُضِعَت لمعانٍ خبرية .

أما التوكيد اللَّفظي ، فإنه كما تدخله الأَساليب الإنشائية بنفسه أو بمرادفه ، سواءٌ أَكان ذلك اللفظ المعاد المكرّر أَو المذكور مرادفه اسماً ، أَم فعلاً ، أَم حرفاً ، أَم جملة[2] .

وقد بلغ عدد المواضع التي جاء فيها أحد مشتقات لفظ (العذاب) مؤكدة بإحدى أدوات التوكيد ، ثلاثة عشر موضعاً ، كما يلي :

السورة	الآية	رقمها
الأنفال	ذلِكُمْ فَذُوقُوهُ **وَأَنَّ لِلْكافِرِينَ عَذابَ** النَّارِ.	١٤
الرعد	لَهُمْ عَذابٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا **وَلَعَذابُ** الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ.	٣٤
الحجر	**وَأَنَّ عَذابِي** هُوَ الْعَذابُ الْأَلِيمُ.	٥٠
إبراهيم	وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ **إِنَّ عَذابِي** لَشَدِيدٌ.	٧
الإسراء	أُولئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخافُونَ عَذابَهُ **إِنَّ عَذابَ** رَبِّكَ كانَ مَحْذُوراً.	٥٧
طه	إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنا **أَنَّ الْعَذابَ** عَلى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى.	٤٨
طه	وَكَذلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآياتِ رَبِّهِ **وَلَعَذابُ** الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقى.	١٢٨
الفرقان	وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذابَ جَهَنَّمَ **إِنَّ عَذابَها** كانَ غَراماً.	٦٥
الزمر	فَأَذاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا **وَلَعَذابُ** الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ.	٢٦
فصلت	فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَحِساتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذابَ الْخِزْيِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا **وَلَعَذابُ** الْآخِرَةِ أَخْزى وَهُمْ لا يُنْصَرُونَ.	١٦
الطور	**إِنَّ عَذابَ** رَبِّكَ لَواقِعٌ.	٧
القلم	كَذلِكَ الْعَذابُ **وَلَعَذابُ** الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ.	٣٣
المعارج	**إِنَّ عَذابَ** رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ.	٢٨

[1] اللمحة في شرح الملحة ٧٠٥/٢ .

[2] الأساليب الإنشائية في النحو العربي ١١٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأدوات التوكيد ، وهي: "إنَّ، وأَنَّ، ولامُ الابتداءِ، ونونا التوكيدِ، واللامُ التي تقع في جواب القسَم، وقد"[1].

واتخذ أسلوب التوكيد الخبري أدوات عدة تفيد التوكيد ، وذلك عند ورود أحد مشتقات لفظ (العذاب) في السياق التركيبي للنظم القرآني ، كما يلي:

١. **التوكيد ب(إنَّ)** .

ومن الآيات التي وردت فيها أحد مشتقات لفظة (العذاب) مؤكدة بإن ما يلي :

السورة	الآية	رقمها
إبراهيم	وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ **إِنَّ عَذابِي** لَشَدِيدٌ.	٧
الإسراء	أُولئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخافُونَ عَذابَهُ **إِنَّ عَذابَ** رَبِّكَ كانَ مَحْذُوراً.	٥٧
الفرقان	وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذابَ جَهَنَّمَ **إِنَّ عَذابَها** كانَ غَراماً.	٦٥
الطور	**إِنَّ عَذابَ** رَبِّكَ لَواقِعٌ.	٧
المعارج	**إِنَّ عَذابَ** رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ.	٢٨

٢. **التوكيد باللام** .

ومن الآيات التي وردت فيها أحد مشتقات لفظة (العذاب) مؤكدة باللام ما يلي :

السورة	الآية	رقمها
الرعد	لَهُمْ عَذابٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا **وَلَعَذابُ** الْآخِرَةِ أَشَقُّ وَما لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ واقٍ.	٣٤
طه	وَكَذلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآياتِ رَبِّهِ **وَلَعَذابُ** الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقى.	١٢٨
الزمر	فَأَذاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا **وَلَعَذابُ** الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ.	٢٦
فصلت	فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَحِساتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذابَ الْخِزْيِ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا **وَلَعَذابُ** الْآخِرَةِ أَخْزى وَهُمْ لا يُنْصَرُونَ.	١٦
القلم	كَذلِكَ الْعَذابُ **وَلَعَذابُ** الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ.	٣٣

٣.**التوكيد بـ(أنَّ)** .

ومن الآيات التي وردت فيها أحد مشتقات لفظ (العذاب) مؤكدة بأن ما يلي :

السورة	الآية	رقمها
الأنفال	ذلِكُمْ فَذُوقُوهُ **وَأَنَّ لِلْكافِرِينَ عَذابَ** النَّارِ.	١٤
الحجر	**وَأَنَّ عَذابِي** هُوَ الْعَذابُ الْأَلِيمُ.	٥٠
طه	إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنا **أَنَّ الْعَذابَ** عَلى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى.	٤٨

[1] جامع الدروس العربية ٢٦٤/٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢. أسلوب الشرط .

الشرط : (هو ترتيب أمر على آخر بأداة) [١] . ويتألف أسلوب الشرط في أغلب الأحيان من الأداة ثم جملة الشرط ثم جملة جواب الشرط ، أما الأداة فهي (كلم وضعت لتعليق جملة بجملة ، تكون الاولى سببًا ، والثانية متسببًا) [٢] ، أما مصطلح جملة الشرط (فهي الجمل المعلق عليها ،وجملة جواب الشرط للدلالة على الجمل المعلقة) [٣] .

يعد النحاة جملتي الشرط والجواب جملة واحدة ، وهما نظيران المبتدأ والخبر إذ لا بدَّ لكل مبتدأ من خبر [٤].

ولأدوات الشرط الصدارة في الكلام[٥] ، أما من حيث دلالة أسلوب الشرط فإنه يفيد الإستقبال.

وقد اختلف الباحثون في تعيين موقع اسلوب الشرط بين الأساليب العربية التي توّفر عليها الدرس البلاغي إلى عدة مواقع[٦] فبعضهم عدَّه أسلوبًا خبريًا وبعضهم عدَّه إنشائيًا ، وأيضاً فقد اختلف النحويون فيه، فبعضهم عدَّه جملة اسمية ، وبعضهم عدَّه جملة فعلية ؛ فلهذا إرتأيت أن أخصه في أسلوب خاص، فهو أسلوب يؤدي معنى هاماً هو تعليق معنى بمعنى آخر وربطه به[٧].

قسم النحاة أدوات الشرط إلي أسماء وحروف وقسموا الأسماء إلي أسماء ظروف ، وأسماء غير ظروف ، قال سيبويه[٨] : (فما يجازى به من الأسماء غير الظروف (مَن) و (ما) و (أيَّهم). وما يجازى به من الظروف (أيَّ حينٍ) ، و(متى) و (أين) و (أنى) و (حيثما) ومن غيرها : (أن) و (إذما).

وتنقسم أدوات الشرط أيضًا إلي أدوات شرط جازمة ، وأدوات شرط غير جازمة وقد ذكر ابن مالك الأدوات التي تجزم فعلين ومضارعين[٩] بقوله:

وَاجْـــزِمْ بِـــإنْ وَمَـــن وَمَـــا وَمَهْمـــا أيٍّ مَتَـــى أيّـــانَ أيـــنْ إذْمَـــا

وَحَيْثُمَـــا أنَّـــى، وَحَـــرفٌ إذْمـــا كَـــإنْ، وَبَـــاقِي الأدَوَاتِ اسْـــمَا

---

[١] أسلوب الشرط ٢٣ .

[٢] ارتشاف الضرب ٢ / ٥٤٧ .

[٣] في التركيب اللغوي ١٣ .

[٤] الأصول في النحو ٢ / ١٥٨ وشرح المفصل ١ / ٨٩ .

[٥] ارتشاف الضرب ٢/ ٥٥٨ .

[٦] في التركيب اللغوي ٤٩ – ٥٦ .

[٧] بناء الجملة في الحديث ٥٠٥ .

[٨] الكتاب ٣/٥٦ .

[٩] ألفية ابن مالك ٥٨ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث سرد هنا الأدوات التي تجزم فعلين مضارعين .

وقد بلغ عدد المواضع التي جاء فيها أحد مشتقات لفظ (العذاب)، ضمن أسلوب الشرط ، ستة مواضع، وهذه المواضع كما يلي :

اسم السورة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الآية
آل عمران	٥٦	الفتح	١٧، ٢٥
النساء	١٧٣	المجادلة	٨
التوبة	٧٤		

واتخذ لفظ العذاب عند وروده في أسلوب الشرط صوراً عديدة ، وذلك على النحو الآتى :

١. أمّا :

هي حرف شرط وتوكيد وتفصيل[١]، والجملة بعد (أمّا) هي جملة جواب الشرط ، ويجب ويجب أن تكون بالفاء ، وأخرت الفاء إلى الخبر[٢] .

وقد ورد حرف الشرط مقروناً مع مشتقات لفظ العذاب في موضعين، كما يلي :

السورة	الآية	رقمها
آل عمران	**فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَأُعَذِّبُهُمْ** عَذاباً شَدِيداً فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَما لَهُمْ مِنْ ناصِرِينَ.	٥٦
النساء	فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ **وَأَمَّا الَّذِينَ اسْتَنْكَفُوا وَاسْتَكْبَرُوا فَيُعَذِّبُهُمْ عَذاباً أَلِيماً** وَلا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلا نَصِيراً.	١٧٣

٢. إنْ :

وهي أصل حروف الجزاء وأم الباب ، قال سيبويه[٣] : (زعم الخليل أن (إن) هي أم حروف الجزاء) وذلك؛ لأنها حرف ،وأصل المعاني للحروف ، ولإن الشرط بها يعم ما كان عينًا أو زمانًا أو مكانًا وإنه قد يأتي بعدها الاسم[٤] ، وتستعمل في المعاني المحتملة المشكوك في كونها[٥] وبما أنَّها تدل على معنى الإستقبال ؛ فإذا وليها فعل ماضٍ أحالت معناه إلى الإستقبال[٦].

---

[١] أوضح المسالك٣ / ٢٠٦ .

[٢] شرح ابن عقيل ٢ / ٣٠٨ .

[٣] الكتاب٣ / ٦٣ .

[٤] الأشباه والنظائر في النحو٢ / ١٠٩ .

[٥] المفصل ٣٢٢ .

[٦] الأصول ١٥٨/٢ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد ورد حرف الشرط إن مقترناً مع لفظ العذاب في موضع واحد ، كما يلي :

السورة	الآية	رقمها
التوبة	يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قالُوا وَلَقَدْ قالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ وَهَمُّوا بِما لَمْ يَنالُوا وَما نَقَمُوا إِلاَّ أَنْ أَغْناهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ **فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْراً لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذاباً أَلِيماً فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ** وَما لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ.	٧٤

٣. لولا :

وقد تحدَّث سيبويه عنها فقال[١] : (و كذلك (لوما ، لولا) فهما لإبتداء وجواب فالأول سبب ما وقع ولم يقع) وهي تدخل على جملتين تربط إحداهما بالأخرى فتصير الجملة الأولى شرطًا والأخرى جزاءً وجواباً[٢] ، وهي بسيطة وليست مركبة ، لأن الأصل عدم التركيب[٣] .

وهي تدخل على الأسماء وما بعدها مرفوع بالإبتداء وخبرها محذوف[٤] ، وقد ورد هذا التركيب في موضع واحد ، كما يلي :

السورة	الآية	رقمها
المجادلة	أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوى ثُمَّ يَعُودُونَ لِما نُهُوا عَنْهُ وَيَتَناجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَإِذا جاؤُكَ حَيَّوْكَ بِما لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ **لَوْلا يُعَذِّبُنَا** اللَّهُ بِما نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَها فَبِئْسَ الْمَصِيرُ.	٨

٤. لَوْ:

(لو) بخلاف لما[٥]، فلو هي حرف امتناع لامتناع ومعنى ذلك أن الجملة التي تأتي بعدها مجرد افتراض، إذ تفيد امتناع حدوث الجواب لامتناع الشرط[٦] ، ولَو شَرط للماضي غَالِباً وترد للمستقبل كـ(إن) [٧] .

---

[١] الكتاب ٤/ ٢٣٥ .

[٢] شرح المفصل ٢ / ٢٢١ .

[٣] همع الهوامع ٢ / ٦٧ .

[٤] المقتضب ٣ / ٧٦ ..

[٥] الجنى الداني ٢٦٩ .

[٦] النحو المصفى ٣٩١/١ .

[٧] همع الهوامع ٥٦٦/٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد ورد حرف الشرط لو في موضع واحد مع لفظ العذاب في قوله تعالى:

السورة	الآية	رقمها
الفتح	هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفاً أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلا رِجالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِساءٌ مُؤْمِناتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ **لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا** الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً.	٢٥

٥. مَنْ :

وهي من أسماء الشرط الجازمة ، وضعت للعاقلين ثم ضمنت معنى الشرط[١] وهي مبنية ، وإنّ (مَن) تؤدي معنى المفرد والمفردة والمثنى والجمع ، لكن الذي يفرق بين هذه المعاني هو الضمير الذي يرجع إليها [٢].

وبما أنها اسم فتقع مواقع إعرابية فتكون إما مبتدأ، إذا كان الفعل بعدها لازمًا أو متعديًا استوفى مفعوله ، وتكون في موضع النصب على المفعولية إذا كان بعدها فعل متعدٍ لم يستوفِ مفعوله[٣] .

وقد ورد حرف الشرط من مقروناً بلفظ العذاب أو مشتقاته في موضع واحد ، وهو كما يلي:

السورة	الآية	رقمها
الفتح	لَيْسَ عَلَى الْأَعْمى حَرَجٌ وَلا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ **وَمَنْ يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ** عَذاباً أَلِيماً	١٧

٣. أسلوب النفي :

هو أسلوب لغوي يؤدى بأدوات ، ويهدف إلى إخراج الحكم في تركيب لغوي مثبت إلى منفي وتحويل المعنى من الإيجاب والقبول إلى ضده ، وذلك بصيغة تحتوي على عنصر يفيد ذلك ، أو يصرف ذهن السامع إلى ذلك الحكم عن طريق غير مباشرة من المقابلة إلى الضد[٤] .

.

---

[١] شرح شذور الذهب، لابن هشام ٣٣٤ .

[٢] أسلوب الشرط ٣٧ .

[٣] شرح الكافية ٢ / ٩٩ .

[٤] أسلوبا النفي والاستفهام في العربية ٥٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إنّ اسلوب النفي لم يدرسْه النحاة القدماء في باب مستقل ،وإنما أدرجوا أدواته وعناصره في أبواب مختلفة ، فقد بحثوا (ليس) و(ما) و (إن) ضمن نواسخ المبتدأوالخبر ، ودرسوا (لم) و (لمّا) ضمن جوازم الفعل المضارع ، و (لن) ضمن نواصب الفعل المضارع و (غير) ضمن أدوات الإستثناء ، و (لا) إذا نصبت الاسم ألحقت بـ(إنّ) وإذا رفعت الاسم لحقت بـ(ليس) .

وقد عملتُ على جمع هذه الأدوات التي تفيد النفي في مشتقات لفظ (العذاب) في القرآن الكريم.

وذلك على النحو الآتي :

١. ما :

اختلف النحاة في (ما) الداخلة على الجملة الاسمية هل هي عاملة ، أو غير عاملة ؟ فبنو تميم لا يعملونها في شيء وهو القياس ، لأنه ليس بفعل ، وأما أهل الحجاز فيشبهونها بـ(ليس) ، **إذا** كان معناها كمعنى ليس ويعملونها عملها فترفع الاسم وتنصب الخبر[١]، ويشترط في (ما) الحجازية كي تعمل ما يلي:[٢]

١- ألاّ يتقدم خبرها على اسمها ،وليس بظرف ولا جار ومجرور.

٢- ألاّ ينتقض نفيها بـ(إلاّ) .

٣- ألاّ يزاد بعدها (إن).

٤- ألا يبدل من خبرها موجب .

فإذا لم يتحقق شرط من هذه الشروط بَطل عملها واستوت اللهجتان في النفي دون العمل ، وتدخل (الباء) ، على خبر (ما) وتفيد توكيد النفي وتقويته[٣] .

ومن الصور التي ورد فيها أسلوب النفي بـ(ما) في أحد مشتقات العذاب في القرآن الكريم ما يلي :

– ما النافية + اسمها (ضمير)+ خبرها .

السورة	الآية	رقمها
الشعراء	**وَما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ.**	١٣٨
سبأ	وَقالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوالاً وَأَوْلاداً **وَما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ.**	٣٥
الصافات	إِلاَّ مَوْتَتَنَا الْأُولى **وَما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ.**	٥٩

---

[١] الكتاب ٥٧/١ .

[٢] المقتضب ١٨٩/٤، وتسهيل الفوائد ٥٦ ، وشرح ابن عقيل ٢٦١/١-٢٦٤ .

[٣] المقتضب ٤٢١/٤، وسر صناعة الإعراب١٥٠/١، ومغني اللبيب ١٠٦/١-١١٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١. لا:

وهي من أقدم حروف النفي في العربية[١] ، وتنفي المفرد والجملة الاسمية ، والفعلية ، فعند دخولها على الجملة الاسمية التي صدرها معرفة فإنها لا تعمل فيها أبداً[٢] ، وكذلك عند دخولها على النكرة المرفوعة . وذهب النحاة إلى وجوب تكريرها عند دخولها على الجملة الاسمية التي صدرها معرفة ، أو نكرة ، أو فعلاً ماضيًا ، وتكون مكررة أما لفظًا أو معنًى[٣] ، و إذا دخلت على الفعل المضارع فإنها لا تكرر[٤] .

ومن الصور التي ورد فيها أسلوب النفي ب(لا) في أحد مشتقات العذاب في القرآن الكريم ما يلي :

١. لا + الفعل .

السورة	الآية	رقمها
الفجر	فَيَوْمَئِذٍ **لا يُعَذِّبُ** عَذابَهُ أَحَدٌ.	٢٥

٤. أسلوب القصر:

القصر : هو طريقة من طرائق التوكيد ، يهدف به المتكلم إلى تثبيت غرضه في ذهن السامع ، وإزالة ما في نفسه من شك فيه ، والتوكيد بالقصر أقوى طرائق التوكيد ، وأدلها على تثبيت ما يراد تثبيته أو تقريره [٥]، ويكون القصر بـ(إنما) فهي تحصر الجملة بعدها، ولا عمل لها ولا تأثير لها على تركيب الجملة قال الخليل[٦] : " إنَّما لا تعمل فيما بعدها " ويكون أيضًا بالنفي وإلا ، فإذا سبقت (إلا) بأداة نفي فتفيد الإيجاب[٧] ولا يقتصر النفي على أداة بعينها وإنما هو يشمل لكل أداة نفي ترد مع (إلا) إذ هي تقصر حكم ما بعدها على ما قبلها .

أما حكم الاسم الواقع بعد (إلا) فهو بحسب موقعه في التركيب قبل دخول (إلا) وتعرب (غير) إعراب الاسم الواقع بعد (إلاّ) [٨] .

ومن الصور التي ورد فيها أسلوب النفي بـ(لا) في أحد مشتقات العذاب في القرآن الكريم ما يلي:

---

[١] أساليب النفي في العربية ٣١ .

[٢] الكتاب ٢ / ٢٩٦ .

[٣] مغني اللبيب١ /٢ ٢٤ – ٢٤٤ .

[٤] مغني اللبيب ٢٤٤/١ .

[٥] في النحو العربي، قواعد وتطبيق ٢١٠ .

[٦] الكتاب ٢/ ١٣٨ .

[٧] تسهيل الفوائد ٥٤ .

[٨] شرح المفصل ٢/ ٨٦ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **فعل + فاعل + مفعول به أول + أداة القصر (إلا) + مفعول به ثانٍ .**

السورة	الآية	رقمها
النبأ	فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا.	٣٠

والجدول التالى يبين عدد مرات ورود لفظ العذاب أو مشتقاته في الأساليب النحوية كما يلى:

الأسلوب	عدد التكرار	النسبة المئوية
أسلوب التوكيد الخبري	١٣	%٥٤,١٦
أسلوب الشرط	٦	%٢٥
أسلوب النفي	٤	%١٦,٦٦
أسلوب القصر	١	%٤,١٦
المجموع	٢٤	%١٠٠

بعد استعراض الجدول السابق تبين أن أسلوب التوكيد الخبري كان له النصيب الأوفر في ألفاظ العذاب حيث ورد في ثلاثة عشر موضعاً في معظمها كان مؤكداً (بإنّ) خمس مرات، و(باللام) في خمس مرات كذلك أمَّا (أنَّ) فجاءت ثلاث مرات فقط.

ومن الواضح أن التوكيد (بإنّ) المكسورة هو الأكثر ولا غرابة في ذلك (فإنّ) المكسورة هي أمُّ الباب في التوكيد ، في حين بقية أخواتها تبعٌ لها ولهذا لم تأتِ (أنّ) المفتوحة إلا في ثلاثة مواضع. يلي ذلك أسلوب الشرط حيث ورد في ستة مواضع متنوعة مرة بـ(إنّ) الشرطية ومرة بـ(لولا) وثالثة بـ(لو) ورابعة بـ(من) الشرطية وخامسة بـ(أمَّا) في موضعين .

ومن الملاحظ هنا أنَّ جميع الآيات التى اشتملت علي أسلوب الشرط في المواضع الستة هي من القرآن المدني وليس المكيّ بخلاف أساليب التوكيد الخبري التى معظم سورها مكية. فأسلوب الشرط ينبنى بالتحليل على جزءين الأول بمنزلة السبب والثانى بمنزلة المسبب ويتحقق الثانى بتحقق الاول وينعدم بانعدامه[١].

وهذا متناسب مع طبيعة القرآن المدني الذي يحدد السبب والمسبب أو الشرط والجزاء فهما متلازمان ولهذا جاءت جميع صور الشرط في القرآن المدني.

أمَّا أسلوب النفي فقد جاء في أربعة مواضع فقط ثلاث مرات بـ(ما) النافية ومرة بـ(لا) ومرة بأسلوب القصر أتى بـ(إلا) وبخلاف ما سبق ، فإن جميع السور هنا مكية لأن معظمها جاءت في سياق الرد علي الكافرين المنكرين لعذاب الآخرة فتولَّي القرآن نفي دعواهم متبعاً أساليب النفي بـ(ما) و(لا) و(إلا) وهذا من خصائص القرآن المكي.

---

[١] انظر: قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم ٣٥٣.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

المستوى الدلالي للفظ العذاب ومشتقاته في القرآن الكريم

ويشتمل هذا الفصل ، على المباحث الآتية :

التقابل الدلالي.

المشترك اللفظي .

دلالة لفظ العذاب بين السور المكية والمدنية.

أوصاف العذاب في القرآن وأثره على السياق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **المستوى الدلالي للفظ العذاب ومشتقاته في القرآن الكريم.**

يُعدُّ علم الدلالة أحد فروع اللسانيات الحديثة للبحث في دلالات الألفاظ حيث يلتزم فيها حدود النظام اللغوي والعلاقات التركيبية و مجاله دراسة المعنى اللغوي على صعيد المفردات والتراكيب[١] وهو لذلك غاية الدارسات الصوتية والصرفية والنحوية، وأكثرها صعوبة، لأن هذه المستويات هي الوسيلة والمعنى هو الهدف فضلاً عن أن تحديد المعنى ليس أمراً سهلاً [٢] ولقد عرَّف الدكتور أحمد مختار عمر علم الدلالة بقوله[٣]: هو العلم الذي يدرس المعنى، أو الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى[٤] .

وسأتناول في هذا الفصل التقابل الدلالي للفظ العذاب ومشتقاته والاشتراك اللفظي ودلالة لفظ العذاب في القرآن بين السور المكية والمدنية ثمَّ أوصاف العذاب وأثرذلك في سياق الآيات القرآنية.

- **التقابل الدلالي .**

يُعدُّ التقابل الدلالي ظاهرة دلالية شغلت حيزاً واسعاً في القرآن الكريم وتتضح جلياً في لفظ العذاب ومشتقاته في القرآن الكريم.

ولقد درس القدماء هذه الظاهرة تحت مسميات عديدة منها المطابقة أو الطباق وهي " أن تجمع بين ضدين مختلفين، كالإيراد والإصدار والليل والنهار والسواد والبياض"[٥] .

فالمطابقة في الكلام : أن يأتلف في معناه ما يضاد في فحواه، أو الجمع بين الضدين في الكلام أو بيت الشعر[٦] .

وأما المقابلة فهي " أن تجمع بين شيئين متوافقين، أو أكثر أو بين ضديهما، ثم إذا شرطت هنا شرطاً شرط هناك ضده "[٧] بمعنى أن المقابلة أصلها ترتيب الكلام على ما يجب؛ فيغطى أول الكلام ما يليق به أولاً، وآخره، ما يليق به ويأتي في الموافق وفي المخالف بما يخالفه، وأكثر ما تجئ المقابلة في الأضداد فإذا جاوز الطباق ضدين كان مقابلة[٨] ، فالمقابلة بين الأضداد وغير الأضداد وعلى هذا فالمقابلة أعم من الطباق وذكر بعضهم أنها أخص وذلك أن تضع معاني تريد الموافقة بينها، وبين غيرها، أو المخالفة، فتأتي الموافق بما وافق وفي المخالف بما

---

[١] الدلالة المعجمية والسامية في كتب معاني القرآن "دراسة موازنة" ١٠٢

[٢] اللهجات العربية في القراءات القرآنية ١٩٤

[٣] علم الدلالة، أحمد مختار عمر ١١ .

[٤] علم الدلالة، أحمد مختار عمر ١١.

[٥] نهاية الأرب في فنون الأدب ٢٨/٧.

[٦] العمدة ٥/٢

[٧] مفتاح العلوم ٤٢٤/١

[٨] العمدة ١٥/٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خالف، أو تشترط شروطاً، وتعدَّ أحوالاً في أحد المعنيين، فيجب أن تأتي في الثاني بمثل ما شرطت **وعددت**[١] **ولهذا لابد من التفرقة بين الطباق والمقابلة من جهتين:**

أحدهما: أن الطباق لا يكون إلا بالجمع بين ضدِّين فقط لكن المقابلة لا تكون إلا بما زاد على الضدِّين من الأربعة إلى العشرة.

والوجه الثاني: أن المقابلة تكون بالأضداد وبغير الأضداد[٢] فالتقابل الدلالي هو وجود لفظين متضادين مختلفين بحيث تكون اللفظة الأولى ضد اللفظة الثانية.

وقد ورد التقابل الدلالي في القرآن على أنواع وقد شمل ذلك التقابل الدلالي للفظ العذاب ومشتقاته في القرآن الكريم فكان على النحو الآتى:

١) **جاء التقابل الدلالي بين المغفرة** و **العذاب** في ثمانية مواضع في القرآن الكريم وذلك

١. قال تعالى : ﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ **فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ** وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[٣]

٢. وقال تعالى :﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ **يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ** وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[٤]

٣. قال تعالى:﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ **يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ** وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴾[٥]

حيث قدم الله عز وجل المغفرة على العذاب وذلك لتقديم رحمته على غضبه [٦]

٤. قال تعالى :﴿ وَقَالَتْ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ **يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ** وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾[٧]

وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه أي (أشياع ابنيه عزيز والمسيح كما قيل لأشياع ابن الزبير والحبيون أو المقربون عنده قرب الأولاد من والدهم فلم يعذبكم (أي فإن صح ما زعمتم فلم يعذبكم لذنوبكم فإن من كان بهذا المنصب لا يفعل ما يوجب تعذيبه وقد عذبكم في الدنيا بالقتل والمسخ) بل أنتم بشر ممن خلق (ممن خلق الله تعالى) يغفر لمن يشاء (وهم من

---

[١] نهاية الأرب في فنون الأدب ١٠١/٧.

[٢] بديع القرآن ٣١/١-٣٢

[٣] البقرة ٢٨٤

[٤] آل عمران ١٢٩

[٥] الفتح ١٤

[٦] انظر: روح المعاني ٢٢٦/٢

[٧] المائدة ١٨

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

آمن به وبرسله) ويعذب من يشاء (وهم من كفر والمعنى أنه يعاملكم معاملة سائر الناس لا مزية لكم عنده)[١] ؛ أي يغفر لمن يؤمن ويعذّب من يكفر.

٥. :قال تعالى ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ **يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ** وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [٢] .

قدَّم الله عز وجل التعذيب على المغفرة ؛ لأنَّ التعذيب للمصر على السرقة والمغفرة للتائب منها، وقد قُدمت السرقة في الآية أولاً ثم ذكرت التوبة بعدها فجاء هذا اللاحق على الترتيب السابق ، أو لأن المراد بالتعذيب القطع، وبالمغفرة التجاوز عن حق الله تعالى، والأول في الدنيا والثاني في الآخرة. فجئ به على ترتيب الوجود، أو لأن المقام مقام الوعيد، أو لأن المقصود وصفه تعالى بالقدرة، والقدرة في تعذيب من يشاء أظهر من القدرة في مغفرته[٣] .

٦. قال تعالى :﴿أُوْلَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوْا **الضَّلالَةَ بِالْهُدَى وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ** فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾[٤] .

أي باعوا الهدى واشتروا به الضلالة، واستبدلوا العذاب بالمغفرة التي كانت لهم لو آمنوا وبينوا، فما أجرأهم على اقتحام النار[٥] .

٧. قال تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً **وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ** وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾[٦] .

ذكر الله عز وجل في هذه الآية، حال الفريقين في الآخرة، فحقر أمور الدنيا وما فيها من لهو، وزينة، وتفاخر وشبهها بالغيث الذي أعجب الكفار نباته تم زال، ثم قال وفي الآخرة عذابٌ شديد وفيها تحذير من الانكباب على الدنيا، ونسيان الآخرة، ومغفرة من الله ورضوان أي لمن اقبل على الدنيا من أجل الآخرة[٧]

---

[١] تفسير البيضاوي ٢/ ٣٠٩

[٢] المائدة ٤٠

[٣] روح المعاني ٣/٣٠٤

[٤] البقرة ١٧٥

[٥] البحر المديد ١/٢٠٤

[٦] الحديد ٢٠

[٧] تفسير البيضاوي ٥/٣٠٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨. قال تعالى: ﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا **الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.وَأَنَّ عَذَابِي** هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمُ﴾[١] .

أي يا محمد أخبرهم أني أنا الكثير المغفرة لذنوبهم ككثير الرحمة لهم ثم يأمره بعد هذه البشارة العظيمة بأن يذكر لهم أنه كثير الإيلام.[٢] وكأنه يريد عباده بأن يكونوا بين الرجاء والخوف الرجاء في رحمته ومغفرته والخوف من عذابه وغضبه .

٢) التقابل الدلالي بين الرحمة والعذاب .

١. قال تعالى :﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا **الْعَذَابَ** بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ. وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي **رَحْمَةِ** اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[٣] . في هذه الآية الكريمة تقابل بين فريقين يوم القيامة الفريق الأول هم الذين تسود وجوههم بمعاصيهم وذنوبهم وقرآتهم لكتابهم، فهؤلاء لهم عذاب بسبب كفرهم وجزاءً لهم ، والفريق الثاني هم الذين ابيضّت وجوههم ففي رحمة الله ابيضت يوم القيامة وجوههم بطاعتهم لربهم فهم في جنته جزاء لهم[٤].

٢. قال تعالى:﴿ وَاكْتُبْ لَنَا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ **قَالَ عَذَابِي** أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ **وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ** كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾[٥].

قال:عذابي أصيب به من أشاء من أخذته الرجفة وغيرهم[٦] ، وهذه الآية تدل على كمال القدرة لله –عز وجل– ورحمتي وسعت كل شئ في الدنيا للمؤمنين والكافرين، وفي الآخرة مخصوصة بالمؤمنين[٧] .

٣. قال تعالى:﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ **وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ** إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾[٨] .

---

[١] الحجر ٤٩ ، ٥٠

[٢] انظر: فتح القدير ٣/١٣٤.

[٣] آل عمران ١٠٦ و ١٠٧

[٤] انظر: تفسير البيضاوي ٢/٧٧ والقرطبي ٤/١٦٦.

[٥] الأعراف ١٥٦.

[٦] البحر المديد ٢/٣٩٨.

[٧] البحر المديد ٢/٣٩٨.

[٨] الإسراء ٥٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ذكر الله عز وجل خوف العذاب بعد رجاء الرحمة، للإشارة إلى أنهم في موقف الأدب مع ربهم، فلا يزيدهم القرب من رضاه إلا إجلالاً له وخوفاً من غضبه، وهو تعريض بالمشركين الذين ركبوا رؤوسهم وتوغلوا في الغرور فزعموا أن شركاءهم شفعاؤهم عند الله[١].

٤. قال تعالى:﴿**يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ** وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴾[٢] .

أي (يعذب من يشاء) بعدله (ويرحم من يشاء) بفضله أو : يعذب من يشاء بالخذلان، ويرحم بالهداية للإيمان، أو يعذب من يشاء بالحرص، ويرحم من يشاء بالقناعة (وإليه تقلبون)؛ تردون للحساب والعقاب[٣] وبدأ بالعذاب، لأن الكلام هو مع الكفار مكذبي الرسل[٤] .

٥. قال تعالى:﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُورًا فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ **فِيهِ الرَّحْمَةُ** وَظَاهِرُهُ مِنْ **قِبَلِهِ الْعَذَابُ** ﴾[٥].

(له باب باطنه فيه الرحمة) ؛ أي باطن ذلك السور وهو الجانب الذي يلي أهل الجنة فيه الرحمة وهي الجنة (وظاهرة) وهو الجانب الذي يلي أهل النار (من قبله العذاب) أي من حقبة عذاب جنهم وقيل إن المؤمنين ليسبقونهم فيدخلون الجنة والمنافقون يحصلون في العذاب وبينهم السور وقيل إن الرحمة التي في باطنه نور المؤمنين والعذاب في ظاهره ظلمة المنافقين[٦].

ج

٣) التقابل الدلالي بين خزيّ الدّنيا وعذاب الآخرة

قال تعالى:﴿ ذلك لَهُمْ **خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا** وَلَهُمْ فِي **الآخِرَةِ عَذَابٌ** عَظِيمٌ﴾[٧] .

(لهم في الدنيا خزيّ) ؛ أي: هوان وذل، بضرب الجزية والخوف من المؤمنين، (ولهم في الآخرة عذاب عظيم) وهو الخلود في النيران.[٨]

٤) التقابل الدلالي بين الحساب والعذاب.

قال تعالى:﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ **فَحَاسَبْنَاهَا** حِسَابًا شَدِيدًا وَ**عَذَّبْنَاهَا**عَذَابًا نُكْرًا ﴾[٩] .

---

[١] التحرير والتنوير ١٥/١٤٠.

[٢] العنكبوت ٢١.

[٣] البحر المديد ٥/٣٠٣.

[٤] البحر المحيط ٧/١٣٨.

[٥] الحديد ١٣ .

[٦] فتح القدير ٥/١٧٠.

[٧] المائدة ٣٣.

[٨] البحر المديد ٢/١٧٦ والبحر المحيط ١/٣٥٤.

[٩] الطلاق ٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(وكأيّن من قرية) أي : كثير من أهل قرية (عنت)، أعرضت (عن أمر ربها ورسله) ؛ أي: عن طاعتهما على وجه العتوّ والعناد، (فحاسباها حساباً شديداً) بالاستقصاء والتغيير والمباحثة في كل تغير وقطمير، (وعذبنها عذاباً نكرا) نكرا فظيعا والمراد: إما عذاب الآخرة، والتعبير بالماضي لتحقق وقوعه، أو عذاب الدنيا وهو أرجح، لأنه سيذكر عذاب الآخرة بعد بقوله: (أعدّ الله لهم عذاباً شديداً)[١]

قال القرطبي: (فحاسبناها حساباً شديداً) ؛ أي جازيناها بالعذاب في الدنيا و (عذبناها عذباً نكراً) في الآخرة وقيل: في الكلام تقديم وتأخير، فعذبناها عذاباً نكراً في الدنيا والجوع والقحط والسيف والخسف والمسخ وسائر المصائب وحاسبناها في الآخرة حساباً شديداً[٢] .

٥) التقابل الدلالي بين جزاء الصادقين وعذاب المنافقين .

قال تعالى:﴿**لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ** بِصِدْقِهِمْ **وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ** إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُوراً رَحِيماً﴾[٣].

(ليجزي الله الصادقين بصدقهم) في الدنيا بالتمكين، والنصرة على العدو، وإعلاء الرتبة، وفي الآخرة بجزيل الثواب، والخلود في النعيم، والتقدم على الأشكال بالتكريم والتعظيم. وقوله :(ويعذب المنافقين إن شاء) يقال: إذا لم يحزم بعقوبة المنافق وتعلّق القول فيه على الرجاء فبالحريّ ألا يخيّب المؤمن في رجائه [٤] .

- **المشترك اللفظي للفظ العذاب ومشتقاته في القرآن الكريم.**

المشترك اللفظي هو اللفظ الواحد الذي يدل على أكثر من معنى كالعين، فإنها تطلق على عين الماء، والعين المبصرة وتطلق مجازاً على الجاسوس الخ[٥] وقد تبين بأنَّ اللفظ الواحد يدل على معنى أو أكثر؛ فاللفظ أول وضعه كان يدل على معنى واحد، ثم تولد من هذا المعنى الواحد عدة معانٍ، وهذا التوالد يسمى تطور المعنى[٦] وهذا التطور يسير ببطء وتدرج، وتغير مدلول الكلمة مثلاً يتم بشكل فجائي سريع[٧] وهناك من يقول بوقوع المشترك اللفظي في القرآن الكريم ووجد ذلك في كتبهم ، ومنهم من ينكر وقوع المشترك اللفظي في القرآن.

---

[١] البحر المديد ٧٤/٨.

[٢] تفسير القرطبي ١٧٤/١٨.

[٣] الأحزاب ٢٤.

[٤] البحر المديد ١٨/٦.

[٥] معجم اللغة العربية المعاصرة ٢٠٢٢/٣

[٦] المشترك اللفظي في الحقل القرآني ٩ .

[٧] علم اللغة، علي وافي ٣١٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد ذكره سيبويه في كتابه بقوله: "اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، وسترى ذلك إن شاء الله تعالى، فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلس وذهب، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب وانطلق، واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك: وجدت عين من الموجدة ووجدت إذا أردت وجدان الضالة وأشباه هذا كثير"[١] وتابعه ابن فارس بقوله "ومنه اتفاق اللفظ واختلاف المعنى، كقولنا: عين الماء، وعين المال، وعين الركبة، وعين الميزان"[٢] .

ومن الذين أنكروا وقوعه عليه ابن درستويه ، إلا أنَّ بعض الباحثين ساروا على نهج القدماء وقالوا بوقوع المشترك اللفظي وقد تعددت تعريفاتهم للمشترك حيث عَّرف الأصوليون اللفظ المشترك بأنه"اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة"[٣].

وأيضاً "هو أن تتعدد المعاني للفظ الواحد ويسمى اللفظ الذي تعددت معانيه بالمشترك"[٤] ولهذا نلحظ من التعريفات التي ساقها القدماء والمحدثون للاشتراك اللفظي دلالة اللفظة الواحدة على عدة معان وهذا دفع أصحاب كتب الوجوه والنظائر لتأليف كتبهم في هذه الظاهرة.

وقد سرد أصحاب كتب الوجوه والنظائر للعذاب أحد عشر وجهاً مع أن الأصل في العذاب، أنّه استعمل في القرآن الكريم كعقوبة في الدنيا والآخرة، لذنوب ومعاصي اقترفها العصاه بحق الله عز وجل.وقد جاءت معانى العذاب في القرآن الكريم على أحد عشر وجهاً كما يلي :

- **الوجه الأول:** الحد في الزنا[٥] حيث قال تعالى: ﴿فَإِذَا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنْ الْعَذَابِ﴾ [٦] وهذه ذكرت في الإماء إذا تزوجن ثم زنين فعليهن نصف ما على الحرة ، أي خمسون جلدة وذلك لأن حد الحرّة مائة جلدة وبهذا سمى العذاب حداً[٧] وقوله تعالى "وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ"[٨] جاء العذاب في هذه الآية بمعنى حد الزنى وأنه يجب إقامة الحد (الجلد) بحضور جماعة من

---

[١] الكتاب ٢٤/١.

[٢] الصاحبي في فقه اللغة ١٥٢/١.

[٣] فصول في فقه العربية ٣٢٤.

[٤] دراسات في فقه اللغة ، محمد الأنطاكي٣٠٧.

[٥] نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ٤٤٩ ،وقاموس القرآن الكريم ٣١٩-٣٢٠.

[٦] النساء ٢٥.

[٧] انظر: البحر المديد ٤٦/٢، والبحر المحيط ١٧٩/٣.

[٨] النور ٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المسلمين لكي يرتدع غير الزاني فتكون العقوبة زاجرة له[١] وقوله تعالى: ﴿وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ﴾ [٢] أي : يدفع عنها الحدّ[٣].

- **الوجه الثاني:** المسخ[٤]ومنه قوله تعالى:﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [٥] ؛أي عقابهم بالمسخ بما كان يفسقون [٦] والظاهر يقتضي أن أن الله عزوجل عذّبهم أولاً بعذاب شديد فعتوا بعد ذلك، فمسخهم قردة وخنازير، ويجوز أن تكون الآية الثانية تقريراً وتفصيلاً للأولى[٧] .
- **الوجه الثالث:** هلاك المال[٨]ومنه قوله تعالى: ﴿كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[٩] ؛ أي أنهم عندما منعوا الفقراء والمحتاجين من الجنة التي ورثوها عن أبيهم ابتلاهم الله عز وجل بهلاكها في الدنيا ولم يبين لهم شيئاً منها " كذلك العذاب" أي هكذا كان عذاب من خالف أمر ربه، ومنع حق المساكين والفقراء؛ فهذه عقوبة وعذاب في الدنيا، وعذاب الآخرة أشق لو كان يعلمون[١٠].
- **الوجه الرابع:** الغرق[١١] ومنه قوله تعالى:﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١٢]

قال أبو العباس : عذاب النار في الآخرة. وقال الكلبي: ما حل بهم من الطوفان وقال البيضاوي في تفسيره عذاب أليم بمعنى عذاب الآخرة أو الطوفان[١٣]

---

[١] انظر التحرير والتنوير ١٥١/١٨، والمحرر الوجيز ١٩٥/٤، وتفسير ابن كثير ٣٢٧/١٣.

[٢] النور ٨

[٣] البحر المديد ٨١/٥ ، وتفسير البيضاوي ١٧٥/٤

[٤] نزهة الأعين ٣١٩-٣٢٠.

[٥] الأعراف ١٦٥.

[٦] البحر المديد ٥٦٣/٢

[٧] تفسير البيضاوي ٦٩/٣

[٨] نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر ٤٤٩.

[٩] القلم ٣٣.

[١٠] تفسر ابن كثير ١٧٧/١٩-١٧٨.

[١١] نزهه الأعين٤٥٠ .

[١٢] نوح ١.

[١٣] البحر المحيط ٢٥٥/٨، وانظر: تفسير البيضاوي ٣٩٢/٥.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

❖ **الوجه الخامس:** القذف والخسف[١]- ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِنْ فَوْقِكُمْ أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾[٢].

والعذاب الذي من فوق ، مثل: الصواعق والريح والذي من تحت الأرجل الزلازل والخسف والطوفان.[٣]

وقال أبو جعفر الرازي، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب: (قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شيعاً ونذيق بعضكم بأس بعض) قال: فهي أربع خلال ، منها : اثنتان بعد وفاة النبي –صلى الله عليه وسلم– بخمس وعشرين سنة، ألبسوا شيعاً، وذاق بعضهم بأس بعض، وبقيت اثنتان لابد منهما واقعتان الرجم والخسف[٤] . وقال سعيد بن جبير وأبو مالك ومجاهد، والسّدّي وابن زيد في قوله: (عذاباً عذاباً من فوقكم) يعني الرجم (أو من تحت أرجلكم) يعني الخسف[٥] .

❖ **الوجه السادس:** الجوع ومنه قوله تعالى:﴿ حَتَّى إِذا أَخَذْنا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذابِ إِذا هُمْ يَجْأَرُونَ ﴾[٦] ؛ أي إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب يعني القتل يوم بدر أو الجوع حين دعا عليهم الرسول صلى الله عليه وسلم فقال :" اللهم أشدد وطائك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف" فقحطوا حتى أكلوا الجيف والكلاب والعظام المحرقة.[٧] وقوله تعالى :﴿رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾[٨] بمعنى أن المشركين أرسلوا وفداً للنبي صلى الله وعليه وسلم بأن يدعو الله لهم بكشف القحط عنهم مقابل أن يمسكوا عن الطعن والذم[٩] فجاء العذاب في الآية بمعنى القحط.

❖ **الوجه السابع:** القتل[١٠] ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْلا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ الْجَلاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ﴾[١١] جاء معنى العذاب في هذه الآية بمعنى القتل

---

[١] نزهة الأعين ٤٥٠.

[٢] الأنعام ٦٥ .

[٣] التحرير والتنوير ٢٨٤/٧

[٤] تفسير ابن كثير ١٤٥/٧

[٥] تفسير ابن كثير ١٤٦/٧.

[٦] المؤمنون ٦٤ .

[٧] تفسير البيضاوي ١٦٠/٤ ،والبحر المديد ٤١/٥.

[٨] الدخان ١٢ .

[٩] انظر التحرير والتنوير ٢٩٢/٢٥.

[١٠] نزهة الأعين ٤٥٠ .

[١١] الحشر ٣ .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والسبي[١] وقوله تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ الْعَذَابِ الأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾[٢] وقيل: إن العذاب الأدنى هو القتل، وقيل :عذاب القبر[٣] وقال ابن العباس: يعني بالعذاب الأدنى مصائب الدنيا وأسقامها وآفاتها، وما يحل بأهلها مما يبتلى به العباد ليتوبوا إليه [٤] وهو بذلك قد عدّ القتل من مصائب الدنيا وأسقامها وآفاتها وجاء معنى العذاب الأدني بمعنى إقامة الحدود وعذاب القبر والقتل[٥] .

❖ **الوجه الثامن:** الضرب المؤلم[٦] ومنه قوله تعالى: ﴿لَئِنْ لَمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[٧] .

(وليمسنكم منا عذاب أليم) قيل:هو القتل وقيل: هو التعذيب المؤلم. وقيل: هو التعذيب المؤلم قبل القتل كالسلخ والقطع والصلب[٨].

❖ **الوجه التاسع:** نتف الريش[٩] ومنه قوله تعالى:﴿لأعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِيداً أَوْ لأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾[١٠] تنوع عذاب سيدنا سليمان للطير فكان نتف الريش ويشمسه أو يجعله مع أضداده في قفص أو يفرق بينه وبين ألفه أو نتفه ليلدغه النحل [١١]

❖ **الوجه العاشر:** تعب الخدمة [١٢] ومنه قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾[١٣] .

❖ **الوجه الحادي عشر:** العقوبة في الآخرة كقوله تعالى:﴿ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا ﴾[١٤] وقوله ﴿ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ ﴾[١٥] ونحوه[١٦] .

---

[١] انظر تفسير البيضاوي ٣١٨/٥.

[٢] السجدة ٢١.

[٣] البحر المديد.

[٤] تفسير ابن كثير ٥٩/١٥.

[٥] انظر: تفسير ابن كثير ٥٩/١٥-٦٠.

[٦] نزهة الأعين ٤٥٠ .

[٧] يس ١٨ .

[٨] الجامع لأحكام القرآن الكريم للقرطبي ١٦/١٥.

[٩] نزهة الأعين ٤٥٠ ، وقاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر ٣٢٠.

[١٠] النمل ٢١.

[١١] انظر: البحر المديد ٣٢٠/٥، والبحر المحيط ٤٧/٧، و تفسير البيضاوي ٢٦٣.

[١٢] نزهة الأعين ٤٥١.

[١٣] سبأ ١٤.

[١٤] الفرقان ٦٥.

[١٥] الرعد ٣٤.

[١٦] قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ص٣٢٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبهذا فإنَّ لفظ العذاب جاء على أحد عشر وجهاً وهي: الحد والمسخ وهلاك المال والغرق والقذف و(الخسف والجوع) والقتل والضرب المؤلم ونتف الريش وتعب الخدمة والعقوبة في الآخرة . والناظر يجد أنها عقوبات في الدنيا ما عدا الوجه الأخير فهو مختص بالآخرة وهناك آيات كثيرة تتحدث عن عذاب الآخرة ، فهي أكثر من العقوبات الدنيوية ، وكأن الله عز وجل يريد تنبيه الغافلين والمقصرين والعاصين ويحذرهم من عقوبة الآخرة فهو يضرب لهم العبر والعظات بهذه العقوبات لتكون لهم واعظاً ، وليحذرهم من عذاب الآخرة لأنَّه الأشد والأعم وهذا كله يفهم من خلال سياق الآيات.

- **دلالة لفظ العذاب ومشتقاته في القرآن الكريم بين السور المكية والمدنية.**

قبل البدء في دراسة دلالة لفظ العذاب ومشتقاته في القرآن الكريم بين السور المكية والمدنية لابد من التعرف على المكي والمدني وآراء العلماء في التفريق بين المكي والمدني من ثم ربط السور بعدد ورود لفظ العذاب ومشتقاته فيها ودلالة ذلك.

- **تعريف المكي والمدني.**

للعلماء في معرفة المكي والمدني ثلاثة آراء.

الأول: أنّ المكي ما نزل بمكة ، والمدني ما نزل في المدينة.

الثاني: وهو المشهور أن المكي ما نزل قبل الهجرة وإن كان في المدينة والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن كان بمكة.

الثالث: أن المكي ما وقع خطاباً لأهل مكة والمدني ما وقع خطاباً لأهل المدينة ،وعليه يحمل قول ابن مسعود الآتي لأنّ الغالب على أهل مكة الكفر فخوطبوا يأيها الناس وإن كان غيرهم داخلاً فيها وكان الغالب على أهل المدينة الإيمان فخوطبوا يأيها الذين آمنوا وإن كان غيرهم داخلاً فيهم[1] وهذه التعريفات الثلاثة تعتبر فروق بين المكي والمدني .

- **ضوابط معرفة المكي:**

هذه بعض الضوابط التى سردها العلماء لمعرفة السور المكية كما يلي :

١. كل سورة فيها سجدة فهي مكية.

٢. كل سورة فيها لفظ: "كل" فهي مكية، ولم ترد إلا في النصف الأخير من القرآن، وذكرت ثلاثاً وثلاثين مرة في خمس عشرة سورة.

٣. كل سورة فيها "يا أيها الناس" وليس فيها "يا أيها الذين أمنوا" فهي مكية.

٤. كل سورة فيها قصص الأنبياء، والأمم العابرة فهي مكية سوى سورة البقرة .

[1] البرهان في علوم القرآن ١٨٧/١ ، والإتقان في علوم القرآن ١/ ٣٧-٣٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥. كل سورة تفتتح بحروف التهجي "ألم"و"ألر" و"حم" ونحو ذلك فهي مكية سوى الزهراوين،وهما البقرة، وآل عمران واختلفوا في سورة الرعد حيث يرى بعضهم أنها مدنية لا مكية.

٦. كل سورة فيها قصة آدم وإبليس فهي مكية سوى سورة البقرة كذلك[١] .

- **أمَّا ضوابط المدني فهي كما يلي:**

١. كل سورة فيها الحدود والفرائض فهي مدنية.

٢. كل سورة فيها إذن بالجهاد ، وبيان لأحكام الجهاد فهي مدنية.

٣. كل سورة فيها ذكر المنافقين فهي مدنية ما عدا سورة العنكبوت[٢]

- **خصائص الأسلوب المكي ومميزاته:**

١. قصر الآيات والسور، وإيجازها مع قوة الألفاظ وحرارة التعبير.

٢. تأكيد المعنى بكثرة القسم جرياً على عادة العرب.[٣]

٣. أنه حمل حملة شعواء على الشرك والوثنية.

٤ .فتح عيونهم على شواهد الحق في أنفسهم وفي الكون.

٥. تحدث عن عاداتهم القبيحة كالقتل وسفك الدماء ووأد البنات وغيرها.

٦. حبب إليهم االإيمان وطهّر قلوبهم وزرع بينهم المحبة والرحمة والمودة والاحترام وكره إليهم الكفر والفسوق والعصيان[٤]

- **خصائص الأسلوب المدني :**

١. التحدث عن التشريع والأحكام والقوانين والمعاملات.

٢. دعوة أهل الكتاب من يهود ونصارى إلى الإسلام وبيان فساد عقيدتهم.

٣. التطويل والإطناب في الآيات والسور وذلك لأنها تناسب أهل المدينة لاتصافهم بالذكاء والألمعية وطول الباع في باحات الفصاحة والبيان[٥] .

وبعد التعرف على خصائص ومميزات وضوابط السور المكية والمدنية نعرض لمرات ورود لفظ العذاب ومشتقاته في السور المكية والمدنية.

---

[١] مناهل العرفان في علوم القرآن ١/ ١٩٦-١٩٧.

[٢] مناهل العرفان في علوم القرآن ١٩٧/١.

[٣] مباحث في علوم القرآن ٦٤.

[٤] انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن ٢٠٣/١.

[٥] انظر: مناهل العرفان في علوم القرآن ٢٠٤/١.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جدول بمرات ورود لفظ العذاب في السور المكية والمدنية:

السور المدنية		السور المكية	
السورة	التكرار	السورة	التكرار
البقرة	١٨	الزمر	١٢
آل عمران	١٧	هود	١٢
التوبة	١٥	النحل	١١
النساء	١٣	الأنعام	١٠
المائدة	٩	يونس	٩
الحج	٩	الشعراء	٩
الأنفال	٨	سبأ	٩
النور	٧	العنكبوت	٨
المجادلة	٥	إبراهيم	٧
الأحزاب	٤	القمر	٧
الفتح	٤	الشورى	٦
الرعد	٢	الدخان	٦
الحديد	٢	الفرقان	٦
الطلاق	٢	الأحقاف	٥
الحشر	٢	الصافات	٥
الصف	١	فصلت	٥
التغابن	١	طه	٥
الانسان	١	الزخرف	٥

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

	الكهف	٤
	الأعراف	١٠
	ص	٤
	السجدة	٤
	المعارج	٤
	غافر	٤
	الطور	٤
	لقمان	٤
	الجاثية	٤
	فاطر	٣
	المؤمنون	٣
	مريم	٣
	الملك	٣
	الغاشية	٢
	الفجر	٢
	يوسف	٢
	البروج	٢
	النحل	٢
	القيامة	٢
	النبأ	٢
	القصص	١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

		ق	١
		الذاريات	١
		يس	١
		الأنبياء	١
		نوح	١
		الإنشقاق	١
		الروم	١
		الجن	١
		المزمل	١
المجموع	١٢٠مرة	المجموع	٢١٥ مرة

☒ يتضح من خلال ما سبق :

ورد لفظ العذاب ومشتقاته في السور المكية أكثر من وروده في السور المدنية حيث بلغ عدد وروده في السور المكية مائتين وخمس عشرة مرة وفي السور المدنية مائة وعشرين مرة ، وهذا إن دل فإنما يدل على أن الله عز وجل عندما خاطب العرب خاطب أهل كفر ومعصية وعادات وتقاليد جاهلية فأراد أن يطهر نفوسهم ويصحح سلوكهم ويغرس الحب والأخلاق والإيمان في نفوسهم عن طريق الرغبة والرهبة يعني ترغيبهم وترهيبهم ترغيبهم في طاعته وأتباع نبيِّه وترهيبهم من عذابه ومن ناره ولهذا ورد العذاب في المكي أكثر لأنَّ المكي يغلب عليه أسلوب التهديد والوعيد. وأما وروده أقل في المدني ؛ لأنَّ المدني يغلب عليه التشريع وذكر الأحكام وتفصيل الأحكام فجاءت العقوبة في معظم سياقات الآيات على عدم الإلتزام بالأحكام الشرعية حيث فصَّلت السور المدنية العذاب المترتب علي مخالفة الأحكام والشرائع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **تنوع أوصاف العذاب في القرآن الكريم وأثر ذلك على السياق .**

لقد تنوعت أوصاف العذاب في القرآن الكريم في أكثر من (١٤٠) موضعاً و سأبدأ بذكر الألفاظ الأكثر وروداً :

وصف العذاب ب(الأليم) .

حيث وصف العذاب في القرآن الكريم بالأليم وكان أكثر الأوصاف وروداً حيث ورد في سبعين موضعاً كما يأتي :

اسم السورة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الآية
البقرة	١٠، ١٠٤، ١٧٤، ١٧٨	سبأ	٥
آل عمران	٢١، ٧٧، ٩١، ١٧٧، ١٨٨	الأحزاب	٨
النساء	١٨، ١٣٨، ١٦١، ١٧٣	يس	١٨
المائدة	٣٦، ٧٣، ٩٤	الصافات	٣٨
الأنعام	٧٠	الشوري	٢١، ٤٢
الأعراف	٧٣	الزخرف	٦٥
التوبة	٣، ٣٠، ٣٤، ٦١، ٧٤، ٧٩، ٩٠	الدخان	١١
الأنفال	٣٢	الجاثية	٨، ١١
يونس	٤، ٨٨، ٩٧	الأحقاف	٢٤، ٣١
هود	٢٦، ٤٨	الفتح	١٦، ١٧، ٢٥
يوسف	٢٥	الذاريات	٣٧
إبراهيم	٢٢	المجادلة	٤
الحجر	٥٥	الحشر	١٥
النحل	٦٣، ١٠٤، ١١٧	الصف	١٠
الإسراء	١٠	التغابن	٥
الحج	٢٥	الملك	٢٨
النور	١٩، ٦٣	نوح	١
الفرقان	٣٧	المزمل	١٣
الشعراء	٢٠١	الإنسان	٣١
العنكبوت	٢٣	الإنشقاق	٢٤
لقمان	٧	**المجموع**	**سبعين موضعاً**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من ذلك قوله تعالى:﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[1].

{لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة} أي : أحد ثلاثة ، عيسى وأمه وهو ثالثهم ، أو أحد الأقانيم الثلاثة ، الأب والابن وروح القدس ، يريدون بالأب الذات ، وبالابن العلم ، وبروح القدس الحياة ، لكن في إطلاق هذا اللفظ إيهام وإيقاع للغير في الكفر ، وهذه المقالة- أعني التثليث ، هي قوله النسطورية والملكانية ، وما سبق في قوله : {إن الله هو المسيح} قول اليعقوبية ، القائلة بالاتحاد ، وكلهم ضالون مضلون ، {وما من إله إلا إله واحد} في ذاته وصفاته وأفعاله ، لا شريك له في ألوهيته ، متصلاً ولا منفصلاً ، {وإن لم ينتهوا عما يقولون} ، ولم يوحدوا {ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم} أي : ليمس الذين بقوا منهم على الكفر ولم يتوبوا ، عذاب موجع[2].

من ذلك قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾[3] .

بيان ذلك أنَّهم لمَّا رأوا العذاب الذي استعجلوه عارضًا في السماء متجهًا إلى أوديتهم قالوا: هذا سحاب ممطر لنا، فقال لهم هود -عليه السلام-: ليس هو بعارضِ غيث ورحمة كما ظننتم، بل هو عارض العذاب الذي استعجلتموه، فهو ريح فيها عذاب مؤلم موجع[4] .

والأَلِيْمُ أي المُؤْلِمُ والعَذَابُ الأَلِيمُ الَّذِي يَبْلُغُ إِيْجَاعُهُ غَايَةَ البُلُوغِ[5] وهذا إن دلَّ فإنَّما يدل علي أن عذاب الله عز وجل ، موجع ومؤلم غاية الإيلام للكافرين والعاصين.

وصف العذاب بالشديد

جاء نعت العذاب بالشديد في المرتبة الثانية بعد وصف العذاب بالأليم حيث ورد في عشرين موضعاً كما يلي:

اسم السورة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الآية
آل عمران	٤، ٥٦	سبأ	٤٦
الأنعام	١٢٤	فاطر	٧، ١٠
الأعراف	١٦٤	ص	٢٦
يونس	٧٠	فصلت	٢٧

---

[1] المائدة٧٣.

[2] البحر المديد ٢/٢٠٢.

[3] الأحقاف٢٤.

[4] التفسير الميسر٥٠٥.

[5] المحكم والمحيط الأعظم١٠/٤١٦.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إبراهيم	٢	الشورى	١٦، ٢٦
الإسراء	٥٨	ق	٢٦
الحج	٢	الحديد	٢٠
المؤمنون	٧٧	المجادلة	١٥
النمل	٢١	**المجموع**	**٢٠**

من ذلك قوله تعالى:﴿ يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾[١].

والمعني : يا داود إنا استخلفناك في الأرض وملَّكناك فيها، فاحكم بين الناس بالعدل والإنصاف، ولا تتبع الهوى في الأحكام، فيُضلك ذلك عن دين الله وشرعه، إن الذين يَضِلُّون عن سبيل الله لهم عذاب أليم في النار؛ بغفلتهم عن يوم الجزاء والحساب.

وفي هذا توصية لولاة الأمر أن يحكموا بالحق المنزل من الله، تبارك وتعالى، ولا يعدلوا عنه، فيضلوا عن سبيله [٢] .

وهنا وصف العذاب بالشدة فيه دلالة على ثقل العذاب وقسوته وهو من ناحية أذي يومي بالمشقة المرافقة للعذاب.

وصف العذاب بالعظيم .

ورد وصف العذاب بالعظيم في القرآن الكريم في خمسة عشر موضعا وهذه المواضع على النحو التالي:

اسم السورة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الآية
البقرة	٧، ١١٤	التوبة	١٠١
آل عمران	١٠٥، ١٧٦	النحل	٩٤،١٠٦
النساء	٩٣	النور	١١، ١٤، ٢٣،
المائدة	٣٣، ٤١	الجاثية	١٠
الأنفال	٦٨	المجموع	١٥ موضعاً

[١] ص٢٦ .

[٢] التفسير الميسر ٤٥٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من ذلك قوله تعالى:﴿ لَوْلا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[١] .

لولا كتاب من الله سبق به القضاء والقدر بإباحة الغنيمة وفداء الأسرى لهذه الأمة، لنالكم عذاب عظيم بسبب أخْذكم الغنيمة والفداء قبل أن ينزل بشأنهما تشريع[٢]. وهذا فيه دلالة على عظم الذنب وفداحة الجريمة المرتكبة.

وصف العذاب بالمهين .

جاء وصف العذاب بالمهين في القرآن الكريم في أربعة عشر موضعاً كما يلي:

اسم السورة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الآية
البقرة	٩٠	الأحزاب	٥٦
آل عمران	١٧٨	سبأ	١٤
النساء	١٤، ٣٧، ١٠٢، ١٥١	الدخان	٣٠
الحج	٥٧	الجاثية	٥٧
لقمان	٦	المجادلة	٥، ١٦
المجموع	**١٤ موضعاً**		

فمن ذلك قوله تعالى:﴿ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾[٣] ، ومَن يَعْصِ الله ورسوله، بإنكاره لأحكام الله، وتجاوزه ما شرعه الله لعباده بتغييرها، أو تعطيل العمل بها، يدخله نارًا ماكثًا فيها، وله عذاب يخزيه ويهينه[٤] .

قال تعالى:﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾[٥].

وإدخال الفاء(في أولئك) فيخبر الثاني دون الأول تنبيه على أن إثابة المؤمنين بالجنات تفضيل من الله تعالى وأن عقاب الكافرين مسبب عن أعمالهم فلذلك قال لهم عذاب ولم يقل هم عذاب[٦].

وتنوع أوصاف العذاب في القرآن ، جاء لحكمة ودلالة أرادها الله عزوجل ، ليبيِّن قدرته وعظمته وذلك حين وصف الله العذاب بالأليم ، والمهين ،والعظيم فالعذاب الأليم هو الذي يسبب ألماً شديداًوالعذاب المهين هو الذي يأتي لأولئك الذين رفعهم الله في الدنيا وأحياناً تكون الإهانة أشدّ إيلاماً للنفس من ألم العذاب نفسه أولئك الذين كانوا أئمة الكفر في الدنيا. يأتي بهم الله تبارك وتعالى يوم القيامة أمام من اتبعوهم فيهينهم. أما العذاب العظيم فإنه منسوب إلى قدرة الله

---

[١] الأنفال٦٨ .

[٢] التفسير الميسر١٨٥.

[٣] النساء١٤.

[٤] التفسير الميسر٧٩.

[٥] الحج ٥٧.

[٦] تفسير البيضاوي١٣٧/٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سبحانه وتعالى لأنه بقدرات البشر تكون القوة محدودة أمّا بقدرات الله جل جلاله تكون القوة بلا حدود لأنّ كل فعل يتناسب مع فاعله وقدرة الله سبحانه وتعالى عظيمة في كل فعل وبما أنّ العذاب من الله جلّ جلاله فإنه يكون عذاباً عظيماً"[١]. ومن ذلك يتضح أن العذاب الأليم عذاب حسي ، والمهين معنوي، وأمَّا العظيم فهو منسوبٌ لقدرة الله عزوجل ، فإذا أردت أن تعذِّب إنساناً يوجد حدود يتنهي عنده العذاب إما بموت أو غير ذلك ، لكن الله قادر ان يعذب الإنسان إلي لأبد.

وصف العذاب بالمقيم .

وُصف العذاب بالمقيم في القرآن الكريم في خمسة مواضع كما يلى :

السورة	الآية	رقمها
المائدة	يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ.	٣٧
التوبة	وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ.	٦٨
هود	فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ.	٣٩
الزمر	مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ.	٤٠
الشوري	وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَاشِعِينَ مِنَ الذُّلِّ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ.	٤٥

فمن ذلك قوله تعالى:﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللَّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾[٢] .

{وَعدَ اللَّـهُ المنافقين والمنافقاتِ والكفارَ}؛ أي : المجاهرين بالكفر ، {نارَ جهنم خالدين فيها} أي : مقدرين الخلود. قال ابن الجزري : الأصل في الشر أن يقال : أوعد ، وإنما يقال فيه: " وعد " إذا صرح بالشر{هي حَسْبُهُم} ؛ أي : جزاؤهم عقاباً وعذاباً ، وفيه دليل على عظم عذابها ، {ولعنهم الله} ؛ أبعدهم من رحمته ، وأهانهم ، {ولهم عذابٌ مقيم} لا ينقطع ، وهو العذاب الذي وعدوه ، أو ما يقاسونه من تعب النفاق ، والخوف من المؤمنين[٣] .

---

[١] تفسير الشعراوي – الخواطر، ٤٥/١.

[٢] التوبة٦٨ .

[٣] البحر المديد٣/٩٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وصف العذاب بالغليظ .

وُصف العذاب في القرآن الكريم بالغليظ في أربعة مواضع كما يلى :

السورة	الآية	رقمها
هود	وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَنَجَّيْنَاهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ.	٥٨
ابراهيم	يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ.	١٧
لقمان	نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ.	٢٤
فصلت	**وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُجِعْتُ إِلَى رَبِّي إِنَّ لِي عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى فَلَنُنَبِّئَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِمَا عَمِلُوا وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنْ عَذَابٍ غَلِيظٍ.**	٥٠

فمن ذلك قوله تعالى:﴿ نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ﴾[١] .

نمتعهم في هذه الدنيا الفانية مدة قليلة، ثم يوم القيامة نُلجئهم ونسوقهم إلى عذاب فظيع، وهو عذاب جهنم[٢] .

و قوله تعالى:﴿ يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾[٣] .

يحاول المتكبر ابتلاع القيح والدم وغير ذلك مما يسيل من أهل النار مرة بعد مرة، فلا يستطيع أن يبتلعه؛ لقذارته وحرارته، ومرارته، ويأتيه العذاب الشديد من كل نوع ومن كل عضو من جسده، وما هو بميت فيستريح، وله من بعد هذا العذاب عذاب آخر مؤلم [٤] .

وصف العذاب بالقريب .

جاء وصف العذاب بالقريب في القرآن الكريم في موضعين كما يلى:

السورة	الآية	رقمها
هود	وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ.	٦٤

---

[١] لقمان ٢٤.

[٢] التفسير الميسر ٤١٣.

[٣] ابراهيم ١٧.

[٤] التفسير الميسر ٢٥٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النبأ	إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا.	٤٠

فمن ذلك قوله تعالى:﴿ وَيَا قَوْمِ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾[١] .

ويا قوم هذه ناقة الله جعلها لكم حجة وعلامة تدلُّ على صدقي فيما أدعوكم إليه، فاتركوها تأكل في أرض الله فليس عليكم رزقها، ولا تمسُّوها بعَقْر، فإنكم إن فعلتم ذلك يأخذكم من الله عذاب قريب من عَقْرها[٢] .

وصف العذاب بالكبير والأكبر .

حيث ورد هذان الوصفان في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع كما يلى:

السورة	الآية	رقمها
الفرقان	فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا.	١٩
السجدة	وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ.	٢١
الغاشية	فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ.	٢٤

من ذلك قوله تعالى:﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ فَمَا تَسْتَطِيعُونَ صَرْفًا وَلَا نَصْرًا وَمَنْ يَظْلِمْ مِنْكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا﴾[٣] .

فيقال للمشركين: لقد كذَّبكم هؤلاء الذين عبدتموهم في ادِّعائكم عليهم، فها أنتم أولاء لا تستطيعون دَفْعًا للعذاب عن أنفسكم، ولا نصرًا لها، ومَن يشرك بالله فيظلم نفسه ويعبد غير الله، ويمت على ذلك، يعذبه الله عذابًا شديدًا[٤] .

وقال تعالى:﴿ فَيُعَذِّبُهُ اللَّهُ الْعَذَابَ الْأَكْبَرَ﴾[٥] .

يعني عذاب الآخرة ، وقيل: متصل فإن جهاد الكفار وقتلهم تسلط وكأنه أوعدهم بالجهاد في الدنيا وعذاب النار في الآخرة ، وقيل : هو استثناء من قوله فذكر (أي فذكر إلا من تولى

---

[١] هود ٦٤.

[٢] التفسير الميسر ٢٢٩.

[٣] الفرقان ١٩.

[٤] التفسير الميسر ٣٦١.

[٥] الغاشية ٢٤.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأصر فاستحق العذاب الأكبر وما بينهما اعتراض ويؤيد الأول أنه قرىء) إلا من تولى (على التنبيه)[1] .

وصف العذاب بالنُّكر .

جاء وصف العذاب في القرآن الكريم بالنُّكر في موضعين كما يلي:

السورة	الآية	رقمها
الكهف	قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا.	٨٧
الطلاق	وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا.	٨

فمن ذلك قوله تعالى :﴿ وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا﴾[2] .

أي : وكثير من القرى عصى أهلها أمر الله وأمر رسوله وتمادَوا في طغيانهم وكفرهم، فحاسبناهم على أعمالهم في الدنيا حسابًا شديدًا، وعذَّبناهم عذابًا عظيمًا منكرًا، فتجرَّعوا سوء عاقبة عتوهم وكفرهم، وكان عاقبة كفرهم هلاكًا وخسرانًا لا خسران بعده[3] .

وصف العذاب بالضِّعف .

وصف العذاب في القرآن الكريم بالضِّعف في موضعين هما :

السورة	الآية	رقمها
الأعراف	قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ.	٣٨
ص	قَالُوا رَبَّنَا مَنْ قَدَّمَ لَنَا هَذَا فَزِدْهُ عَذَابًا ضِعْفًا فِي النَّارِ.	٦١

فمن ذلك قوله تعالى:﴿ قَالَ ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَكِنْ لَا تَعْلَمُونَ﴾[4] .

---

[1] تفسير البيضاوي٥/٤٨٥.

[2] الطلاق٨.

[3] التفسير الميسر ٥٥٩.

[4] الأعراف٣٨.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال الله تعالى –لهؤلاء المشركين المفترين– : ادخلوا النار في جملة جماعات من أمثالكم في الكفر، قد سلفت من قبلكم من الجن والإنس، كلما دخلت النارَ جماعةٌ من أهل ملة لعنت نظيرتها التي ضلَّتْ بالاقتداء بها، حتى إذا تلاحق في النار الأولون من أهل الملل الكافرة والآخرون منهم جميعًا، قال الآخرون المتبعون في الدنيا لقادتهم: ربنا هؤلاء هم الذين أضلونا عن الحق، فآتهم عذابًا مضاعفاً من النار، قال الله تعالى: لكل ضعف؛ أي: لكل منكم ومنهم عذاب مضاعف من النار، ولكن لا تدركون أيها الأتباع ما لكل فريق منكم من العذاب والآلام[1].

وصف العذاب بـ(البئيس) و(الهون) و (الواصب) و (الصعَد) و(مستقر) و (واقع) .

حيث وُصف العذاب بهذه الأوصاف في القرآن الكريم مرة واحدة لكل صفة والجدول الآتي يبيِّن الآيات التي ورد فيها صفة العذاب .

السورة	الآية	رقمها
الأعراف	فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ.	١٦٥
الصافات	دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ.	٩
فصلت	وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ.	١٧
القمر	وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ.	٣٨
الجن	لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا.	١٧
المعارج	سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ.	١

فمن ذلك قوله تعالى:﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾[2] .

فلما تركت الطائفة التي اعتدت في يوم السبت ما ذُكِّرت به، واستمرت على غيِّها واعتدائها فيه، ولم تستجب لما وَعَظَتْها به الطائفة الواعظة، أنجى الله الذين ينهون عن معصيته، وأخذ الذين اعتدَوْا في يوم السبت بعذاب أليم شديد؛ بسبب مخالفتهم أمر الله وخروجهم عن طاعته[3] .

---

[1] التفسير الميسر ١٥٥.

[2] الأعراف١٦٥.

[3] التفسير الميسر ١٧٢.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال تعالى:﴿ لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ﴾[١].

لا تستطيع الشياطين أن تصل إلى الملأ الأعلى، وهي السموات ومَن فيها مِن الملائكة، فتستمع إليهم إذا تكلموا بما يوحيه الله تعالى مِن شرعه وقدره، ويُرْجَمون بالشهب من كل جهة؛ طردًا لهم عن الاستماع، ولهم في الدار الآخرة عذاب دائم موجع[٢] .

وقال تعالى:﴿ وَلَقَدْ صَبَّحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقِرٌّ﴾[٣]

ولقد جاءهم وقت الصباح عذاب دائم استقر فيهم حتى يُفضي بهم إلى عذاب الآخرة، وذلك العذاب هو رجمهم بالحجارة وقلب قُراهم وجعل أعلاها أسفلها [٤] .

وقال تعالى:﴿ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾[٥] .

وأنه لو سار الكفار من الإنس والجن على طريقة الإسلام، ولم يحيدوا عنها لأنزلنا عليهم ماءً كثيرًا، ولوسَّعنا عليهم الرزق في الدنيا؛ لنختبرهم: كيف يشكرون نعم الله عليهم؟ ومن يُعرض عن طاعة ربه واستماع القرآن وتدبره، والعمل به يدخله عذابًا شديدًا شاقًّا[٦] .

قال الزمخشري:" والصعد : مصدر صعد ، يقال : صعد صعداً وصعوداً ، فوصف به العذاب ، لأنه يتصعد المعذب أي يعلوه ويغلبه فلا يطيقه . ومنه قول عمر رضي اللَّه عنه : ما تصَعَّدَني شيء ما تصعَّدَتني خطبة النكاح ، يريد : ما شق على ولا غلبني " [٧] .

وقال تعالى:﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[٨] .

دعا داع من المشركين على نفسه وقومه بنزول العذاب عليهم، وهو واقع بهم يوم القيامة لا محالة، ليس له مانع يمنعه من الله ذي العلو والجلال، تصعد الملائكة وجبريل إليه تعالى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة من سني الدنيا، وهو على المؤمن مثل صلاة مكتوبة[٩] .

قال الله تعالى:﴿ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾[١٠] .

---

[١] الصافات٨؛٩.

[٢] التفسير الميسر ٤٤٦.

[٣] القمر ٣٨.

[٤] التفسير الميسر ٥٣٠ وفتح القدير ١٢٧/٥.

[٥] الجن١٧.

[٦] التفسير الميسر ٥٧٣.

[٧] الكشاف ٦٣١/٤.

[٨] المعارج١.

[٩] التفسير الميسر ٥٦٨.

[١٠] فصلت١٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأما ثمود قوم صالح فقد بيَّنا لهم سبيل الحق وطريق الرشد، فاختاروا العمى على الهدى، فأهلكتهم صاعقة العذاب المهين؛ بسبب ما كانوا يقترفون من الآثام بكفرهم بالله وتكذيبهم رسله[1] .

قال الزمخشري:" صَاعِقَةُ الْعَذَابِ (داهية العذاب وقارعة العذاب) . والْهُونِ (الهوان ، وصف به العذاب مبالغة ، أو أبدله منه ، ولو لم يكن في القرآن حجة على القدرية الذين هم مجوس هذه الأمة بشهادة نبيها (صلى الله عليه وسلم) وكفى به شاهداً إلاّ هذه الآية ، لكفى بها حجة "[2].

---

[1] التفسير الميسر ٤٧٨

[2] الكشاف ٤/ ٢٠٠.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النتائج والتوصيات

أحمدُه سبحانه على جزيل نعمه، وفيضِ عطاياه، وما غمرني به من فضلٍ وتوفيق، و ما منحني من صبرٍ علي إتمام هذا العمل ، ويسرنى في ختام هذا البحث أن أسرد بعض النتائج التى توصلت إليها كما يلي :

١. استعمل القرآن الكريم لفظ العذاب أو مشتقاته في ثلاثمائة وسبعين موضعاً وتناولت منها ثلاثمائة وخمسةٍ وأربعين موضعاً فقط وأمَّا المواضع المتبقية فلم أتناولها لتكرارها، ومن الواضح أنَّ صيغ الأسماء والمصادر طغت على صيغ الأفعال في ألفاظ العذاب.

٢. من الملاحظ أنَّ جميع حروف مادة لفظ العذاب من الأصوات المجهورة بما فيها الصوامت وهي العين والذال والباء ، وكذلك الصوائت والتى هي بطبيعتها مجهورة كذلك. وهذه ملاحظة جديرةٌ بالتنويه ، فقلما تأتى كلمة يكون جميع حروفها مجهوراً حتى في الألفاظ الأخرى المستعملة للعقوبة ،مثل: (عقاب وسقر و نكال) حيث تتعاقب الصوامت المجهورة مع المهموسة.

٣. استحوذ النظام الرباعي للمقاطع علي ألفاظ العذاب ، حيث كانت مشتقات العذاب رباعية المقاطع أكثر من تلك الثلاثية والخماسية والسداسية في حين لم تأتِ السباعية إلا في صيغتين فقط. وكان المقطع القصير المفتوح هو الأبرز والأكثر دوراناً في ألفاظ العذاب. والمعروف أنَّ هذا المقطع قصيرٌ ومرنٌ ويناسب تجدد العذاب ومداومة حدوثه ، فلهذا تكرر كثيراً ليناسب تجدد وتواصل العذاب.

٤. شغلت مصادر لفظ العذاب النصيب الأوفر بين المشتقات الأخرى كاسم الفاعل واسم المفعول التى لم تأتِ إلا في مواضع محدودة فقط. ولا غرابة في ذلك فالمصدر هو أصل المشتقات جميعاً ومنه تستفاد صيغ العذاب الأخرى كاسمي الفاعل والمفعول ، بل وحتى الفعل وأنواعه المختلفة ، فجميعها مضمنٌ في المصدر.

٥. تجدر الإشارة إلى أنَّ المنصوبات بشكل عام قد زادت كثيراً على كلٍ من المرفوعات والمجرورات من ألفاظ العذاب فأكثر صيغ ألفاظ العذاب جاء في سياق جمل فعلية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦. يحتلُّ المفعول به في النظام النحوي للفظ العذاب ومشتقاته النصيب الأكبر من بين المنصوبات الأخرى. فمعظم صيَّغ العذاب واقعة تحت تأثير الفعل فهي مفعولٌ بها ، وهذا يؤكد حتمية وقوع العذاب تماماً مثل حتمية وقوع الفعل على المفعول به.

٧. استعمل لفظ العذاب في دلالته العامة، وقُصِد به عذاب الآخرة ، لكن هناك استعمالات أخرى حيث استعمل فيها للدلالة على العذاب الدنيوي ، مثل: (حد الزنا، والمسخ، وهلاك المال، والغرق، والقذف والخسف، والجوع، والقتل،ونتف الريش، والضرب المؤلم، وتعب الخدمة) وهذا كان عند تعجيل العقوبة للأقوام الكافرة في الدنيا وفي ذلك مزيدٌ من العذاب في الدنيا ثم إن عذاب الآخرة هو الأشد والأعم.

٨. يلاحظ أنَّ أغلب ألفاظ العذاب استعملت في السور المكية حيث بلغت مائتين وخمسة عشر موضعاً ، في حين اقتصرت السور المدنية علي مائة وعشرين موضعاً. وفي هذا دلالة واضحة على أنَّ القرآن المكي معنيٌ بعرض ألفاظ العذاب وإضافة تهديداً للكافرين ، فلهذا كثرت فيه ألفاظ العذاب وصفاته وأنواعه.

ومعلوم على أنَّ القرآن المكي يغلب عليه أسلوب التهديد والوعيد وهذا ما أدى إلى كثرة استعمال لفظ العذاب ومشتقاته. أمَّا القرآن المدني فيغلب عليه التشريع وذكر الأحكام وتفصيل المعاملات فلهذا تناقصت ألفاظ العذاب في القرآن المدني عنها في القرآن المكي.

أمَّا ألفاظ العذاب المائة والعشرين التى جاءت في السور المدنية فمعظمها كان في سياق العقوبة على عدم الإلتزام بالأحكام الشرعية حيث فصَّلت السور المدنية العذاب المترتب على مخالفة الشرائع والأحكام الشرعية. وواضح بعد هذا أنَّ سياق ألفاظ العذاب في القرآن المكي كان مختلفاً عن سياق ألفاظ العذاب في القرآن المدني.

٩. يتجلي البيان القرآنى في تنويع الصفات الدالة على العذاب حسب السياق ، فتارةً يكون أليماً، وأخري شديداً، وثالثة عظيماً أو مهيناً أو غليظاً أو قريباً أو مقيماً ولا شك أنَّ للتنويع في هذه الصفات خصوصيةً لا توجد في غيرها، فالعذاب الشديد يشي بالقسوة والشدة والأليم ربما يغلب عليه الطابع الحسي في حين المهين يختص بالإهانة المعنوية لأئمة الكفر فهو يندرج في مقام التبكيت لهم يوم القيامة . ويمكن استنباط الفوائد المتوخاة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من هذه الصفات من خلال ألفاظها ؛ فالغليظ يدل على الغلظة والتقريع ، والقريب يدل على قرب وقوع العذاب والشديد من الشدة والعظيم من العظمة(أي يتناسب مع عظمة المعذِّب سبحانه وتعالى).

وأمَّا التوصيات فكانت على النحو الآتى:

١. القرآن الكريم كنزٌ لا يخبو نوره ، ولا تنقضي عجائبه فهو متجدد دلالياً ولغوياً عبر الزمن. وفي هذا الصدد فإننا نوصي بمزيد من الدراسات اللغوية والتحليلية لمفردات القرآن الكريم في ضوء نظرٍ لغويٍّ معاصر.

٢. ضرورة الكشف عن المعانى التداولية لألفاظ القرآن الكريم وذلك عن طريق متابعتها دلالياً وفي سياقاتها المتعددة.

٣. ما نحن بحاجة إليه إضافةً للأبحاث اللغوية السابقة حول القرآن الكريم هو دراسات مدققة ذات طبيعة إحصائية تنضوي تحت مفهوم علم النفس اللغوي والاستعمال المتعدد والمتغير لألفاظ القرآن الكريم.

٤. ضرورة الإستفادة من المناهج الحديثة في التحليل اللغوي وكذلك التقنيات الأخيرة كالقراءة بالحاسوب والاستعمال البراجماتى وعلم اللغة الإحصائي وتطبيق ذلك على الأنظمة الحية لاستعمال الألفاظ في النص القرآنى.

وأخيراً ، أرجو أن أكون قد وقفت في إلقاء الضوء على لفظ من ألفاظ القرآن الكريم وطريقة استعماله في سياقاته المتعددة، واستغفر الله تعالى من كل خلل أو نقص أو سهو وقع في هذه الرسالة فالكمال لله وحده وهو نعم المولى ونعم النصير .

والحمد لله أولاً وأخيراً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المصادر والمراجع

١. الإتقان في علوم القرآن ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة ١٣٩٤هـ– ١٩٧٤ م .

٢. إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين تصنيف العلامة السيد محمد الحسيني الزبيدي (وبهامشه كتاب الإملاء عن إشكالات الإحياء). طبع دار الفكر – بيروت.

٣. أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة ، فوزى حسن الشايب – عالم الكتب الحديث – الأردن ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

٤. ارتشاف الضرب من لسان العرب : لأبي حيّان الأندلسي (٧٤٥هـ) تحقيق : مصطفى أحمد النماس – مطبعة المدني – الطبعة الأولى – مصر ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م.

٥. الأساليب الإنشائية في النحو العربي ، عبد السلام هارون – مكتبة الخانجي الطبعة الخامسة – القاهرة ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م .

٦. أساليب النفي في اللغة العربية – دراسة وصفية تاريخية ، مصطفى النحاس – جامعة الكويت ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

٧. أسلوبا النفي والاستفهام في العربية في منهج وصفي في التحليل اللغوي ، خليل احمد عمايرة – جامعة اليرموك .

٨. أسلوب الشرط بين النحويين والبلاغيين ، فتحي بيومي حمودة – دار البيان العربي– جدة ١٩٨٥م.

٩. الأصوات اللغوية ، إبراهيم أنيس(ت١٣٩٧هـ) – مكتبة نهضة المصرية – القاهرة .

١٠. الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ) – تحقيق: عبد الحسين الفتلي – مؤسسة الرسالة– بيروت .

١١. إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، د. مصطفى صادق الرافعي. دار الكتاب العربي بيروت–لبنان. ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.

١٢. ألفية ابن مالك ، أبو عبد الله، جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني (ت٦٧٢هـ) – دار التعاون – القاهرة .

١٣. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف المشهور بابن هشام (ت ٧٦١هـ) – تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي – دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٤. الباب الصرفي وصفات الأصوات دراسة في الفعل الثلاثي المصعَّف ، وفاء كامل فايد – عالم الكتب – الطبعة الأولي ١٤٢٢هـ– ٢٠٠١م.

١٥. البحر المحيط في التفسير ، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: ٧٤٥هـ) ، تحقيق صدقي محمد جميل – دار الفكر – بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ.

١٦. البحر المديد ،أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس – دار الكتب العلمية . بيروت – الطبعة الثانية – ٢٠٠٢ م . ١٤٢٣ هـ.

١٧. بحوث ومقالات في اللغة ، رمضان عبد التواب (ت ١٤٢٢هـ) – مكتبة الخانجي – الطبعة الثالثة– القاهرة ١٤١٥هـ–١٩٩٥م .

١٨. بديع القرآن ، لابن أبي الإصبع المصري ،تقديم وتحقيق: حفني محمد شرف – نهضة مصر.

١٩. البرهان في علوم القرآن ، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت٧٩٤هـ) – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم – دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه – الطبعة الأولى – القاهرة – ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧م .

٢٠. البيان والتبيين ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: ٢٥٥هـ) – دار ومكتبة الهلال، بيروت١٤٢٣ هـ.

٢١. تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) – تحقيق:مجموعة من المحققين – دار الهداية.

٢٢. التحرير والتنوير ، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، . الطبعة التونسية – دار سحنون للنشر والتوزيع – تونس – ١٩٩٧ م.

٢٣. الترتيل في القرآن المجيد: دراسة في المفهوم والمستويات. د. أحمد عبادي. مجلة رسالة القرآن، العدد الثاني، السنة الأولى: ذو القعدة – ذو الحجة – محرم. ١٤٢٥–١٤٢٦هـ. يناير – فبراير – مارس. ٢٠٠٥م.

٢٤. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك النحوي (ت٦٧٢هـ) – تحقيق: محمد كامل بركات – دار الكتاب العربي – القاهرة ١٣٨٨هـ – ١٩٦٨م.

٢٥. تصريف الأسماء، محمد الطنطاوي – الطبعة السادسة ١٤٠٨هـ.

٢٦. التطبيق الصرفي ، عبده الراجحي – دار النهضة العربية– بيروت.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٢٧. تفسير البيضاوى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) ، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ) – تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي – دار إحياء التراث العربي – الطبعة الأولى – بيروت ١٤١٨ هـ .
٢٨. تفسير الشعراوي – الخواطر، محمد متولي الشعراوي (ت١٤١٨هـ)، الناشر: مطابع أخبار اليوم، ١٩٩٧م.
٢٩. تفسير القرآن العظيم ، لعماد الدين أبي الوفاء إسماعيل عمر بن كثير القرشي (ت٧٧٢هـ)– تحقيق: سامي بن محمد سلامة – دار طيبة للنشر والتوزيع – الطبعة الثانية – الرياض ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .
٣٠. تفسير القرطبي – الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧هـ) – تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش – دار الكتب المصرية – الطبعة الثانية – القاهرة ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.
٣١. تفسير غريب القرآن ، كاملة بنت محمد بن جاسم بن علي آل جهام الكواري – دار بن حزم – الطبعة الأولى – القاهرة ٢٠٠٨م .
٣٢. التفسير الميسر ، نخبة من أساتذة التفسير – مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف – السعودية – الطبعةالثانية، مزيدة ومنقحة، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م.
٣٣. تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ) – حققه وقدم له : عبد السلام محمد هارون (ت ١٤٠٨هـ) وآخرون – المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر والدار المصرية للتأليف والترجمة – القاهرة ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م .
٣٤. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم ابن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ) – شرح وتحقيق : عبد الرحمن علي سليمان – دار الفكر العربي – الطبعة الأولى – القاهرة ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٨م .
٣٥. ثلاث رسائل في إعجاز القرآن ، للرماني والخطابي والجرجاني– تحقيق:محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول – دار المعارف بمصر – الطبعة الثالثة.
٣٦. جامع الدروس العربية ، مصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت ١٣٦٤هـ) – المكتبة العصرية – الطبعة الثامنة والعشرون – بيروت ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م .
٣٧. حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت ١٢٠٦هـ) – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى – بيروت ١٤١٧ هـ –١٩٩٧م .
٣٨. دراسات في فقة اللغة ، محمد الأنطاكى – دار الشرق العربي – الطبعة الرابعة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٣٩. دراسات لغوية ، محمد على الخولى – دار الفلاح –الأردن ١٩٩٨م.

٤٠. دلائل الإعجاز في علم المعاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (المتوفى: ٤٧١هـ) ، تحقيق :محمود محمد شاكر أبو فهر – مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة – الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

٤١. الدِلالة المعجمية والسياقية في كتب معاني القرآن "دراسة موازنة " ، علاء عبد الأمير شهيد – دار الرضوان والصادق – الطبعة الأولى – الأردن والعراق ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

٤٢. دليل الطالبين لكلام النحويين ، مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمى المقدسي الحنبلى (ت ١٠٣٣هـ) – إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية – الكويت ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م .

٤٣. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) تحقق علي عبد الباري عطية– دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ.

٤٤. سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) – دار الكتب العلمية بيروت–لبنان الطبعة الأولي ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.

٤٥. سر الفصاحة ، للأمير أبي محمد عبدالله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلى (ت ٤٦٦هـ) دار الكتب العلمية – بيروت لبنان – الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

٤٦. شرح الأزهرية ، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥هـ) – المطبعة الكبرى ببولاق – القاهرة .

٤٧. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري المعروف ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ) – تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد – دار التراث ودار مصر للطباعة – الطبعة العشرون – القاهرة ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م .

٤٨. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ، خالد ابن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت ٩٠٥هـ) – دار الكتب العلمية –الطبعة الأولى – بيروت ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.

٤٩. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) – تحقيق: عبد الغني الدقر – الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٥٠. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد الجَوجَري القاهري الشافعي (ت ٨٨٩هـ) – تحقيق: نواف بن جزاء الحارثي – عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية –المدينة المنورة – الطبعة الأولى – ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٤م .
٥١. شرح قطر الندى وبل الصدى ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) تحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد – الطبعة الحادية عشرة – القاهرة ١٣٨٣هـ .
٥٢. شرح الكافية الشافية ، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني (ت ٦٧٢هـ) – تحقيق : عبد المنعم أحمد هريدي – جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة – الطبعة الأولى – السعودية .
٥٣. شرح الكافية في النحو ، رضي الدين الاستراباذي (٦٨٦تهـ) – دار الكتب العلمية – بيروت .
٥٤. شرح المفصل ، لابن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ) – المطبعة المنيرية – مصر .
٥٥. سنن أبي داود ، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني – دار الكتاب العربي . بيروت.
٥٦. الصاحبي في فقة اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، لأحمد بن فارس اللغوي (ت٣٩٥هـ) – تحقيق: عمر الطباع – مكتبة المعارف – الطبعة الأولى – بيروت ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م .
٥٧. الصوتيات العربية ، منصور بن محمد الغامدي – مكتبة التوبة – الطبعة الأولى ١٤٢١هـ– ٢٠٠١م.
٥٨. ضياء السالك إلى أوضح المسالك ، محمد عبد العزيز النجار – مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى – بيروت ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .
٥٩. علل النحو ، أبو الحسن محمد بن عبد الله بن العباس المعروف بابن الوراق (ت ٣٨١هـ) – تحقيق : محمود جاسم محمد الدرويش – مكتبة الرشد – الطبعة الأولى – الرياض ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م .
٦٠. علم اللغة العام /علم الأصوات ، كمال بشر – دار غريب – القاهرة ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م .
٦١. علم الأصوات اللغوية الفونيتيكا ، عصام نور الدين – دار الفكر اللبنانى – الطبعة الأولى ١٩٩٢م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦٢. علم الدِلالة ، أحمد مختار عمر – مكتبة دار العروبة – الكويت ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.
٦٣. علم اللغة ، علي عبد الواحد وافي – دار نهضة مصر – الطبعة الأولى – القاهرة .
٦٤. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، محمود السعران – دار النهضة العربية – بيروت .
٦٥. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، لابن رشيقٍ القيرواني (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، لبنان، ط٥، ١٩٨١م-١٤٠١هـ.
٦٦. العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي(١٧٠هـ) – ترتيب وتحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي وعبد الحميد هنداوي – دار الكتب العلمية ودار ومكتبة الهلال – الطبعة الأولى – بيروت ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٢م .
٦٧. فتح رب البرية في شرح نظم الآجرومية (نظم الآجرومية لمحمد بن أبَّ القلاوي الشنقيطي) ، أحمد بن عمر بن مساعد الحازمي – مكتبة الأسدي – الطبعة الأولى – مكة المكرمة ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م .
٦٨. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ،محمد بن علي بن محمد الشوكاني ،دار الفكر – بيروت.
٦٩. فصول في فقة العربية ، رمضان عبد التواب(ت١٤٢٢هـ) – مكتبة الخانجي – الطبعة الثالثة – القاهرة ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م .
٧٠. في التركيب اللغوي للشعر العراقي المعاصر– دراسة لغوية في شعر السياب ونازك والبياتي ، مالك يوسف المطلبي – دار الرشيد – العراق ١٩٨١م.
٧١. في علم اللغة ، غازي طليمات – دار طلاس – الطبعة الثانية – دمشق ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠م .
٧٢. في النحو العربي (قواعد وتطبيق) ، مهدي المخزومي(ت١٤٢٢هـ-١٩٩٣م) – مطبعة مصطفى البابي الحلبي – الطبعة الأولى – مصر ١٣٨٦هـ – ١٩٦٦م.
٧٣. قاموس القرآن الكريم أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم ، للحسين بن محمد الدامغانى ، تحقيق: عبد العزيز سيد لأهل– دار العلم للملايين –بيروت– الطبعة الثالثة ١٩٨٠م.
٧٤. القرآن الكريم والدراسة المصطلحية، الشاهد البوشيخي، منشورات المحجة – الطبعة الرابعة ١٤٢٢-٢٠٠١.
٧٥. قواعد النحو العربي في ضوء نظرية النظم، سناء حميد البياتى– دار وائل للنشر– الطبعة الأولي – الأردن٢٠٠٣م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٧٦. الكتاب ، لسيبويه (ت١٨٠هـ) – تحقيق: عبد السلام هارون – مكتبة الخانجي – الطبعة الثالثة – القاهرة ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
٧٧. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، تحقيق عبد الرزاق المهدي – دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٧٨. الكليات ، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي(١٠٩٤هـ) – تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري – مؤسسة الرسالة – بيروت ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
٧٩. اللمحة في شرح الملحة ، أبو عبد الله محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، شمس الدين المعروف بابن الصائغ (ت ٧٢٠هـ) – تحقيق : إبراهيم بن سالم الصاعدي – عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية – الطبعة الأولى – المدينة المنورة ١٤٢٤هـ–٢٠٠٤م .
٨٠. لسان العرب ، أبو الفضل محمد بن مكرم بن على جمال الدين ابن منظور الأنصاري الإفريقي (ت٧١١هـ) – دار صادر– بيروت الطبعة الأولى.
٨١. اللمع في العربية ، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت٣٩٢هـ) – تحقيق: فائز فارس – دار الكتب الثقافية – الكويت .
٨٢. اللهجات العربية في القراءات القرآنية ، عبده الراجحي _ دار المعرفة الجامعية – ١٩٩٦م.
٨٣. مباحث في علوم القرآن، مناع القطان – الطبعة الثالثة، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع١٤٢١،هـ .
٨٤. متن الآجرومية ، ابن آجُرُّوم، محمد بن محمد بن داود الصنهاجي، أبو عبد الله (ت ٧٢٣هـ) – دار الصميعي – القاهرة ١٤١٩هـ–١٩٩٨م .
٨٥. متن شذور الذهب ، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ) – مطبعة مصطفى البابي الحلبي – القاهرة .
٨٦. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر ، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (المتوفى: ٦٣٧هـ) – تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد – المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت١٤٢٠ هـ .
٨٧.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٨٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي(ت ٥٤٢هـ) – تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى– بيروت ١٤٢٢هـ .
٨٩. المحكم والمحيط الأعظم ، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي(ت ٤٥٨هـ) ، تحقيق عبد الحميد هنداوي– دار الكتب العلمية– بيروت ٢٠٠٠م.
٩٠. مدخل إلى علم اللغة ، محمود فهمي حجازي– دار قباء– طبعة جديدة ومنقحة – القاهرة .
٩١. المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، رمضان عبد التواب(ت١٤٢٢هـ) – مكتبة الخانجي – الطبعة الثالثة – القاهرة ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م .
٩٢. المشترك اللفظي في الحقل القرآني،عبدالعال سيد مكرم –مؤسسة الرسالة– الطبعة الأولي–١٤١٧هـ/١٩٩٦م
٩٣. معاني الأبنية في العربية ، فاضل السامرائي – دار عمار – الطبعة الثانية – عمان ١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧م.
٩٤. معانى القرآن، لأبي الحسن الأخفش – تحقيق :هدي قراعة – مكتبة الخانجي– الطبعة الأولي– القاهرة ١٤١١هـ– ١٩٩٠م.
٩٥. معاني القرآن وإعرابه ، المنسوب لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاجي (ت٣١١هـ) – تحقيق: عبد الجليل شلبي – دار الكتب العلمية – بيروت .
٩٦. معاني القرآن ، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت٢٠٧هـ) – تحقيق: أحمد نجاتي ومحمد النجار– دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٥٥م .
٩٧. معجم اللغة العربية المعاصرة ، أحمد مختار عبد الحميد (ت ١٤٢٤هـ) عمر وآخرون – عالم الكتب – الطبعة الأولى – القاهرة ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .
٩٨. المعجم الوسيط ، قام بإخراجه : إبراهيم مصطفى وآخرين – دار الدعوة والمكتبة الإسلامية – الطبعة الثانية – القاهرة واستانبول ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م .
٩٩. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) – تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد – مطبعة المدني – القاهرة.
١٠٠. مفتاح العلوم ،يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي الخوارزمي الحنفي أبو يعقوب (ت ٦٢٦هـ)،ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه: نعيم زرزور – دار الكتب العلمية – الطبعة الثانية– بيروت ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١٠١. المفتاح في الصرف ، أبوبكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ) ،حققه وقدم له: الدكتور علي توفيق الحَمَد، مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.
١٠٢. المفردات في غريب القرآن، أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، تحقيق وضبط :محمد خليل عيتاني. دار المعرفة بيروت–لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٢٢هـ–٢٠٠م.
١٠٣. المفصل في صنعة الإعراب ، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) – تحقيق : علي بو ملحم – مكتبة الهلال – الطبعة الأولى – بيروت ١٩٩٣م .
١٠٤. مفهوم الترتيل في القرآن الكريم النظرية والمنهج، د. أحمد عبادي. رسالة دكتوراه، السنة الجامعية ١٤٢٢–١٤٢٣هـ/٢٠٠١–٢٠٠٢م، جامعة القاضي عياض كلية الآداب والعلوم الإنسانية مراكش.
١٠٥. مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي (ت٣٩٥هـ) – حققه : شهاب الدين أبو عمرو – دار الفكر – الطبعة الثانية – بيروت ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م.
١٠٦. المقتضب ، محمد بن يزيد المبرّد (ت٢٨٥هـ) – تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة – لجنة إحياء التراث العربي الإسلامي – القاهرة ١٣٨٦هـ.
١٠٧. مناهل العرفان في علوم القرآن ،محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ) ،مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه – الطبعة الثالثة.
١٠٨. الموجز في قواعد اللغة العربية ، سعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (ت ١٤١٧هـ) – دار الفكر – بيروت ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .
١٠٩. النبأ العظيم، د.عبد الله دراز. دارالقلم–الكويت، الطبعة السادسة ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م.
١١٠. النحو المصفى ، محمد عيد – مكتبة الشباب– الطبعة الثانية – القاهرة ١٩٨٥م.
١١١. نحو منهاجية للتعامل مع مصادر التنظير الإسلامي بين المقدمات والمقومات، د. منى عبد المنعم أبو الفضل. مطبوعات المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
١١٢. النحو الوافي ، عباس حسن (ت ١٣٩٨هـ) – دار المعارف – الطبعة الخامسة عشرة – القاهرة .
١١٣. النحو الواضح في قواعد اللغة العربية ، على الجارم ومصطفى أمين – الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

١١٤. نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي –مؤسسة الرسالة – الطبعة الأولى لبنان –بيروت ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤ م .
١١٥. نقد الشعر ، أبو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد البغدادي(ت٣٣٧هـ) – مطبعة الجوائب – الطبعة الأولى – القسطنطينية ١٣٠٢هـ .
١١٦. نهاية الأرب في فنون الأدب ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ، تحقيق مفيد قمحية وجماعة– دار الكتب العلمية–الطبعة الأولى – بيروت –لبنان ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م.
١١٧. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) – تحقيق : عبد الحميد هنداوي – المكتبة التوفيقية – مصر .
١١٨. الوجيز في فقه اللغة العربية ، عبد القادر محمد مابو – دار القلم العربي– الطبعة الأولى ١٤١٩هـ –١٩٩٨م. .

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

الآية القرآنية	أ
الإهداء	ب
الشكر والتقدير.....	ج
ملخص البحث	د
المقدمة	١-٧
التمهيد	٨-٢٤
الألفاظ الدالة على العذاب.....	٩-١١
لغة الخطاب في النص القرآني.....	١٢-٢٤
مفهوم الخطاب	١٢
لغة الخطاب.....	١٣
خصائص الخطاب القرآني	١٣-١٤
موازنة النص.....	١٥
نسق النظم القرآني	١٦-١٧
ألفاظ القرآن الكريم	١٧-٢١
لغة القرآن	٢١-٢٢
فواصل آيات القرآن وأثرها على لغة الخطاب.....	٢٢-٢٤
الفصل الأول المستوى الصوتي والأبنية الصرفية للفظ العذاب ومشتقاته في القرآن الكريم	٢٥-٤٨
المستوي الصوتي للفظ العذاب ومشتقاته.....	٢٦-٣٧
الأصوات اللغوية لمادة (عَذَبَ).....	٢٦-٣١
مخارج حروف مادة (عَذَبَ)	٣١-٣٢
المقاطع الصوتية للفظ العذاب ومشتقاته	٣٢-٣٧
المستوي الصرفي للفظ العذاب ومشتقاته.....	٣٨-٤٨
الفرق بين عَذَبَ والعَذب	٣٨-٣٩
الصيغ الفعلية.....	٣٩-٤١

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المشتقات.....	٤١-٤٥
المصادر.....	٤٥ -٤٨
الفصل الثاني المستوى التركيبي لمشتقات لفظ العذاب في القرآن الكريم	٤٩-١١٠
أولاً/ صيغ الفعل.....	٥٠-٥٥
ثانياً/ المرفوعات.....	٥٥-٦٩
ثالثاً/ نواسخ الجملة الاسمية.....	٦٩-٧٧
رابعاً/ المنصوبات.....	٧٧-٨٩
خامساً/ التوابع.....	٩٠-٩٣
سادساً/ المجرورات.....	٩٣-١٠١
سابعاً/ الأساليب النحوية.....	١٠١-١١٠
الفصل الثالث المستوى الدلالي للفظ العذاب ومشتقاته في القرآن الكريم	١١١-١٣٧
التقابل الدلالي	١١٢-١١٧
المشترك اللفظي	١١٧-١٢٢
دلالة لفظ العذاب بين السور المكية والمدنية.....	١٢٢-١٢٦
أوصاف العذاب في القرآن وأثره على السياق.....	١٢٧-١٣٧
النتائج والتوصيات.	١٣٨-١٤٠
فهرس المصادر والمراجع	١٤١-١٥٠
فهرس المحتويات.....	١٥١-١٥٢

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com